

ديوان عبدالله محمد الفرّج

جمعه وأعدّه

خالد محمد الفرّج

طبعة مزيدة ومنقحة أعدّها عبدالعزيز السريع وعبدالعزّيز جمعة
عن طبعة دمشق الصادرة عام ١٩٥٣م

تلفون: 2430514 فاكس: (00965) 2455039

الكويت

2 0 0 1

الصف والإخراج والتنفيذ

محمد العلي

أحمد متولي أحمد جاسم

بثينة الدوماني

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

حقوق الطبع محفوظة لأصحابها

هذه الطبعة

خاصة بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت

بعدد محدود من النسخ للإهداء فقط

وذلك بإذن من:

الأستاذ محمد خالد الفرج

الأستاذ علي خالد الفرج

تصدير..



والصلاة والسلام على رسوله العربي الأمين وآله وصحبه أجمعين.

وبعد،

فإنه من دواعي الاعتزاز أن أقدم ديوان عبدالله بن محمد الفرغ في حلة جديدة، بها إضافة على طبعته الثانية التي طبعت في دمشق عام ١٣٧٣هـ الموافق لعام ١٩٥٣م، من جمع وإشراف الشاعر الكبير خالد الفرغ وكانت طبعته الأولى قد نفذها خالد الفرغ في بومباي بالهند سنة ١٣٣٨هـ.

وقد وفقنا بعونه تعالى إلى إضافات على شعره النبطي بلغت (٦) قصائد في (١٠٩) أبيات إضافة إلى قصيدة واحدة في (١٠) أبيات وردت في طبعة دار ذات السلاسل في الكويت ولم ترد في الطبعة الثانية التي اعتمدنا عليها كأساس للديوان. كما أننا عنيينا بجمع ما استطعنا جمعه من شعره الفصيح مما ورد في مجلة الكويت التي أصدرها المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد عام ١٣٤٦هـ الموافق لعام ١٩٢٨م، وبعض القصائد النبطية والفصيحة زدنا بها الأستاذ الباحث مبارك العماري من البحرين.

عزيزي القارئ..

كنت قد قدمت لأمير شعراء النبط المرحوم محمد بن حمد بن لعبون، ديوانه في طبعتين: إحداهما للدكتور عبدالعزيز عبدالله بن لعبون والأخرى للشيخ محمد بن عقيل الظاهري، وصدرا عام ١٩٩٧، بمناسبة إقامة «ملتقى محمد بن لعبون»، والآن يسعدني أن أقدم ديوان محيي الهوى الشاعر والفنان عبدالله الفرغ، بإضافاته الجديدة إلى محبي الشعر النبطي بمناسبة مرور (١٠٠) عام على رحيل هذا الشاعر والفنان الكويتي الكبير الذي أثرى الساحتين الشعرية والموسيقية في الكويت والخليج العربي، ولا تزال «ألحانه وأصواته» ملء السمع والبصر.

وغني عن التعريف أن عبدالله الفرغ قمة شاهقة من قمم الشعر النبطي، زاد من شموخها ثقافته الموسوعية بلغته العربية، وأيضاً باللغة الهندية التي كانت بمثابة لغة ترقى إلى مرتبة لغته الأم، وربما كان يعرف الإنجليزية جيداً بحكم وقوع الهند تحت الاستعمار البريطاني آنذاك، حيث إنه سافر إلى الهند في وقت مبكر من حياته ليلتحق بوالده كما هو معلوم، وقد جاء مولد عبدالله الفرغ بعد خمس سنوات من وفاة الشاعر النبطي والفنان

الشهير محمد بن لعبون الذي طبقت شهرة شعره وفنونه آفاق عصره وإلى اليوم، ولذلك لم يكن من البدع أو مما يغض من سموق منزلة عبدالله الفرّج أن نقول إنه تأثر وبحب كبير بالشاعر محمد بن لعبون وذكره في أكثر من موضع في شعره.

إن هذه المنوية التي تعني بشاعرنا الكبير عبدالله الفرّج تقتزن بمئوية أخرى تعني امتداد وشمولية الاهتمام الكويتي بالثقافة العربية كوحدة متكاملة، ألا وهي مناسبة مرور (١٠٠) عام على مولد الشاعر العربي الكبير أمين نخلة الذي أثرى الساحة الشعرية والأدبية العربية بشعره ونثره حتى وفاته عام ١٩٧٦، وقد دمجت هاتان المنويتان في مئوية واحدة تجسد وحدة الثقافة العربية من المحيط إلى الخليج فعلاً لا قولاً، لتختتم بها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري إسهاماتها العديدة في احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية للعام ٢٠٠١.

وأرى من الواجب إزجاء تحية تقدير وإكبار لروح المغفور له بإذن الله الشاعر الكبير خالد بن محمد بن فرج بن عبدالله بن فرج الفرّج على ما بذله من جهود مضيئة في حياته للحفاظ على تراث من هو في حكم ابن عمه الشاعر والفنان الكبير عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج الفرّج، وكان صاحب الفضل الأول في إيصال قسم كبير من هذا التراث لجيلنا وللأجيال المقبلة، حيث تدارك بالحفظ والجمع والنشر الكثير من آثار عبدالله الفرّج بعدما ضاع منها الكثير أيضاً كما أشار إلى ذلك خالد الفرّج نفسه يرحمه الله.

ويسرني أن أقدم بالغ شكري وتقديري للأخوين الكريمين الأستاذين محمد خالد الفرّج وعلي خالد الفرّج على تعاونهما الكريم، كما أقدم شكري للأستاذ مبارك العماري الذي زودنا بقصائد نبطية وفصيحة للشاعر عبدالله الفرّج لم يسبق نشرها. وشكري موصول للأخ عبدالعزيز السريع الأمين العام للمؤسسة والأخ عبدالعزيز جمعة لإشرافهما ومراجعتهما للديوان وإضافاته وهوامشه.

والله أسأل أن يكون هذا الديوان رمزاً لوفاء أبناء الكويت لشعرائها ومبدعيها، وأن يجد فيه القراء الفائدة المرجوة، وأن يسعوا من خلاله لمزيد من تسليط الأضواء على الشاعر والفنان عبدالله الفرّج، وأن يكون هذا الديوان رديفاً مهماً لما أصدرته المؤسسة في هذه المناسبة من أبحاث عن الشاعر بخلاف الأشرطة التي تتضمن بعض قصائده وألحانه المغناة.

ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد...

عبدالعزیز سعود البابطين

٢٠٠١/١٢/٢٤

في رحاب الديوان

مثل الشعر النبطي - وما يزال - أهمية خاصة في منطقتنا لانفراده بدور بارز في التأريخ للأحداث التي كانت تموج بها المنطقة في وقت انعدمت فيه أو كادت كل وسيلة من وسائل الإعلام الأخرى. وتتضاعف هذه الأهمية من منطلق أن القرن التاسع عشر تحديداً، كان فترة شبه مجهولة من تاريخ الخليج والجزيرة العربية وعلاقات هذه المنطقة مع القوى الأخرى سواء أكانت محلية أو عربية أو دولية، فكان الشعر النبطي بشكل خاص مصدراً مهماً ألقى كثيراً من الإضاءات الدقيقة على تلك الفترة وسجل مجريات أحداثها بصورة تكاد تكون كاملة.

ومثل سلفه أمير شعراء النبط محمد بن لعبون، تميز الشاعر عبدالله الفرج - إضافة إلى شعره - بأنه فنان وملحن بل وكاتب بارز من كتاب القصيدة - الأغنية، أي القصيدة التي تكتب لتلحن وتغنى، فكانت ألحانه وكلماته - وما تزال - تتردد على صفحات الأثير وأسماع جمهور عريض من محبي فن «الصوت»، إذ إن الشاعر عبدالله الفرج تبوأ وبكل جدارة مكانة متفردة ومتميزة في إنشاء ووضع أسس «الصوت» العربي في القرن التاسع عشر وكان رائده الأول بدون منازع.

أما ديوان شعره النبطي الذي نحن بصددده، فلقد طبع للمرة الأولى في بومباي بالهند عام ١٣٣٨هـ، بجمع وإشراف قريبه الشاعر الكبير خالد الفرج حيث كان يمتلك مطبعة في تلك المدينة، ولما نفذ الديوان أعاد طباعته في دمشق عام ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م.

أما هذه الطبعة التي بين أيدينا فلقد اعتمدنا طبعة دمشق أساساً لها، وأضفنا إليها الآتي:

١ - الملحق الأول: بالقصائد النبطية المضافة في (١١٩) بيتاً.

٢ - الملحق الثاني: لما توافر من قصائده ومقطوعاته الفصيحة وعددها (١٢) قصيدة ومقطوعة في (١٧٣) بيتاً، زدنا باثنتين منها الأستاذ الباحث مبارك العماري، وباقية أخذناه مما نشره المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد في مجلة الكويت التي أصدرها عام ١٩٢٨م.

٣ - جعلنا الحواشي التي أضفناها مرقمة بالأحرف الهجائية (أ، ب، ج، د، هـ، و) وذلك تمييزاً لها عن الحواشي التي وضعها المرحوم الشاعر خالد الفرج ورقمها بالأعداد (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ ... الخ).

٤ - وضعنا فهرساً عاماً لمطالع جميع القصائد والمقطوعات والمواويل، وفقاً للترتيب الهجائي، وفهرساً عاماً للديوان.

٥ - أجرينا تعديلاً طفيفاً على ترتيب قافيتي الواو والهاء، فوضعنا القصائد المقفاة بحرف (الهاء) قبل تلك المقفاة بحرف (الواو)، حيث إن قوافي حرف (الواو) قد وردت ربما سهواً قبل قوافي حرف (الهاء) في طبعة دمشق، خلافاً للمعمول به في الترتيب الهجائي المعروف.

٦ - حرصنا على الاحتفاظ في هذا الديوان بما أورده المرحوم خالد الفرج في طبعة دمشق من مقدمة لتلك الطبعة وكذلك مقالته عن الشعر النبطي وترجمته لحياة الشاعر عبدالله الفرج.

٧ - أضفنا إلى هذه الطبعة فهرساً لقوافي جميع القصائد النبطية وأرقام الصفحات تسهيلاً للعودة إليها، فضلاً عن فهرس بمحتويات الكتاب، ولم يكن أي من هذين الفهرسين موجوداً في طبعة دمشق.

وبذلك تضم هذه الطبعة من الديوان كل القصائد النبطية والفصيحة المعروفة -
حتى الآن - لعبدالله الفرّج.

وبعد،

فنأمل كل المتعة والفائدة لقرائنا الأعزاء، وأن تكون الإضافات في هذا الديوان
حافزاً للباحثين والمختصين لمزيد من التنقيب في تراث هذا الشاعر الكبير، لاكتشاف
كل إبداعاته التي لاشك في أنها أكبر مما حصلنا عليه وبخاصة في مجال شعره
الفصيح.

والله ولي التوفيق،،

عبدالعزیز السریع وعبدالعزیز جمعة

— |

| —

- ^ -

— |

| —



هذه الطبعة الثانية لديوان عبدالله الفرج الكويتي، وكنت قد طبعته في بومباي الهند سنة ١٣٣٨ هجرية فنفدت كلها وأصبح نادر الوجود، وقد كثر تساؤل الناس عنه والطلب له، وها أنا ألبى طلب القراء بإعادة طبعه في شكل أنيق مع إضافة زيادات حصلنا عليها فعسى أن أوفق إلى رضاهم.

خالد بن محمد الفرج



الشعر النبطي^(١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فلا بد لمن يدرس الأدب العربي وتاريخه وتطوراته أن يبدأ بدراسة الأدب العامي في نجد في الوقت الحاضر لأنه صورة صادقة على ما كان عليه أدب اللغة العربية في العصر الجاهلي، ولسوء حظ الأدب العربي أن لم يقبض له من يكتب عنه من أبناء قلب الجزيرة العربية أعني نجداً فكل من كتب عنه هم من أدباء وعلماء الأقطار العربية الأخرى الذين قل أن يعرفوا عن الجزيرة العربية شيئاً صحيحاً وأكثرهم مترجمون لما كتبه المستشرقون الذين حرفوا وتصرفوا بنيات بعضها سيئاً وبعضها حسن، ولكنه لا يخلو من جهل. وإذا عذرنا المستشرقين لعجمتهم وبعدهم عن البلاد العربية وعدم معرفتهم بأساليب الآداب العربية فبماذا نعذر علماءنا وأدباءنا الذين كتبوا عن الجزيرة العربية فأخطؤوا كثيراً، ونخص بالذكر منهم الدكتور طه حسين فلو أنه أتى إلى جزيرة العرب ودرس الشعر العامي في نجد وما جاورها من بلاد الخليج الفارسي والحجاز وتهامة لما أصدر حكمه المشهور في كتابه (في الأدب الجاهلي) لأن الوضع في نجد لا يزال كما كان عليه في عصر الجاهلية، فالشعراء على الغالب أميون والبدو منهم لم يتغيروا عما كان عليه أجدادهم الأولون فأساليب المعيشة والقتال ودواعي الفخر والنسيب وغير ذلك باقية لم تتغير عما كانت عليه في الزمن الأول، ولولا جهلهم بالآداب العربية الأولى لزعمنا أنهم سرقوا معاني الأولين ونظموها فقد كادوا ينطقون بألسنتهم وينسجون على منوالهم.

والشعر في عموم نجد وما جاورها لغة موحدة برغم تعدد اللهجات في كل قرية بل وكل محلة ولكنك تجد لغة الشعر واحدة وترى كل واحد من الرواة ينطق بالقصيدة بلهجته الخاصة كما أن الشاعر يبيع لنفسه ان يستعمل جملة لهجات واصطلاحات في قصيدة واحدة حتى أنك لتحتار لو عمدت إلى دراسة شعر الشاعر وأردت أن تستخلص حياته من شعره وبيدك مقاييس الدكتور طه وقواعده فلا مناص لك من إنكار وجوده وعده من الأشخاص الخياليين برغم كونه حياً يرزق أو أن العهد به غير بعيد لما في شعره من تعدد اللهجات وتناقض المبادئ والعادات.

وهذا ما يفسر لنا تفسيراً صحيحاً اختلاف أشعار شعراء الجاهلية عن لهجاتهم الإقليمية، فلا تزال اللهجة اليمانية بعيدة كل البعد عن اللهجة العراقية أو النجدية مثلاً ولكن الشعر اليماني لا يبعد كثيراً عن الشعر النجدي أو العراقي إلا قليلاً بالنسبة إلى البون الشاسع ما بين اللهجتين.

وكان الأدب العربي الفصيح قد انتقل من البادية العربية الصريحة على أيدي الرواة والرواد الذين ولعوا بتدوين اللغة العربية وآدابها من الأعراب في القرنين الثاني والثالث إلى المدن ويطون خزائن الكتب وحفظه القرآن ودراساته وتفاسيره من التغيير الكثير والتبديل الواسع، ولكنه في البادية تطور بحكم التطور الطبيعي إلى لغة أخرى ممسوخة مشوهة عن الأصل ولكنها محتفظة بكل عناصر أمها القديمة لأنها لم تتطور طفرة واحدة بل بتدرج ونسوج، مما أكسبها جميع صفات أصلها ولم تدخل تطورها العجمة التي أسرع إلى السنة أهل السواد والمدن فعملت بتبديل لهجاتها العامية سريعاً وأكسبتها ألفاظاً لا توجد في لغة البادية إلا النزر اليسير منها. فالشعر العامي النجدي توجد فيه جميع العناصر والمميزات التي كانت موجودة في الشعر الجاهلي من بلاغة وإيجاز وسرعة خاطر ودقة وصف واتحاد موضوع.

والمؤرخون القدماء لا يذكرون لنا شيئاً عن تبدل العربية إلى العامية في جزيرة العرب ومتى طراً هذا التطور لأنه على ما يظهر تدريجي وأول الإمارات على ذلك أن كَفَّ الرواة الذين يرحلون إلى البادية لكتابة مفرداتها عن أهلها الفصحاء، ولا ندري هل

كان منشأ ذلك ضعف روح البحث العلمي في الرواة المتأخرين أم اكتفاؤهم بما دوّنه المتقدمون أم أن اللغة العربية في البادية فسدت ولم تعد صالحة لأن يؤخذ عنها شيء. على أن أقدم ما وصل إلينا من الشعر العامي في نجد هو أشعار بني هلال وما أورده لهم ابن خلدون في مقدمته من أشعار لا تختلف عما هي عليه الآن أشعار أهل نجد.

وإذا كانت أشعار بني هلال الواردة في قصصهم الشبه خيالية لا تخلو من تحريف وزيادات ونقص من القصص والرواة الذين ليسوا من البادية ولا من أهل نجد ولا تصلح لأن تعد مرجعاً من مراجع البحث والتدقيق، فإن لبني هلال أشعاراً تروى في قصصهم القصيرة التي تتناقل في نجد وضاف الخليفة الفارسي حيث يقيم أبناء عمهم بنو عقيل وبعض من بقاياهم ومن ذلك ما يروونه لعليا حبيبة أبي زيد الهلالي من قصيدة أرسلتها إليه من نجد وهو في المغرب يقاتل البربر وأولها:

يا ركب يا اللي من عقيل تقللوا
على ضمور شروى الحنايا تحايل
قولوا لابا زيد ترى الوادي امتلاً
وكل شعيب من مغانيه سايل
وقولوا لابا زيد ان بغاني بغيته
وان دور الببدلا لقينا الببدائل
والله لولا البحر بيني وبينه
جيته على وضحا من الهجن حايل
أبا زيد تنساني وتنسى جمايلي
وتنسى جميلي يا نكور الجمائل
يبيعون ما باعوا ويشرون ما شروا
ولا غبن إلا بالنضال والحلايل

وهذا شعر قيل في القرن السابع الهجري وهو لا يختلف عن أشعار هذا الزمن، وفيه من البلاغة والانسجام ما يعد في أعلى درجاتها ولا ريبة عليه من وضع أو انتحال.

واسم هذا النوع من الشعر عند أهل نجد يدل على أنه قد أتاهم من العراق أو مشارف الشام فهم يدعونه بالنبطي أو شعر النبط، وكانوا يطلقون اسم الأنباط على فلاحى سواد العراق، وبدو مشارف الشام، وفلاحيه، لأن التحريف لحق اللغة العربية هناك قبل الجزيرة، لكونها أعجمية الأصل، وسرعان ما اندمج الفاتحون العرب بالسكان فدخلت العجمة على الألسنة، ولولا تدوين اللغة وقواعدها، ووجود القرآن بين ظهرانيهم، لأصبحت لهجات هذه البلاد اليوم رطانة لا تمت إلى العربية بصلة إلا كما بينها وبين الحبشة مثلاً.

والشعر النبطي القديم أصيب بما أصيب به سلفه الجاهلي الفصيح من انتشار الأمية بين أهليه، واعتمادهم على الرواية والحفظ والذاكرة، وكان أدباء الحاضرة يستهجنونه ويربؤون بأنفسهم أن يدونوه فضاع منه الشيء الكثير بل الأكثر، ولولا ما دون منه في السنوات الأخيرة لضاع كله.

ولم يصل إلينا من أشعار القرون الوسطى إلا النزر اليسير، وأقدم من دونت أشعارهم راشد الخلاوي، وأبو حمزة العامري من أهل الأحساء. وقطن بن قطن من أهل عُمان. ورميزان، وجبر بن سيار من أهل سدير في نجد. وقد عاش هؤلاء في القرنين العاشر والحادي عشر من الهجرة وكانوا ينظمون الشعر النبطي على أوزان الشعر الفصيح وتفاعيله وبحوره ولا يقيمون الإعراب لفساد اللغة، حتى أنهم يكسرون الفعل الماضي في القصائد المكسورة، كما ستراه في هذا الديوان، إلى ان نبغ الشاعر الغزلي الشهير محسن بن عثمان الهزاني من الهزانية أمراء الحريق في نجد الجنوبية، فأدخل الأوزان المسماة (بالسامري) ذات القافيتين، فلكل شطر قافية إلى آخر القصيدة، وقد عمَّ هذا النوع حتى تغلب على القصيد القديم، ونظم أيضاً المروبيعات متخذاً فيها الجنس اللفظي، ولقد كانت له يد في الأدب العربي، وليتها لم تكن، لأنه قلد أدباء عصره في استعمال البديع وتزويق الألفاظ، ونسج الآخرون على منواله، فأفسدوا روعة الشعر البسيط وسلامته وانسجامه، وظهر التكلف على ما نظموه. وفي هذا الديوان أنموذجات من المروبيعات ذوات الجنس إذا قستها بشعر ناظمها البسيط تظهر

لك أية جناية جناها البديع على الشهر العربي، ومحسن الهزاني من شعراء القرن الثاني عشر الهجري وتلاه ابن لعبون فنسج على منواله، وكان أكثر اطلاعاً على الأدب الفصيح، فبالغ في استعمال الجناس والاستعارات البديعية، حتى أنه قلد الحريري والصفى الحلي في نظم المهملات من النقط والمعجمات - كما استراه في هذا الديوان - ولم تخل هذه القصائد من تكلف ظاهر، حتى أنها لتضوّل أمام أشعاره الطبيعية الأخرى، وأدخل ابن لعبون أوزان التوقيع الغنائي على الطار، وتسمى الآن بالفنون أو اللبونيّات، ولا تزال يُغنى بها في ضفاف الخليج الفارسي والأحساء.

ترجمة الشاعر

هو عبدالله بن محمد بن فرج بن عبدالرحمن بن فرج بن سليمان بن طوق المسعري الدوسري والدواسر قبيلة من أكبر قبائل العرب مركز سكنها وادي الدواسر في نجد الجنوبية على أنها منتشرة في كافة أنحاء الجزيرة العربية منها الحضر سكان المدن والقرى في الوادي ومنها البادية وهي تنسب الى مرهبة الدوسر وقد أوصل الهمداني في كتابه الإكليل نسبه إلى حاشد من قبيلة همدان الكبرى.

وعائلة الشاعر تعرف في القديم بال صراف ثم بال طوق ولتكرار اسم فرج فيها غلب عليها هذا اللقب.

كان جدها سليمان بن طوق قد هاجر من قريته نزوى في وادي الدواسر في ظروف مجهولة إلى الأحساء وفي القرن الثاني عشر انتقل فرج جد الشاعر الى بلدة الزيارة من قطر وكان يحكمها يومئذ محمد آل خليفة مؤسس حكم الخليفة أمراء البحرين ونشأ ابنه عبدالله ومحمد (والد الشاعر) يزاولان الأعمال البحرية في الأسفار الى الهند، وكان محمد بن فرج ذا همة عليا وبصر بشؤون الملاحة والتجارة فاستطاع أن يكون له ثروة كبيرة تقدر بالملايين في زمن كانت ثروات بلاده لا تتجاوز الألواف وأصبح يملك أسطولاً من المراكب الشراعية الضخمة، وكان قد انتقل إلى الكويت في أوائل القرن الثالث عشر وجعلها مقراً للعائلة على أن أعماله حتمت عليه الإقامة في بومباي الهند.

وقد تزوج من خديجة بنت إبراهيم بن تمام الدوسري فأولدها عبدالله مترجمنا في الكويت سنة ١٢٥٢، ونشأ شاعرنا في بومباي الهند في أحضان والده حيث الثروة والرفاهية والنعيم لأنه وحيد أبيه وتلقى دروسه في المدارس الهندية وتعلم العربية على أساتذة خصوصيين هناك حتى برع في كثير من العلوم، ولكنه أثر الشعر والموسيقى.

وفي الثامنة عشرة من عمره توفي والده سنة ١٢٧٠ بالسكتة القلبية فاستولى على تلك الثروة الضخمة ولكنه بددها في مدة قصيرة لميله إلى اللهو والملاذ، ف جاء إلى الكويت مسقط رأسه وأقام متردداً بينها وبين البصرة منقطعاً إلى نظم الشعر والتلحين والغناء فاكتسب شهرة واسعة ومقاماً رفيعاً هما أبقى له من التجارة والثروة.

شعره:

ينقسم شعره إلى نوعين: الأول الشعر العامي المسمى بالنبطي وهو هذا ويمتاز بأن الشاعر أدخل فيه كثيراً من تعابير البلاغة والبديع لتأثره بالأدب العربي، وقد كان قاصراً على اللهجة البدوية، وله قصيدة طويلة مطلعها (أنشيت من روض الفكر يوم أن حضر) حاول فيها أن يجعل للشعر النبطي قواعد وضوابط وبحوراً وأوزاناً كالشعر العربي وللأسف أننا فقدناها ولم نعثر إلا على قطعة منها في الألبان سنثبتها في موضعها.

أما شعره الفصيح فهو من النوع الجيد المتين وفيه نوع من التحرر من أسلوب اللفظ البديعي الذي كان متبعاً في زمنه وإن لم يخل منه أحياناً لبعض الدواعي.

الموسيقى:

نشأ الشاعر في الهند فتأثر بموسيقاها إلى حد كبير لأنه تعلمها على أساتذة الموسيقى هناك، ورأيت في مخططاته كتباً للألحان مكتوبة بالنوتة وعليها تعليقات بخطه مما يدل على تضرعه في هذا الفن وكان الغناء العربي عند أهل السواحل متأثراً إلى حد بعيد بالألحان العدنية وهي متأثرة بصبغة من النغم السوداني والأفريقي، فهذبها ومزجها بالأنغام الهندية فلحن ألحان الخليج الفارسي التي لا تزال ترددها محطات الإذاعة، وفي بعض ألحانه يظهر النغم الهندي بارزاً في مثل قصائد البها زهير (ملك الغرام عنانيه) وغيرها وساهم إلى حد كبير في تلطيف ألحان الفنون الكويتية المعروفة باللعبونيات نسبة إلى الشاعر محمد بن لعبون الذي ولد الشاعر بعد وفاته بخمس سنوات.

كما أن له يداً في الرسم والتصوير وخطه في غاية الجودة بالقلم الفارسي
(النستعليق) والخط المعروف باللاهوري الهندي.

وقد ضاع كثير من شعر صاحب الديوان لأن مخلفاته ظلت مدة طويلة في يد من
يجهل قدرها فلعبت بها أيدي الضياع.

ونحن نشكر الأستاذ عبدالله الخالد الحاتم الذي أتحفنا بست قصائد لم تكن في
الطبعة الأولى، كما نقلنا عن ديوانه «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» قصائد لابن
فوزان في مجاوبته للشاعر.

وللشاعر في هذا الديوان نوع من المواليا العراقية المعروفة بالزهيري نقلناها من
الأفواه وبعضها يشك في نسبتها إليه، لهذا قلنا في عنوانها ومما ينسب إليه، إلا أن
بعضها متأثر بأسلوبه، وعباراته واضحة مما يرجح أنها له ولا تخفى على أهل الفن،
ووجدت بخطه مسودات لنوع من الزهيري مرتبة على حروف المعجم ولم يتمها سماها
الروضة وقد مألها بأنواع البديع والتراكيب اللفظية بين مهمل ومعجم ومتجانس إلى ما
هنالك من أنواع التعسفات اللفظية البديعية وبعضها يعسر فهم معناه ولكنني أثبتتها
حرصاً على حفظ آثاره وليختر القارئ ما يحلو لنفسه (وقد توفي في الكويت سنة
١٣١٩هـ).

خالد بن محمد الفرج

دمشق - ربيع الأول سنة ١٣٧٣

ديوان

عبد الله الفرج

عبد الله بن محمد الفرج الكروبي

١٢٥٢ - ١٣١٩

الجزء الأول

في تسمه العامى النبطى

الطبعة الثانية

محمد وياشر طبعه

خالد بن محمد الفرج

١٣٧٣ هـ مطبعة الرقعي بدمشق ١٩٥٣ م



قافية الهمزة

قال في موال (من الروضة)

- الالف أولف من آرائي ولا رائبي^(١)
أبيات يطرب لها الرائي من آرائي^(٢)
آليت يا ليت مارائي من آرائي^(٣)
أسرار نظمي بخل جانس المرأ^(٤)
ال ما ط قلب العقارب عن سنا المرأ^(٥)
أفدي الذي ما دعاني ألف المرأ^(٦)
الا ولناس لا رائبي ولا رائبي^(٧)

(١) آرائي: جمع رأي. ولا رائبي: من الرياء.

(٢) من الرؤية، النظر.

(٣) ما اطلع من رأي.

(٤) المرأة

(٥) ال: الذي. ماط: أماط. المرأ: الوجه.

(٦) المنظر.

قافية الباء

وقال يخاطب الأديب محمد بن غنيم الزبيرى

بالله يا ركبٍ تعنّى بمكتوب
حاوي سلامٍ ما حوته المكاتب^(١)
ما افتترَ عمّا جانس الردّ مقلوب
الا وهو يفضح عقود الرعابيب
يا ركب لو هو من محبٍّ محبوب
ما قول به خوضوا الدجايا المناديب^(١)
يا بى الشفيق وعينا الاصحاب ماهوب
يا ركب من يهوى العنا للاصحاب^(٢)
تريضوا لو منكم السير مطلوب
يدعوكم الداعي على الرحب والطيب^(٣)
حتى ترون أمن الدجا دولة النوب
تفصح لها كرج الصباح الجلابيب^(٤)
فيلا انبرى فيها الذكا مثل رعبوب
تركض لها الحربا بروس المراجيب^(٥)
وانساح من لونه كما التّبر مذيوب
لا بأس يا ركب فدنو هراقيب

(١) تعني: قصد بتعب.

(٢) عينا صاحب: عوينه. ماهوب: ماهو بالذي.

(٣) تريضو: تأخروا، أقيموا.

(٤) تفصح: تخلع.

(٥) فيلا: فإذا.

(١) يا المناديب: يا الرسل.

(ب) النوب: أقوام سمر أو سود البشرة يعيشون جنوبي مصر وشمالى السودان، والكرج: أقوام بيض البشرة موطنهم بلاد الكرج وهي ما يعرف الآن بجمهورية جورجيا. وربما أطلق الاسم على كل بيض البشرة من الممالك الذين كانوا يصلون إلى المشرق من أوروبا، وواضح الطباق في البيت بين دولة النوب (السود) وكرج الصباح (بيض) الوجوه.

يعاملُ يَما تَرامنِ على الدوب
فوق الرها مثل النعام المراعيب^(١)
ما فاتهن جول من الريد مرعوب
ساقه من الساقه حفيف النشاشيب
او مسَّهنِ اينِ من النص ولغوب
من كثر ما يطون نشور السباسيب^(٢)
بزلِ نماهنِ بالعراميس منتوب
ما جابهن غير الجديل غير الجديل المناتيب^(٣)
في سبسي كئُه على النار مشبوب
يطرد شواظه عن مراجيبه الذيب^(٤)
قفرِ تَمينِ العينِ به مَينِ عرقوب
ما جابه الساري بليل ولا جيب^(ب)
يا ركبِ جدوا بالنبالي على اللوب
حيثه لمن يدَيِ حقوق المواجيب^(٤)
للمبتعد عن كل عيب وعذروب
وامنزَه ما انعاب عرضه ولا عيب^(٥)
غادر بياضه كالبرد هل ما شوب
من ساريات في الغوادي شأبيب
يثني على ربه بالامداح مذروب
والمدح ما يزهي بغير المذاريب^(٦)

(١) الدوب: الدأب.

(٢) المنتوب: المتسلسل النسب الصريح.

(٣) كنه: كانه . مشبوب: موقد . المراجيب: جمع مرقوبة ما يراقبه الذئب من الصيد .

(٤) اللوب: الفيافي.

(٥) العذروب: الهنة.

(٦) مذروب: لائق، مهذب.

(أ) جمع سبسي وهي المغازات.

(ب) مَين: كذب عرقوب: رجل اشتهر بالكذب وإخلاف الوعد حتى ضرب به المثل في ذلك: مواعيد عرقوب، قال كعب

ابن زهير:

كانت مواعيد عرقوب له مثلاً وما مواعيده إلا الأباطيل

المعترف له غارب المجد مركوب
وسط الزبير وماضيات التجاريب
امحمد لا زال بالخيم محسوب
ومهذب بالجيل من غير تهذيب^(١)
يا بن اغنيم افرت لك الخد وتجوب
مركوبة متي عرت بالمراكيب
بشكاية شرع بتحبيرها البوب
محيي الهوى لك يوم عبر بتعريب^(٢)
يشكيك من ذاله عن القوت محجوب
حول ومثله عن امالما الخراعيب^(٣)
يفتر به في مسقط الراس دالوب
فكر ويندب به فراق المعازيب^(٤)
واحوى يجرب بعامل الصد منسوب
هيهات مع وقع الجوازم مناصيب^(٥)
يغريه من كنه من الزف مجذوب
ما زال تحت الردف نوق العراقيب^(٦)
مثل الدجا فوق الضحى فوق نبنوب
فوق الروابي فوق من كالانابيب
والمى تنور عن لمى فيه مرهوب
عين الحياة وعذبت فاه تعذيب^(٧)
اليت ما الراح الذي دير مسكوب
مثله ولا الشهد المصقى إلى ذيب^(٨)

(١) الجيل: القيل . ويراد به الشعر .

(٢) الملاما: الوصال وأصله من مص اللمى أي سمرة الشفة .

(٣) دالوب: دولا ب . المعازيب: كناية عن الأهل .

(٤) منسوب: متعب . الجوازم: جمع جزم وهو العزم القاطع أي لا تعب مع العزائم وفيه التورية اللطيفة أيضاً .

(٥) الزف: المشي المتقارب وفي البيت وصف للشعر .

(٦) عذبت: جعلته عذباً .

(٧) تحبيرها: كتابتها بالحبر . محيي الهوى: لقب الشاعر عبدالله الفرج .

(٨) اليت: أقسمت .

وألحاظ زرقا ما خطاهن الأشبوب
من شك ما ترهب سواجيه وتريب^(١)
تحمي رياض ربها الخال مرهوب
سود تحت ذك الأهله غرابيب^(٢)
ألفيت شوب من تجافيه وخطوب
يا ميم حاميم ودال وتابيب
ما شاف يونس صاحب الحوت وأيوب
شفته بليعات لهجرة وتعذيب
الا وحزن ما ذكر حزن يعقوب
مثله ويصغر عند حزني إلى جيب
يا من رجيته يرخص البال ويصوب
صوب الحياي من طها الرد ويجيب^(٣)
حسبك نباي ومدني قبل ما نوب
والهقوة اني من نبا فيك ما خيب^(٤)
فاسمح برد لا برح منك مندوب
يأتي علي حسب الرجا فيك ويثيب
والرد للمشتاق هو خير مطلوب
واسلم وعن داعيك لا تذخر الطيب

(١) الأشبوب: المها واللحظ الساجي الفاتر .
(٢) ربها: أقام بها والمراد بالرياض التي تحميها الالحاظ هي الخود .
(٣) الطها: الغمام الممتلئ ماء .
(٤) الهقوة: الظن . نبا فيك: نطق فمك .

وقال في الرثاء:

مرت بي القدرة ضحى يوم الاثنين
ديران خلتى بالئوى والحبايب^(١)
وارفض من عيني كما فايض العين
دمع بمثله ما تجود السحاب
يا دار من نزف الدما للنظيرين
ما هو نزيف الراح بحماك غايب
ليت المنايا في أمور الجديدين^(١)
ما غادرته هايم مثل سايب
إلا صريع بين الأفيا وما بين
قبر الغضي تذري عليه الهبايب^(٢)
بجوار من غيب له الخد^(ب) خدين
عندي كما وصف الودايل لهايب^(٣)
يا ليت ما فوه بها لزين والشين
إلا وهي الشكوى على غير ثايب^(٤)
حول الدريك ومن دنا يومه البين
والمندفع يومه فهو عنه غايب^(٥)
ما جور يا بايع حياته بفلسين
مرخص بها من عقب صافي الترايب^(٦)
آليت ما نزه يمينه عن المين
إلا وهو مخلص عن الغير نايب
هل حال بالتفريق ما بين الاثنين
إلا زمان نابني منه نايب

(١) القدرة: الأمر الهائل.

(٢) الأفيا: اللال. الغضي: الجارية الحسناء.

(٣) الودايل: فتائل السراج.

(٤) فوه بها: أفوه بهذا. إلا: بمعنى لكن.

(٥) الدريك: المحتضر يعني أن البين قريب ممن دنا يومه بعيد عما سواه.

(٦) الترايب: جمع تريبة وهي عظام الصدر.

(أ) الجديدان: الليل والنهار.

(ب) كلمة الخد غير واضحة تماماً في الأصل. فإن كانت (الخد) فهي بمعنى الحفرة أي القبر. وربما كانت صحتها:

ثقل غريم ذاك حمل من الأين
عليه ما تقوى الجمال الصلايب
ما يرحم الديان مستافي الدين
حال عليها طالب الدين لايب
قالوا تصبرّ محمد الصبر بعدين
واطلب من المولى عزا بالوهاب
عمّن غدا بالحي بين العشاوين^(١)
يوم العذارى مطنبات النحايب^(١)
واليوم يا باكي عليهم إلى وين
كثر البكا والنوح ما هو بثايب
هون ترى ما أنت بتقاضي هله دين
ما هم على خبرك هواهم شوايب
صار الفريج اللي تخبره فريجين
من عقبهم واذكوا وطيس الهايب^(٢)
هل لايح في الحي بين الضديدين
إلا مراهيش القنا^(ب) والكتايب
وبليت والدنيا بعين ولا مين^(ج)
ياللي رثيت امواتهم بالقصايد^(د)
صافيتهم يا بن امحمد ونعمين
بك يا ثقيل الروز^(هـ) عند النوايب
لا تطلب الدنيا بزوين ولا شين
لو فرقت بك عصابة بالعصايب

(١) غدا: مات.

(٢) الفريج: الفریق: العصابة الجماعة . الوطيس: التنور.

(أ) العشاوين: بين صلاتي المغرب والعشاء.

(ب) مراهيش القنا: الرماح الدقيقة.

(ج) يقصد بعين ولا مين العلل: أي الأمراض والهموم.

(د) هكذا في الأصل وهي مخالفة للقافية، ولعلها بالقصايب مفرداً: قصيبة وهي الخصلة الملتوية من الشعر وتسمى الثياب المزينة بأشرطة الذهب والفضة ثياب مقصبة، يقول إنه رثى أمواتهم المرتدين للقصاب أو ذوي القصاب، أو أنه رثى أمواتهم المدفونين في القصابات (المدن)، وعلى أية حال يحق للشاعر ما لا يحق لغيره وإن كان ذلك من عيوب القافية.

(هـ) ثقيل الروز: ثقيل الوزن، له قيمة.

إن كنت منها مبتلٍ قبلك ألفين
أبليتهم الدنيا بجل المصائب
دنيا كفى الله سوءها بالجددين
حنّاتها ما تنقضى والطلايب^(١)
إلى أقبلت يوم فالأدبار حولين
يقفك منها والهباب لهاب
لا تستريب إن صابت الناس بالأين
أو شيبت شبّانها بالشوايب
كما غادرت معصوب جمع فريجين
والعظم مكسور حليف العصائب
يا ما رمّت بالذلّ ناسٍ مسمين
واستنقلت نحو العلا كل خايب
شبتان والدنيا وهم كالعدوين
من سابق للناس ما هو بغايب
مير استعن بالله وهو قاضي الدين
يوليك من فضله عزا بالوهاب^(٢)
إن كان لك طرد القضاء والفدا بين
لحقة عداه بعين فهو السباب
وإن كنت مكلف فلا كمل الدين
إلا الضليع اللي من أهل الصلايب^(٣)
هل كيف ما تسلا وعندك مهاتين
عقبه تبقن كالامهار العرايب
تلقى العوض بحدى المهاتين هاتين
اللي عليهن لاح روق الشبايب^(٤)

(١) سوها: شرها . حناتها: لغطها .

(٢) مير: لكن . عزا: سلو .

(٣) الضليع: القوي .

(٤) بحدى: بأحدى .

قبله ضعائهم تجازت معدين
 يتلون سهم للمقادير صايب
 قلت التسلي والعزا عزّ ومنين
 يقواه مثلي مولى القلب ذايب^(١)
 ما اعتاض عن مضمون قلبي مع العين
 لو انهن من حور عدن ربايب^(٢)
 قلت أه ليت الموت قبله بيومين
 نحو الديار العافيات الخرايب
 أواه يا من عقبهم خانة الحين
 واطمى عليه بغير عقل الغلايب
 متحمل لو قالوا الناس ولين
 من حيث فقد انسان عين القرابيب^(٣)
 الله يجازي فاعل الزين بالزين
 والشين بالشينات والحرّ نايب
 من مبلغ منّي الغوات^(٤) المشقين
 لا فرج الله همهم والكرابيب
 إني تحملت المصايب بهم لين
 عفت السهم منهم بلياً طلايب^(٥)
 وادعيت دنياهم لهم وام وجهين
 من شيب الشبان منها الشوايب
 كم اطلقت بالعز ناس مهبين
 واستأسرت بالذل ناس أطايب^(٥)

(١) منين: من أين.

(٢) مضمون: ما يضمن به ويبخل.

(٣) ولين: كلمة يستعملونها عند الدهشة أو التعجب وقد تجيء للاستهزاء أصلها كلمة دعاء من ولي: أدبر .

(٤) لين: إلى أن . بلياً: بلا أي شيء . طلايب: دعاوى.

(٥) مهبين: من الهباء.

(أ) الغوات: لعلها الغواة، جمع غوي، والمشقين: مسببو الشقاء.

وايدٍ دعتها دوماً صفرٍ من العين^(١)
ما كنها جادت ببذل الرغائب
مثل الجواد اللّي تعطلّ من القين
وانحال من كسره حليف العضائب^(٢)
قل آه يا دنيا عسى ما تولّين
حال الصديق بمعضلات النوايب
لا تستذيل الدال والميم والعين
حزنٍ على ما فات ما ذا بثائب^(ب)
ما ثاب غلّ لو حكى دم الأخوين
أو ردمهم للمقادير صائب^(٢)
شف ما مضى لك واعتبر قايلٍ وين
من خلّفوا ميلانهم للنهائب^(٣)
مثل الشموس وما رجت شوفها العين
تطلع عقب ما غيّبتها المغائب
والموت ما يرثي لحرّاً ولا قين
موود تشيظ الناب منه العطائب^(٤)
من شك ما الادنين منا والاقصين
ما هم لغارات المنايا كسائب^(ج)
كدغ وهو بالكاف والدال والغين
وامر القضا ما عنه ملجا لهايب^(٥)

(١) القين: البيطار.

(٢) دم الأخوين: نبات أحمر.

(٣) ميلانهم: أموالهم.

(٤) القين هنا العبد . تشيظ: تكسر تجعله شظايا .

(٥) كدغ: الداهية وإتيانه بالحروف شيء يستحسنونه.

(أ) صفر: خالية، العين: من معانيها العطاء والمال.

(ب) ما ذا بثائب: هذا ليس بمفيد أو نافع.

(ج) أي من هو الذي يشك أن الأقارب والأباعد ليسوا هدفاً للموت؟

والحي لو طالت حياته إلى وين
خيره على قبره ترزّ النصايب^(١)
كلّ مردّه من حياته إلى حين
والمستعان الله على كل نايب

(١) خيريه: منتهاه . ترز: تنصب.

وقال يهجو

القلب ما يصبر على ما يذيبه
أي والذي نزل تبارك والأحزاب
أقول يا للداد لي من مصييه
وافت تغث البال من بعض الاصحاب^(١)
يا للملا كيف الصحيح بصحيبه
يقطع كما قطع المواضي للاصحاب
عيب على من يعتزي بالنجيبه
يلبس عيوب ما لها ستر وحجاب^(٢)
ما ناهش لحم الفتى مستغيبه
إلا عدو له ولدماه شراب
لو يصفط الشر الجريب الجريبه
قال الجريب الخير كالاحباب^(٣)
قم لا رعى الله من رضا بالغليبه
من عشرة ما طوأت شارب الشاب
شروك يذكر عشرة مستطيبه
يوم العصور اعصور بالناس الاطياب^(٤)
يا عوننة الله ذيك مثل الشبيبه
راحت وفاجت بالحبايب والاحباب
ما طوح العود المولي نحيبه
إلا عليها حسرة عقب ما شاب^(٥)

(١) الداد: الاستنجد.

(٢) يعتزي: ينتسب.

(٣) يصفط الشر: يغضي عنه ويعفو . الجريب: القريب.

(٤) شروك: مثلك . العشرة: الصحبة.

(٥) طوح النوح: كرره . العود: الكبير.

كَبِ الْمَنَاوِي مَا تَقْوَد الصَّعِيْبَهُ
يَا مَرشِدْ مِنْ تَاهِ رَايَه بِالْأَلْبَابِ^(١)
وَالْحِظِ الْإِسْعَدَ مَا يَجِي بِالْغَصِيْبَهُ
أَكُوْدُ مِنْ وَالِي السَّمَا رَبِّ الْإِرْبَابِ
وَالْيَوْمِ يَا مَنْ لَا ذَكَرَ مِثْلَ طَيِّبِهِ
طَيِّبٌ يَذْكَرُ كَانَ أَبَا زَيْدٍ وَذِيَابِ
حَاشَا تَخَامِرِكَ الظَّنُونِ الْمُخَيَّبَهُ
أَوْ تَحْسَبُ الْحَاضِرَ يَعِيضُكَ بِمَنْ غَابِ
لَا خَيْرَ بِاللِّي مَا مَزُونَهُ سَكِيْبَهُ
وَإِلَى تَرْزَمٍ مَا شَفَى الْغُلَّ سَكَابِ
مِنْ مَوْصِلٍ مِثْلَ الرِّيَاحِ الْهَبِيْبِهِ
مَثِّي جَوَابِ حَاوِي الذَّمِّ بِكُتَابِ
لِلْفَاجِرِ اللَّيِّ يَقْطَعُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ
قَطَعَ الرَّشَا بِالْبَيْرِ مِنْ مَسِّ جَذَابِ
لَوْلَاهُ مَسُوٌّ كَانَ أَنَا وَيَشُّ لِي بِهِ
مِيرَ الْعُرُوضِ اسْتَلْحَقْتُنَا بِالْإِعْتَابِ^(٢)
هُوَ مَا دَرَى أَنَّهُ مَا يَبْرُدُ لَهِيْبِهِ
قَرَضَهُ بَعْرُضِ صَيْنِ كَالسَّيْفِ بِجِرَابِ
مَسْتَارِثٍ طَبَعٌ وَهُوَ مَا يَعِيْبَهُ
مِنْ سَابِقِ مَا هَوْبٌ مِنْ تَوْ مَنْعَابِ
مَا صَايَنَ دَايِرَ عَذَارِهِ حَسِيْبِهِ
مَشْرَاطِ حَجَّامِ بِحَمَامِ مَنْجَابِ
يَطْلُبُ دَوَاهِ وَدَاهِ مَعِيِي طَبِيْبِهِ
مِنْ عَالِجِهِ غَيْرِ السُّوَيْدِيِّ وَلَا طَابِ

(١) كَبِ: دَعَى . الْمَنَاوِي: الْأَمَانِي .

(٢) مَسُوٌّ: مَسِيءٌ، مَذْنِبٌ . وَيَشُّ: مَرَكَبَةٌ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ . مِيرٌ: لَكْنٌ . الْإِعْتَابُ: الْمَعَاتِبَةُ .

الله لا يبلي حدًّا ما بلي به
 والمبتلي بالنفس لا شك منصاب
 شاقول بك يا اللّٰي نقودك سببيه
 نحو الخزي يامال بنار الارقاب^(١)
 يامال ما تفري الدروع الصليبة
 زرقا تلطي كنّها وصف مشهاب
 تجذّ لمقيط الرشاشا وتغدي به
 ويطس باللي ما يحفظه إلى غاب^(٢)
 حيثه كما قال الطليب الطليبه
 لسّو مفتاح ولشّر هو باب^(٣)
 يحول ما بين الحبيب وحببيه
 شروى العين إن فر بالكيد دولا
 محدّ بذل مثلي بشرواه طيبه
 والطيب يبذل من عريبين الانساب
 كله لعينا صحبة له قريبه
 بيني وبينه قادهما بعض الأسباب^(٤)
 واتلاه ذاك الطيب عيا يجيبه
 يم العمل وانحال ذاك العسل صاب^(٥)
 مرضع حرام ذاك هذا حليبه
 لا جابت الارحام مثله والاصلاب

(١) شاقول: ماذا أقول . سببيه: حبل . يامال: كلمة دعاء.
 (٢) تجذّ: تقطع . مقيط: رجل انقطع به الرشاشة من شاهق فمات فضرب به المثل . تغدي به: تذهب به . يطس: من
 طس، ذهب وانقطع أثره.
 (٣) الطليب: الخصم.
 (٤) لعينا: لاجل.
 (٥) عيا: أبى . يم: نحو، إلى.

إن كان ذا فعله فخير الرحيبه
 تضيق به وتصير له مثل دباب^(١)
 يا ويح ذاك التيس من ناب ذيبه
 ومن الزمان إن جاء كالذباب منساب
 والويل له من شكوة ما تئيبه
 إن طاح ما بين الظفر منه والنباب
 كئي بذاك إن جا بحال تعيبه
 يلقي بعشه بايض ارقط السداب
 يا لعن ابو يا ناس من يعتني به
 أو من يحامي عنه لو كان كذاب
 كيف الذي يرتاب من كل ريبه
 يعناه من لا هو من العيب يرتاب
 يكرم على راعي السجايا العجيبه
 وجود له والحر^(١) ما جاد لغراب
 يا قارض عرضي بمقراض عيبه
 ومصيدح ما زال مثل الهوا الهاب^(٢)
 بالعون ما سكنت بحر غبيبه
 ترمى إلى جاشت من الموج بهضاب^(٣)
 أودعت نفسك للاهاوي العطيبه
 مثل الغرض لا يا غبي بما جاب^(٤)
 جهل تحسب ان الغرض ما تصيبه
 عن قوسها ذيك الرمايا والحراب
 خذها من اللي ما تهنتى حريبه
 في غارة شعوا يذكر بالاعتاب

(١) فخير: فأخيراً . دباب: سجن.

(٢) مصيدح: مستمر.

(٣) بالعون: كلمة تأكيد . الغبيب: اللجج.

(٤) الاهاوي: الأهواء . الغرض: النشان للرمي.

وقال أيضاً يهجو:

- الوقت ما ينفى خطوب النوايب
عن كل من يدِّي حقوق المواجيب^(١)
ذرب النباله عصابة بالعصايب
عاداتهم معروفة بالتجاريب^(٢)
نطح الأعادي وابتذال الرغايب
وانهال يوم الروع صمّ الانابيب^(٣)
ياما نفيت بهم وقوع الشوايب
من حالت الشبان في حالة الشيب^(٤)
ظليت أنا من عقبهم مثل سايب
في دار ابن جابر بدور المعازيب^(٥)
اشدى لمن هو بالحوانيت غايب
من مسكر به جاد ساقى الرعابيب^(٦)
تخزني فيها عيون العجايب
كنّي غريب في عيون الاعاجيب^(٧)
مالوم قلب في همومه لهايب
يخفق خفوق الطّار في كف لعيب^(٨)
تسمع حنينه كلّما افتتر لايب
مثل التهامي والنحل والدواليب^(٩)

(١) يدي: يؤدي . المواجيب: الأمور الواجبة.

(٢) ذرب النبال: طيب الخبر والذرب: المهذب.

(٣) نطح: مقابلة وملاقة . ابتذال: بذل . انهال: ارواه.

(٤) حالت: أحالت.

(٥) ابن جابر: الشيخ صباح بن جابر حاكم الكويت . المعازيب: المضيفون.

(٦) أشدى: أشبه.

(٧) تخز: تنظر بشزر.

(٨) ما لوم: ما ألوم . الطار: الدف.

(٩) لايب: غير مستقر . التهامي: الجراد.

حيث انها من صوب أهل الطلايب
دامت على مر الليالي غرابيب^(١)
بقوالهم يا ما سموا بالغلايب
والأ الفحل هم عنه معطين تجنيب
آليت ما يعنوا بهم كالجنايب
من كل من هو كالجعل ذبحه الطيب
الحذف منهم لو تعدى الركائب
ما ضر نبح المجحرات المشاهيب^(٢)
دون التمانني مثل وصل الحبايب
ديان تنضي بالرسيم المراكيب^(٣)
ما جابهن خوف النوى كل جايب
دون الشهد وجناه شوك اليعاسيب^(٤)
واقل ما تبلى بفرقا القرايب
والنوح كالورقا بروس المراجيب
من قايل قولي ولا هو بعايب
على به والقول يخسا إلى عيب
إني بدار لي بها الظن خايب
من حيث فيها ما تسود الأعاريب
إبليك حيث انك بلا والسببايب
كثر الخمايم بك وقل المذاريب
ما زال بك مثلي من الغل ذايب
ومعلق بحشاه مثل الكلايب

(١) صوب: قبل.

(٢) الحذف الخ: كناية عن بعد المرمى.

(٣) الديان: جمع داوية وهي الفجر . الرسيم: نوع من السير.

(٤) جابهن: قطعهن . النوى: الهلاك.

يزداد بك غيري بروق الشبايب
والا فاننا ما زيد بك غير تتبيب
القول بك يا دار ما هو بثايب
لا حلققت بك عاليات المشاريب
يا صاح قم لي يا منى كل هايب
يا من على الطولات يذكر به الطيب
قل بالذنب حيثك وكيل ونايب
للي غدوا بعروضنا كالقصاصيب
ما عايب عرضي وانا عنه غايب
كود الذي بالبوق حاف أمه الذيب^(١)
والأعريب الببان نسل الاطايب
حاشاه ما يفتك بعرضي إلى جيب
والله لا بتل مثل راعي الجوايب
في ذمهم تكرر ما حنت النيب^(٢)
أو ينقلب كل إلى الله تايب
مستغفر ربّه عن الذنب ومنيب
لا زادهم ربي جزيل الوهايب
من فضله الواسع عطا بالمواهب
الله عسى ميلانهم للنهايب
وديأهم للمرزمات السواكيب^(٣)
من عارض ينشيه منشي السحايب
مستبهم كالليل ما زال غريب^(٤)

(١) كود: سوى، غير . البوق: السرقة . حاف امه: برها، قام بأودها.
(٢) ابتل: أداوم، استمر . راعي: صاحب . الجوائب: جريدة الشدياق المشهورة.
(٣) ميلانهم: أموالهم . المرزمات: السحب المصحوبة برعد من أزرمت الناقة إذا حنت.
(٤) العارض: الغيم الممتلئ ماء. مستبهم: بهيم، أسود.

من المطالع متّصل للمغايب
مرزم حنينه من سكوب الشّابيب
يفترّ عن مثل الحصا بالحصايب
موقه وفلته مثل فلت النشاشيب
أربع ليال حيث تمسى خرايب
بلاقع مثل القفار السباسب
أو تشتعل من صوب نار الحرايب
شهر بها ما تسمع إلا الحواريب^(١)
تلفي من الضاري بكسر الكتايب
في الكون لا الضّاري بكسر المكاتب^(٢)
في ماقط يرد لظاه الهبايب
يشوي الوجيه بحرّ نار اللواهب^(٣)
يوم السبايا بين غار وأيب
في ملتقى الجمعين مثل المناديب^(٤)

(١) الحواريب: غناء الحماسة في الحرب.

(٢) الكون: الواقعة الحربية.

(٣) الماقت: المفازة . يرد: يجعل. الوجيه: الوجوه.

(٤) السبايا: الخيل . المناديب: الرسل.

وقال يعاتب الشيخ محمد بن عبد اللطيف العبد الرزاق، وأرسل هذه القصيدة إليه وهو في
بومباي الهند^(١)

الأذكار تبقى والاعمار تغيب
ولا غاب من ذكره يذوع بطيب
والأخيار ما يخفى حشا الله عرفها
على كل من هو بالرجال لبيب
يعرف المهذب غاية الناس بالحجا
كما عرف غايات الجروح طبيب
ولا يعرف الغايات إلا مجرب
تعرفه إلى ظن الظنون يصيب
حالة الفتى عينا خويّه وصاحبه
على الضد يوري كاللّهيب يذيب
صدوق حقوق مبهم الراي باسل
كما اللّيث ماشي عليه تعيب
ولا خير في اللي ما ترى فيه شيمة
والى قال قول ما تراه يثيب
ولا عاش من يقدر على كل فوزه
ولا فاز فيها وذكره بطيب
ترى ما على القين إن هفا من ملامه
ولكن على من هو يقال عريب
وأرى الناس لو تقدر على كل طوله
سموها ولكن الصعود صعب
ألا يا عيال للسفر حين عزموا
مع الميل قيفوا يا العيال لا ديب^(١)

(١) هو من أعيان الكويتيين الذين يتعاطون التجارة في الهند وهذا العتاب لخلاف بينهما على نخل بالبصرة وقد
حصل الرضى فيما بعد لأن الشاعر رثاه بقصيدة عربية مؤرخة بمطلعها:

لموت محمد عفت المعالي وأصبح منه ثوب المجد بالي

سنة ١٣٠٠ - وله أخرى بحرف الميم.

(أ) الميل: تطلق على مقدمة السفينة (ميل تُفَر) وعلى مؤخرتها (ميل صدر) فلربما كان يعني السفينة المسافرة إلى

أنا مطلبى منكم عسى الرشد فالكم
تودون طرس بالطروس غريب
إلى واحد بالهند اسمه محمد
منصيه شعر ما حواه نسيب⁽¹⁾
ولد خير ما داس للعيب زله
ولا فاه بعروض العباد يغيب
حليف الندى عبداللطيف الذي غدت
يعاليل جوده للعفات سليب
أقوله وأنا والله ما قلت هزبه
الله علي فيما أقول رقيب
أيا محمد والصدر منك ضيق
وهو كان لي بالماضيات رحيب
وأنا كان مالي بالدعاوي وبحثها
ولا شك ما أقدر بالضمير لهيب
سمالي من أسبابك وهو من قضيه
لك الله منها المرضعين تشيب
ولا كان ذا ثوب لمثلك وما الذي
لي أدعاك يا عين الصديق حريب
أنا كيف قبل العام عندك وخالص
من اللي على شأنه قطعت غبيب
وقمت بمخاليص بها ألفين شاهد
مضامينها تدعي النفوس تطيب
وخليت اللي هو ولد عمي العمى
كثير من الاشيا وقلت قريب
وتبدلت قبل الحول يا شيخ مالك
طعنت بمخاليصك وقمت تعيب

(1) منصبه: مرسل له خصيصاً. ما حواه: نسيب: أي لم يتضمن غزلاً أو لم يحظ به ممدوح ذو نسب.

علامك علي انكفت يا حيف يا سفا^(أ)
وطاوعت من هو كالغراب وذيب
غدوا بك بغاث الطير يا حيف يا اجل
وجا اليوم دهنك للبغاث صبيب
عجب يا شبويه الفيل مثلك يحركه
إلى نام للئمل الضعيف دبيب
أرى ذاك شيء من جنابك مهوول
يهبل الحجا إلا ومنك عجيب
ولا هالني إلا كتابك وهو الذي
أتى العام يسعى به إلي نديب
بعثته بحكم لك على غير طایل
مطاله على عبدك تراه نصيب
وتعجبت من خمسة عشر ألف غلظه
وش قولبك الله عليك حسيب
عسى كل من يرضى بها يا محمد
يرى اليوم جسمه بالجسوم يعيب
أرى ما عقبك ذك الفصيلة طلابه^(ب)
ولا عقبها يرجي المثار طليب
أسايلك هل انت بعماویر سكره
بالابكار يوم انك تخف بهيب
أو مسيم من طفل بالابكار شفته
يعرض وظنئيته غزال كثيب
ولا برح رأيك مختلف به من الهوى
والى اليوم من ذاك الغزال مغيب
فانا أقول ما ظنئي ولكن قراده
كتوم الدغايل ما يصير حبيب

(أ) هكذا وردت في الأصل والتعبير المعتاد (يا وسفا) وذلك أسلم للوزن.

وهذي عداوة بالحشا باطنيه
ومن هو عدو ما يعود صحيب
كما الحية الرقطا ولورق لمسها
لها ناب عند الانقلاب عطيب
أروم اللباين من سماحة محمد
وهيهات ما شوف لهذيك ضريب
سوى كل ربح مننتن من جنابه
يجيني وريحه بالرياح عصيب
أجل عنك ما ني به غرير وجاهل
كما وصف من هو بالديار غريب
أعرفه ولكن غرني فيه واحد
أطعته وانا ما كنت أطيع نصيب
ولا جال في ظني ولا جا بفكرتي
على أن لي فيه الظنون تخيب
وبالعون ما طعت الذي لامني به
من الناس ميمون اللثام نجيب
واخطيه الى فاه بملا من محمد
واتاريه لي فيما يقول مصيب
عصيته وطعت الشيخ وأصبحت خاسر
ومن لا يطيع بها الدليل يسيب
دعوا الشيخ يفعل ما يشا ما درى اني
ضعيف بحاله والزمان صليب
أنا الباسل الجعد الذي تعرف الوري
له الذوق مر صاب ومر حليب

ولي مقبول أمضى من السيف حدّه
إلى صال منه العالمين تريب
فمن جاب لي ذكر بخير فانا الذي
أجيبه بخير مثل ذاك وطيب
ومن جاب لي ذكر بشراً أجيبه
بمثله وما جاب الزمان يجيب

وقال أيضاً يهجو محمد بن فضل:

دارت دواليب الحشا وانفتح باب
من قيل مصيون الورا بالتراتب
طار الكتام وجاك عافور دولا
وتوافدت نيرانها مع لواهي
وأزا نهارك ليل عنك القمر غاب
واستظلمت شمس الضحى عنك بتغيب^(١)
ومثلك ترى الى حلّ في وجه دولا
لا تنفعه شرعه ولا ينهض الجيب^(٢)
كيف انكسرتا برق وبريح قلاب
وجاك العجاج من فوق علو الدراريب^(٣)
يابن فضل جيت توقف على الباب
السبع جالس لك وخاتل لك الذيب
أخمر ترى جاتك شواهي وعقاب^(٤)
يدعون ريشك طائر بالمخاليب
وما ظنّتي ان السرو يلدغ الداب
ولا ردى حاش بعض المذاريب^(٤)
وتويس فارس لو قحص ما عدا الباب
ما هو كفو ويّا الحصن بالملاعيب
ونسيت يوم انك تبني كان عزّاب
تلقى خويك يا اسفل النفس بتخيب

(١) أزا: صار، غدا.

(٢) الدولا: العاصفة، الجيب: شراع صغير يستعمل للسفن عند اشتداد الهواء.

(٣) الرق: الضحاح، الدراريب: ألواح تزد بها جوانب السفينة إذا زاد حملها.

(٤) السرو: الدودة . الداب: الحية الذكر . المذاريب: الأفعال الطيبة، النبل.

(أ) أخمر: أجمد واسكن وتوقف عن الحركة، اهدأ، أو اختفِ خوفاً.

ظاهرڪ شروعات^(١) التقي بين الاصحاب
وباطنك مغشوش بخبث وتخريب
خسران يا اللّي قلطك وسط محراب
متبخّر بتنباك تحسب من الطيب
من فازعه يفتح من النار له باب
حالك وربعه افزعوا له بتعذيب^(١)
والهيس جبّور الذي كان عباب
خاله رديّ واشمله للمواجيب
وعيال حامي كلهم خبث وعياب
حقّ المعبدة جالسين بتخطيب
تسعين كوبه حقّ حامي وما جاب
وأبدأ يوالي بالعمر ما فعل طيب^(٢)
أول انا بالقييل مغلوق الابواب
واليوم هيّضني كثير الرباريب
وعندي بيار من الشعر كان ما ساب
تجامعت حيّاتها والعقاريب
لولا الحيا وادرا التوالي واهاب
شطّفت أنا راسه ملا القاف بلهيب
وابو محمد ذاك عزله فلا خاب
رجل صموت وملتقى للمواجيب^(٣)
ما قط يوم لاذ في قصة الباب
عن الغريب اللّي يدور المعازيب^(ب)

(١) فازعه: اعانه.

(٢) كوبه: بمعنى بئس، ضد نعم.

(٣) عزله: أفرده، أبعده عنهم.

(أ) شرواة: مثل، شبيهه.

(ب) المعازيب هنا بمعنى الكرام الذين يستضيفون الأعراب.

جاء الجواب وكل كلمة لها اسباب
ومحظية بالشتم مع فرصة الذيب
هذا جوابي كاشف الراس ما هاب
ما عندكم هاتوا وما عندنا نجيب

وقال:

قال المعنى حليف الشوق
عزاً لمن صابته ريبه
ولد الهوى لو ضحك محروق
قلبه بجذوة لو اهيبه
يكفيك كفه عن المخلوق
ويأس كوته عن اللّي به
إلا ولا يعرف المنطوق
لو في سلامه وترحيبه
فان كان شفته يدشّ السوق
عزم يوديه ويحجي به
ما لاح برق سري بطبوق
مزن^(أ) وهلت سواكيبه
إلا وقلبه يخفق خفوق
كالطّار في كفّ لعيبه
يذكر ليال مضت بوفوق^(ب)
وصل الحبايب وأصاحيبه
أيام ثوبي يروق الموق
والغيّ تزهي رعابيبه
وأيام ولد الهوى معشوق
واهل الملاهي مععازيبه
أهوى غزال نباح يلقوق
ما زال يبدي تعاجيبه
يرفل بطوق تنثر فوق
ذيك الذوايب شرراشيبه

(أ) طبوق مزن: غيوم متراكمة فوق بعضها.

(ب) بوفوق: باتفاق.

وَأَلَيْتَ وَصَلَهُ وَأَنَا مَرْمُوقٌ
حَوْلَ عَنِ الطَّيِّبِ مَا طَيِّبُهُ
حَوْلَ صَفَاهِ الصَّفَا وَيُرُوقُ
لَهُ مَا أَحْلَى مَوَاهِيْبُهُ
كَالرَّوْضِ نَافِي رُبَيْعِ رُوقِ
شَاقِ الحَمَائِمِ نَبَانِيْبُهُ
حَتَّى فَجَّتَنِي وَعَفَّتِ الذُّوقِ
فِي جَذِّ حَبْلِ الوَصْلِ ذِيْبُهُ
شَمَطَا عَسَى مَانَعْتَ بِرْفُوقِ
إِنْ فَرَّ خَطْبٍ دَوَالِيْبُهُ
أَمْ المَسَابِيْحِ وَأَمْ البَبُوقِ
وَأَمْ الدِّهَانِ وَأَمْ الغِيْبُهُ
وَلِي عَجُوزَ سَعْتِ بِطُرُوقِ
تَشْتِيْتِ شَمَلِي وَتَشْذِيْبُهُ

وله من قصيدة:

الحممـد لله المـفـانك
للصـب من ضيق الكـروب
سبحانه المعطي المملـك
الرب علام الغيوب
واذكر نبي في كل مسلك
ما هبت الريح الجنوب
قال الفتى يا قلب اقل لك
ما ذا التجافي والخطوب
قم خاطب العذب المدك
وانشده من قول الطروب
يا نجم لما تركت خلك
ساهر وبادت بالغروب
مليتني قبل ان املك
وادعيت دمع الشجي سكوب
حسبك الله ما اذلك
للصـب ياقوت القلوب
ما جاز لك يا باشت اهلك
تشب نيران الحروب
خليتني ساهر من اجلك
ارعى الكواكب ذا شحوب
لولاك يا فايق بدك
ما مس قلبي من لغوب
لو كان فعلي مثل فعلك
بادرت في شق الجيوب

حبياك من أعلى محلك
وأبراك من كل العيوب
حبك لقلبي قد تمكك
وزادني شوب يشوب
أسعطفك يا خلّ علك
تعطف عليّ قبل أن اذوب

وله من قصيدة أيضاً:

بَلْبَلُ الْبَبَانِ مَا لَكَ تَغَرُّدٌ مَا تَنَامُ
لَمْ تَهَيِّجْ^(أ) عَنَا شَجْوُ قَلْبِي
لَمْ تَهَيِّجْ^(ب) عَنَا شَجْوُ قَلْبِي وَالْغَرَامُ
بَلْبَلُ الْبَبَانِ حَسْبُكَ وَحَسْبِي
أَنْ يَكُنْ أَنْتَ مِثْلِي مَوْلِعِ مَسْتَهَامِ
رَبِّي يَكْشِفُ لَكَ رَبِّكَ وَكَرْبِي
أَسْأَلُكَ بِالنَّبِيِّ لَا تَغَرُّدْ يَا حَمَامِ
خَلَّ يَسْكُنُ عَلَيَّ بَعْضُ رَعْبِي

(أ.ب) جاءت هذه الكلمة في البيتين بالباء، وهذا ما نبه إليه المرحوم خالد الفرج من أن بعض النقاط والحروف ربما تنكسر لظروف الطباعة آنذاك وصحتها : تهيج (بالياء).

وقال في عجوز:

يا ناس من يقلع مدى الكذابه
واطلب عسى ما يستلاذ الأبه
من يلعن الشيطان واخته يؤجر
ويفوز عند الرب يوم احسابه
بلوى تبلتني عجوز غبرا
نمّامة فتّانة سبّابه
ما أدري تظنّ الها حلال عندي
والا لها شرط عليّ وتعباه
أشوف غيري ما فرت عرضه ولا
قامت تسایل عن هواه ودابه
ما أدري تحاذر يا ملا من سطوته
أو خايفة يشي عليها كلابه
ملعونة جازت عليها اللعنه
حيث أنها كالعقرب اللّسابه^(أ)
كالحيّة الرقطا عسى يهيا لها
صل^(ب) مقر السم بين أنيابه
أعوذ بالله السميع العالم
من شوف ذيك الحية المنسابه
ترمي بكيعان وظهر مدبح^(ج)
ولسان ما يبرح يسيل لعابه
تشبهه عجوز للبريمي قد فنت
واظنّ ذي من نسل ذيك اللّابه
حطت بنا شي وهو ما هو بنا
يا ويلها من ربّها المغتابه

(أ) اللسابة: العقرب اللاسعة اللاذغة.

(ب) الصل: حية من أخبث الحيات.

(ج) مدبح: منحني.

محدّ يردّ الفاجرة عنا قبل
يهجم عليها المنطني بحرابه
طبّت بعرضي واستباحث شتمي
جلّ عنك ما هي يا ملا مرتابه
شاقول انا بام العيوب اللّي غدت
من سابق كالبرمة^(أ) المنعابه
راكب عليها بليس من عصر الصّبا
مختارها من بد^(ب) كل ركابه
بانث لنا منها العداوة بالضحي
أنا اشهد ان الصّلح صكت بابيه
الله عسى من عان قشرا مثلها
يبلى من الفرقا بفقد أحبابه
يا معدن الخبث الذي من حينه
ما صان عيبه وانستر بحجابه
والله والله الذي ترجّى الملا
عفوه وتخشى سطوته وتهابه
يا ان ما عقلتي من جنونك هالذي
مدعيك لعروض الملا تلابه^(ج)
لاطلاك بالزرنبيخ مثل الجربا
لو كان طلائك يقط ثيابيه^(د)
بالعون^(هـ) جاوزت الحدود بفعلك
وأظن عمرك تمّ باقي حسابه
ولي عسى ما لك صديق يذكر
ان فر بالصرف الدّهر دولابه
يامال ما ينقض من كبد السما
نجم يتيح من القدر واسبابه

(أ) البرمة: إناء كالقدر من الفخار يستخدم لتبريد الماء.

(ب) بد: جميع.

(ج) هكذا في الأصل بحرف التاء. ونرى أن صحتها ثلابة (بالتاء).

(د) يقط ثيابه: يرميها.

يصدقُ منك الحويل وان دقك فلا
يرحمك خطاف البصر مشهابه
والا فجنني يخلبص عقلك
يجيك تحت الليل في جلبابه
يجيك مثل الذئب حاديه الطوى
يهجم عليك مكشر بانياه
فهو الذي يقطع رغاك^(١) ببطنك
وهناك يطوي دفترك كتابه
فان كان لا هذا ولا ذا فالرجا
ينزل على شيبك غضب حبابه
تامر عبيد عندها ويجونك
ناس بصورة جن وإلا ذياه
ما حلت الرحمة بوسط قلوبهم
قشران مثل الخنشل النهابه^(٢)
فيلا انضدوك اهل المشاعيب الصفر
والكل ققى مشبع مشعابه^(٣)
جروك من رجلك سواة الجيفة
واقفى بك الحباس يم دبابه^(٣)

(١) قشران: جمع أقشر وهو الفظ الغليظ . الحنشل: اللصوص .

(٢) المشعاب: العصا الغليظة .

(٣) سواة: مثل وقد نحا الشاعر في هذه القصيدة مناحي العامة المبتذلة لغرض له .

(أ) يقطع رغاك: يوقف صوتك الشبيه برغاء الناقة .

ومما ينسب إليه (من المواليا)

كثر السباسب على فقد الكرام نجيب
ندور بين الرفاق منين عاد نجيب
رك العزم بعد هذا ما نشوف نجيب
عفيا وقت ما نصادف بيك ليلة قدر
مع ذا ولا شوف مع ربعي معرّة وقدر
أصحابنا اليوم ما بهم عا المودة قدر
مثل الرفاق ال مضوا ومنين عاد نجيب

ولله (من الروضة)

- الباء بالي بلابيله بدت بالباب
باحن بمكنون بالي بلُ بدت بالباب^(١)
بدرٍ بغيه بدا بي بادنى بالباب
بيض بلحظيه بتن بالضمائر بلب^(٢)
بهواه باكي بنت بلشان^(ب) بالي بلبُ
بلوى بلاني بحسن بل بهرني بلب^(٢)
بدر بدا بالدياجي باهر بالباب^(٣)

(١) البيض: السيف، بتن: قطعن . بلب: بقلب.

(٢) بلب الأولى والثانية: النحر.

(٣) بالباب: ج لب: عقل.

(أ) بلُ بدت بالباب: بالتي ظهرت في الباب.

(ب) في الأصل: بنت ولعلها خطأ طباعي في الأصل أو بسبب اختفاء بعض النقط، فإن كانت صحيحة فمعناها أنه

يبكي على البنت التي شغلت باله بنحرها، ولعل صحتها: (بتت) من المبيت. بلشان: مشغول.

وينسب إليه (موال):

وعبوبة جانس الطلحي^(١) ترايبها
وش حيلتي بيد عظامي ترايبها^(٢)
مجنون ليلي ضحي بانتي تراي بها^(٣)
هي واي هي علتي اشفاي منها بها
من هبت هيهات ترحم حال من هابها
لى عسعس الليل بان الصبح منها بها
قلت البدر به بهاء قالت تراي أبهى

(١) بيد: أو هي . ترايبها: غنجها .

(٢) تراي: تراني بمعنى أنا .

(٣) جانس الطلحي: ماثلها، ومن معانيها الشجر الذي ترعاه الإبل، وكذلك الموز، والمهزول والمجهود .

قافية التاء

وقال أيضاً:

ما بال منهوم بالاحباب ما بات
الا بليل النابغي^(١) في مباته
ومسهّد يشكي التجافي وليعات
ما زال ما لوم الحشا في شكاته
لولا غرامه ما لقيت الحرارة
تلظي وتنشف كل يوم لهاته
يا صاحبي لا تكثر بالمحاثات
لو عاد من بالحب تكتب وصاته^(٢)
لا بد ما تأتي من الله هبات
وتفرج الضيقات عنا هباته^(٣)
واليوم يا من هو يذكر بثارات
مثل الجديل اللي تذكر بناته^(٤)
اطلب عساه معدي للشكايات
وان فاه مقبول الدعا في صلاته
لولا الهوى ما قلت أه بوئات
أحيا الغضي مني فؤادي وماته

(١) المحاثات: توقع الشدات بجزع.

(٢) هبات: نفحات . هباته: عطاياه.

(٣) الجديل: ذكر الحمام.

(٤) ليلة نابغية طويلة ومشحونة بالهم والأرق، وتنسب إلى النابغة الذبياني لقوله في اعتذارياته للنعمان بن المنذر عندما غضب عليه:

فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناعم

ما قلت قولٍ واشتهر كود بثبات
تشهد له شهود وتصدق رواته
قلت المعنئى في غرامه الى هات
هيهات يلقي الخير مدة حياته^(١)
مثل الدهر ما يستوي كود باقات^(١)
أو بالذي ترهف خطوبه شباته
ما خاف من هو عالم بالخفيات
يوم ان ولاني كافر في ولاته
إلا ولا حاذر توافيه سطوات
من حوبة المظلوم أو من دعائه^(٢)
ما اذكر نهار فاتني بالفظاظات
ما عت خافي القلب مئى ولاته^(٣)
هذا جزا اللي ما لعن راعبيات^(ب)
إلا وهو يطلب من الله ثباته
لله فيما يبتلي العبد رادات
سبحان من تعزى الإرادة لذاته
والحي لو طالت حياته بكيفيات
لا بد ما يوم تحضره وفاته^(٤)
يا راجي وصل العذارى وربات
اطم يلوح الموت له من جهاته
أقول يا ما دون ذيك اللبانات
مما يفوز بها العدو في شماته

(١) هات: تاه، تمادى بضلاله.

(٢) الحوبة: عقاب الظالم أو دعوة المظلوم.

(٣) الفظاظات: المعاتبة الفظة . عته: جذبه بعنف . ولاته: لواه.

(٤) الكيفيات: جمع كيف وهو الأفس والظرب.

(١) كود باقات: إلا باقات.

(ب) راعبيات: حمائم.

اللي مضى يا صاحبي فاتركه فات
مير التوى من ناعس الطّرف حاته
ليّاه عاد اليوم لك بالتفاتات
يلحق على باقي العمر بهجماتة
ما زال فات وماخذ الفوت قل مات
والميت وين تشوف منه التفاته
مثل الشباب ان فات فمن المحالات
يرجع لراعي الثالثة من عصاته^(١)
واحذر ترى تدعيك كثر الحسافات
وان كما العود الكبير بوناته
حلت يا وقت مضى لي بالاوقات
يوم المشقى ما خشي من وشاته
يومي حظيظ والليالي منيرات
ومنعم مثل الغني في غناته
ألوى على زين التهايا الذي بات
عندي كما وصف الغزاله صفاته
ويروق بالغصن الذي فاق جنات
يشبهه كما روض تزخرف نباته
ما دار كاسات وعبب بدئات
ألا وناجتني مثلهن حكاته
أحوى الغداير زان ردفه سافات
ياما لفح للصحاح بمجدلاته^(٢)
تشبهه على ردفه عرابيد حيات
ما عاش منهن واحد ناشطاته

(١) الرجل الثالثة: العصا.

(٢) لفح بجداول شعره: أجالها ونسفها.

لؤلؤه حاشا ما تمثّلت بابيات
أوقلت يا سيد المهامع خواته
ما يغبط الشيخ الذي حاش لذات
وصلك ولو ما ياجد الأعباته
توليه بهجات كما وصف بهجات
من شيمه الدنيا على الفقر جاته
يا لايمي به لا تحلّيت مرآة
ما لمت من هو مغرم في مرآته^(١)
ناهيك عن حسنه قلوب ومهجات
دوم تلبي للندا من وماته
مثل الفرائش ان لاح له نور مشكاة
يغشى سنهاه وهل ترجى نجاته
وجسوم عشاق كالأخواط حالات
تلعب بها نكب سمت من طهاته
لؤلؤه مبعوث من الحسن بايات
ما أعيا جميع الغيد في معجزاته

(١) تحلّيت: نظرت.

وقال:

القول قاله محكم الجيفان - بابيات(*)
لي غرامه ينعش المحزون - كالقوت^(١)
بيض يقولن للفتى الولهان - من مات
في حبهن مبهت ويكون - مبهوت
لانت معاطفهن كما الاغصان - غضات
خراب لي بالذهب يبدون - وتفوت^(٢)
يا من صفى قتله من الغزلان - لفتات
أنت المحلل يا قتيل عيون - هن موت
لو ما تشوف المدمج السيقان - ليفات
إلا تغاريد الخجل ورنون - مصموت^(٣)
طفل يعيضك عن قمر شعبان - لبيات
يوضي سناه مشعشع بحصون - وبيوت
خط الحسن في جبهته سبحان - بايات
من غادره كالتين والزيتون - منعوت
يقتل بطرف فاتر نعسان - بهات
ساه وجود من السحر بفنون - هاروت
والمى تنور عن لمى الاسنان - وشفات
ما بين ذاك الجوهر المخزون - ياقوت

(١) الجيفان: القوافي.

(٢) التفوت: الثياب.

(٣) ليفات: إذا فات يعني مر. وليبات في البيت الثاني مثله.

(*) في هذه القصيدة استخدام للجملة الاعتراضية في كل بيت من أبياتها ويكون معنى البيت كاملاً لو قرئ بدون هذه الجملة، ومثال على ذلك من البيت الأول: القول قاله محكم الجيفان كالقوت... الخ.

وله موال (من الروضة) وهي معجزة الحروف:

التاء. تببت بنت غيببني بنت
تفتن بزي يجئن جننتني بنت
تببنت بين ثنتين تثنت بنت^(١)
تقذني في جفن ظبي غضيض شفت
تجنبت خيبب ظني بنثة شفت
تلقّت بزي جذبني زي جذبة شفت
يبببت بي عين شين شيببني بنت

(١) في الأصل وربما كان خطأ مطبعياً واختفاءً لإحدى نقطتي التاء جاءت: (نثنت) ولعل صحتها كما أثبتناه (تثنت).

ومما ينسب إليه (موال):

ياما سقاني الهوى كاسات راحاتِ
متعوب قلبي عقب ماني براحاتِ
من يوم عصر الصُّبا ما ذقت راحاتِ
ضليت انا أرعى بعيني المرزومه وارعاك
قصدي لشاهد جمالك وانظرك وارعاك
وأقول يا ريم عون السرِّحك ورعاك
أنا الذي أحمل دلالك فوق راحاتي

قافية الثاء

وقال أيضاً:

صابني فيهن مردوع لثته^(١)
جادل بسهوم ذيك احدائه
لابس مثل الغيوم الملائته
يذبح بزرق الالعاس الثلثه
قلت يوم ان مدلي كاس نثته
كن لي به نقاقع السم داته^(٢)
ارحم اللي حاله اليوم رثته
منك والاوين هو والورثاته
مغرم روحه غدت مستجته
يوم لك حثت خطاها الحثاته
قوطرت تتلاك من وسط جته
مثل طلاب الوتر والوراثه^(٣)
علها من وبل وصلك ودته^(ب)
واحتسب للمستغيث بالاغاثه
قال جمر الحب وش لك ببثته
لاعج يوري بلييا وراثه^(٣)

(١) داث: مزج.

(٢) قوطرت: عرجت . الوتر: الثأر.

(٣) وراثه النار: توريتها.

(أ) مردوع لثته: ذو لثة مطيبة بالزعفران والطيب.

واللبابه منك ما هي بحثه
مير ما لك بارضنا من حراثه^(١)
ما بلاني والهوى بالمغته
كود حلف المين راعي الخبائه
غرني في لحيية منه كتته
كنها عش الخنا والخنائه
أحسبه خل وثاربه عته
كم دمّر بيت وحطط باثائه^(٢)
ما على شرواي تعبر عته
قل عتيق الطير يعرف بغائه^(٣)
ما حوى الامثا ما قيل كتته
والوعر من عقب ذيك الدماثة^(٤)

(١) اللبابة: اللين . الحته: الخشنه . مير: بمعنى لكن.
(٢) وثاربه: بمعنى فإذا هو . والعته: الأرضة . وحطط: أثلف.
(٣) العث: جمع عثة الأعدار المختلفة . البغات: خساس الطير.
(٤) الكثة: القبضة من التراب وتستعار للتحقير . الدماتة: الأرض اللينة.

قافية الجيم

من زار بضات كالامهار مرَّج
غيري ومن جنَّه بريضان ومروج^(١)
ما عاج مشغوف عليهن وعرَّج
كود الذي راض المها والمها هوج^(٢)
محدَّ على سر السراير تورَّج
إلا انت يا معدل صغا مايل العوج^(٢)
أنا اشهد ان حصان حظ المهرَّج
بوصالهن دوم بالاقبال مسروج
له طالع يا ما سما له وفرَّج
عنه الشدايد وانبرى منه مبهوج
ما كدر الصافي له الشوب بالرَّج
حيث البدور تنادمه دوم ببروج

(١) المرج: الخيل التي تلقي راكبها مأخوذة من المروق . جنة: جاءت إليه . الريضان: جمع روضة .
(٢) تورج: علم بالسر .

وقال .. وفيها صناعة لزوم ما لا يلزم:

تغير لذا الدهر خيل مسرجه
وتدعي همومنا مثل الدياجي
إلى وافى وأصاب المصوت درجه
قليل اللّي تشوفه منه ناجي^(١)
يصول بزنج دولاته وكرجه
ولا تخفى زنوجه والكراجي
عفى الربيع الذي ياما بسرجه
أعاد به الضحى والليل ساجي
وياما بالرباب أيضاً وفرجه
وزينب واستمر به ابتهاجي
نعيته حيث له بالقلب فرجه
وحب أهله بوسط القلب لاجي
ظلموم كم دعا ليث بعرجه
تنوشه جازر منه الجواجي^(٢)
ومن يطعن برمح فيه زرجه
كما طعن الرعوجي والعواجي^(٣)
رماه ونزلّه من فوق سرجه
وحطّه كالهدف صف المداجي
وكم خلاه يئنسف دوم خرجه
على متنه عقب خوص النواجي
وراعي ثروة رائع بمسرجه
يحسب ان الدهر له ما يفاجي

(١) الدرج: نوع من رصاص البنادق .

(٢) تنوشه: تناله . الجواجي: الجاجي أي الصدور .

(٣) الزرجة: رأس الرمح . الرعوجي والعواجي: شجاعان مشهوران .

(أ) مثل قوله في موضع سابق دولة النوب وكرج الصباح وعنى بهما الليل والنهار، وهنا الزنج والكرج يكتني بهما عن الضيق والفرج في الزمن والحياة أو الضراء والسراء.

سلب ماله الى ما صار خرجه
عليه بحسرة وأدعاه شاجي
وأديب يرشف الاسماع هرجه
(١) كما السلسال يبهج من يناجي
يربك من العجائب كل فرجه
إلى ما قام يلغز أو يحاجي
وكن الدرء في سببكه يدرجه
(٢) يوصف بالحريري والخفاجي
نفي عنه الذكا وانهد بـرجه
وصبحة غادره كالليل ساجي
علومه كآها والله برجه
(٣) هجاء من العوالم كل هاجي
ألا يا صاح هون كل حرجه
عليك وشد عزمك يا سراجي
عساك تشوف عقب الضيق فرجه
وزجى واليسر للعسر زاجي
وفوض أمرك لمولك وارجه
وربك ما يخبب كل راجي

(١) هرجه: حديثه، كلامه .

(٢) برجه: ظاهرة للناس .

(٣) الحريري قاسم بن علي (١٠٥٤ - ١١٢٢م) مؤلف المقامات. والخفاجي هو شهاب الدين أحمد قاض مصري عالم باللغة والأدب (١٥٧١-١٦٥٩م).

قافية الحاء

وقال أيضاً:

يا ذا الحَمَامِ اللي على راس مياح
يا اللَّي على روس الشواهيح ناحي^(١)
زدت العنا يا الورق وأبكيت مرتاح
وأيقظت في نوحك عذول ولاحي
مه لا بليت بصد ولفٍ ولا فاح
مرجل غرامك من شبوب التلاحي^(٢)
إن كان يا الورق المشقَّى بالاصداح
ذا النوح طرب به وقصدك مناحي
ومرنحك تلوى مسابيح الافراح
فلا ذكرت بخير ميت ولاحي
وان كان تشكي قلّة الصبر للصّاح
وتلوب من فرقى حبيب معاحي
فاله يجابر بالهوى كل ملواح
مثلي ومثلك ما يروم المشاحي
اصبر على ما حلّ والصبر مفتاح
يا الورق بيبان الفرج والنجاح
والأ الهوى ما لوم انا فيه مَنْ طاح
مَنْ شرب كاس الحب ما هو بصاحي

(١) المياح: الغصن الرطيب . الشواهيح: الشواهيق، الجبال المرتفعة .

(٢) ولف: إلف، خليل . فاح: غلي .

هذا وكم بالحب من عاشق ساح
 مثلي ومثلك في جميع النواحي
 يا ما على الخلان ناوحت الارياح
 وبديت ما يبدي هزار الضواحي
 وياما هطل دمع النظيرين سفاح
 واعتلّ من صفق المحاجر جناحي
 واريت في قلب كما وصف ملواح
 ظام وتومي به كفوف التلاحي
 من صد من له كما قرقف الراح^(١)
 مطفي حرارات الشوايب وماحي
 لولا غرامه طرّني طرّة الحاح
 ما نحت في ليلى وهمت بصباحي^(٢)
 أو بنت في مطموس الاعلام ما لاح
 إلا بافاحيص القطا والاداحي^(ب)
 وحش الجبا ما عرّج الركب يمتاح
 من ماه واجتابه بدور المصاحي
 ولا بكيت وبيّح السد فضّاح^(ج)
 نوح ألج أهل الهوى في مراحي
 لو يرجع الفايث تمنّيت ما باح
 سدي لناس ما سعوا في صلاحي
 لاشك ما يرجع عليك الذي راح
 اكود يرجع يافع كل ماحي
 أفضى الهوى سدي على غير نصّاح
 حتى حكي به كل جلف سداحي

(١) الحاح: القلة عصا قصيرة يلعب بها الصبيان يقذفونها على مسافة بعضا طويلة وهي تدعى عند أهل الكويت بالمقصي.

(أ) القرقف: الخمر، الماء البارد الصافي.

(ب) الأفحوص: حفرة تحفرها القطاة أو الدجاجة في الأرض لتبيض وترقد فيها. الأداحي: مفردتها أُدحوة وهي موضع بيض النعام وتفريخه.

(ج) بيج السد: أفشى السر.

يوم الدهر عن زلتني يصفح اصفاح
والبين عن ربعي هل الغي ناعي
وايام انافى شامخ ربه شنحاح
يومه يدق القعاضافي شلاحي^(١)
الغى الهوى غض ولي فيه مسراح
كني محمد والخليل ابن ضاحي^(٢)
يدني لي المزهر على نور مياح
واديم رئات الطرب بانشرحي
والله ما انسى اليوم يا عاذل صاح
عصر قضيت به الطرب بالشواحي
وانسى هوى طفل من البيض مزاح
من راق به ختمي وبعد افتتاحي
ما زلت في حسنه غريم ومداح
ما قيل بالترحيب أهلاً وياحي

(١) الشناح: الطويل المشوق .
(٢) محمد هو ابن لعبون المشهور، والخليل الصديق، وابن ضاحي: أحمد ممدوح ابن لعبون .

وقال:

حي المنازل وهن طـالـوح
حيّ الذي رسمها مـاحـي
حَمَام يا اللي لعي بـصدوح
حاد على الدُّوح ما يـاحـي^(١)
حللت قل لي على م تنوح
حاديك من دهرك مـنـاحـي^(٢)
حَمَام ما قلبك المـجـروح
حاشا ولا ولفك النـنـاحـي
حسبك غريم فـجـي بـتـروح
حواله ضحي الغـبـن داحي
حركت للعاشق المـلـمـوح
حزن على عاهج الصـاحـي
حور ابها خاطري مشفوح
حيث ان طرفي بها شاحي
حزات ما هي تجي وتروح
حول العشا والضحي الضاحي^(١)
حبي لها ما يريد شروح
حب بن حمد لاحمد الضاحي
حول تقضى على مصلوح
حننا نزول على مـاحـي
حلف يعيد الفتى المذبوح
حيّ ويصـبـي له المـاحـي

(١) ما ياحي: ما يسمع .

(٢) حله: أباحه صفح عنه . وحله أيضاً ذبحه .

حتى فجا خاطرام سروح
حكي من السواش واللاحي^(١)
حين تشوفه يحين الروح
حره ويخلف حجا الصاحي
حياة مجري سفيننة نوح
حسن العززا عنه لي ناحي
حكم القضا ما انفهق بفسوح
حمد مع الشكر لك يا حي^(٢)

(١) السروح: نوع من الحلبي وكذلك من الثياب .

(٢) انفهق: رجع، توقف .

ولله موال (من الروضة) وهي مهملة الحروف:

الحاء حلو اللّمي للحال سله راح
حكّمه دعا الصّاح لما صاح عادم راح
حور المها حور لولا حسام سلّه راح
حلو اللّمي حامله والحور أهل الملح
حالموا وللصّاح ما حلو الملاح الملح
حر والمولع وعاطوه الصدود الملح
حاله وهو حال مطروح حسا له راح

(وينسب إليه موال):

ما ألتهي عن حبيبي كان ميت روح
من لوجة الروح ما ادري يا مكان اروح
من حين الاقوام باننت ناحلات الروح
شق الضماير بصمصام المودّه وطر
حبيبي ان نال مني بالتجافي وطر
الناس ظاهر يحسبونني بكيف ووطر
لا شك مذبوح والبط من حالة الروح^(١)

(١) ألبط: اضطرب .

قافية الخاء

وقال أيضاً:

خاويت يا قلب الخطا ذك الاذباخ
خضر البطون أهل القلوب المفاضيخ^(١)
خمايل قالوا وثاريهم سباح
خرايق ماها على الكبد زرنبيخ^(٢)
خيرهم اللي تمدحه ينصب فخاخ
خدايع تدميك من غير تشميخ
خداش باننياب وبالظفر شماخ
خماش لوجيه الاصاحب كالذيخ
خويهم يسقونه المر بوساخ
خملاتهم ويدوخ من غير تذويخ^(٣)
خابرك يا قلبي تنصيخ والانصاخ
خطر عناه يملخ القلب تملبيخ
خاو الفهود وخل صحبات الارخاخ
خزان ما تقدر على الضد وتشبيخ^(٤)
خير من مخاواة هذيك الاذياخ
خوة صليب والهتوم المفاضيخ^(٥)

(١) خاويت: أخيت، صاحبت . الاذياخ: الكلاب .

(٢) خمايل: روضات . الخرايق: الآبار المرة .

(٣) خملاتهم: زلاتهم .

(٤) خزان: ضعاف عجرة . تشبيخ: تقدر تتمكن منه .

(٥) صليب والهتوم: قبيلتان من البادية. المفاضيخ: الحمقى .

خلت الدرن يغتتر فيهم والاساخ
خيراتها ما تعلق إلا الطبابيخ
خلّ عنك يا قلبي هواهم لمن داخ
خزي يهولك للنبل فيه تنضيخ
خود المعالي دونها قطع الاصماخ
خطية سمر وبايدي مصالبيخ
خطابها بين الملا يشمخ شماخ
خصّ إلى نابيه من اللّوم توبيخ
خاو القروم إن كان دانوك أو أخ
خطان الايدي كود ترقى الشواميخ
خوض الدجا وادرج عن العش وفراخ
خابط بتثوير الركايب وتنويخ
خبط السرى ما يمنعه حيث الازلاخ
خوف ان تزلّ به القدم منه ويسبيخ^(١)
خلته يجوب وداعي الخوف صراخ
خوص حراجيجه وزنده مشالبيخ^(٢)
خطايط من فوق ما ينفي الارباخ
خبّه ضليع لهودج الغيد ما نيخ^(٣)
خداي حيد اللّي وطا الصمّ وصناخ
خفه سما له مثل قرع الصلابيخ^(٤)
خاطر على مثله وذاك الهوا الكاخ
خلّه لراس طرمخته الطرامبيخ^(٤)

(١) الازلاخ: الوحول والمراد منها المصاعب .

(٢) الارباخ: الكسل أو الراحة .

(٣) الحيد: الحجر المسنون . الصلابيخ: نوع من الحجارة .

(٤) الكاخ: النسيم وتسمى به ريح الصبا . طرمخته: نلته .

(أ) داعي الخوف: هكذا في الأصل ولعلها: راغي الخوف. خوص: قليلة.

- خله لمن تلقى القدم له إلى ساخ
 خنزز لضرب يفضخ الراس تفضيخ^(١)
 خص الهوى لا تعتنني به ولو طاخ
 خافيك ما به للنبل دوم تنضيخ^(٢)
 خيلك ببانق في المناحي والارخاخ
 خيله ومع ذا ما تلاقي ببطيخ^(٣)
 خفّ الثقال وغادر الكلّ مفتاخ
 خيالة الجرد القروم المجاويخ^(٤)
 خلت الذي منهم عليه الهوى شاخ
 خليّ تصكه من عناء الشناديخ^(٥)
 خلاه يوم انه غدا سمنه انفاخ
 خاوي مفتخ قلبه اللوم تفتيخ^(٦)
 خمر الهوى من شرب في كاسها داخ
 خلّت شدوقه مزبده بالتفافيخ^(٧)
 خمر لك الله سوّها قطّ ما باخ
 خلابة ما تسمع إلا بتدويخ
 خملّ ومن خملّ يهون من اوباخ
 خشف يعن من اللطاييم بتضميخ^(٨)

(١) خنزز: نل، اذعن .

(٢) طاخ: استحلى أمراً . خافيك: أي ليس بخاف عليك، لا يخفى .

(٣) ما تلاقي ببطيخ: مثل يضرب لمن لا يحصل نيله إلا بنقص على الطرفين ولو كان أحدهما ضعيفاً .

(٤) مفتاخ: طائش . المجاويخ: المعلمون الذين يضعون لهم علامة في الحرب وهي الجوخة .

(٥) شاخ: تمكن . الشناديخ: الدواهي .

(٦) خاوي: خالي .

(٧) داخ: سكر . التفافيخ: فقايع الزبد .

(٨) خملّ: تأمل، تروّ . الاوباخ: الطيش . اللطاييم: القوافل التي تحمل الطيب .

خودِ تَمِيلُ من الذهب ذيك والشاخ
خلخالها يصغي له السمع ويصيخ^(١)
خرعوبة تزها الملابس والافتاخ
خيلت عليها من فروع شماريخ^(٢)
خثما تفتخها الحداثة والاشراخ
خدينها تشعل بنيران مريخ^(٣)
خوآنةٍ يا ما لمعشوقها الصاخ
خلّت بقلبه من عناها كما الصيخ^(٤)
خملّ وتلفي كل من سمنه انفاخ
خضراء تقصر عن مناحي المجاويخ^(٥)
خيرك تروخ من زمانك كما راخ
خبّ الهرا يوم اعقبته المنافيخ^(٦)
خلت الزمل ما هاج منها إلى فاخ
خرنق وكفّ من الزبد والتفافيخ^(٧)
خذ درّ نصحي لك وشخ مثل من شاخ
خيّر وقل قول الفحول المشايخ
خير الورى من كفّ عن ولد واشياخ
خيره وشره واشتغل بالتواريخ

(١) الشاخ: الفضة .
(٢) الافتاخ: نوع من الحلبي . خلّيت: بانّت .
(٣) خثما: حديقة سن . خدينها: خديها تثنية خد .
(٤) الصاخ: الهاديء . الصيخ: الخازوق .
(٥) خضراء: لون فرسه . مناحي: مقاومة . المجاويخ: الخيل المعلمة .
(٦) راخ: سكن . خبّ الهوا: نسيمه الشديد .
(٧) الزمل: الجمال . فاخ: تعب . خرنق: نل .

قافية الدال

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٢٩٧هـ :

أرى الدار ما توضى ليالي سعوها
وهل شابها غير اتلع الجدر رودها
تعقت وهي ما ناوحت صوب مزنه
ولا زلزلتها كالمدافع رعودها
طربنا بها يوم انها تالف الدمي
وهي بالصفا ما تبهج إلا جنودها
سمت يومها بالعزّ معمورة الجبا
كالغيوم توري خافقات بنودها
غدت عقب هذا مثل يهما مظله
بها السفح من سحم الأثافي وسودها
كما لابة ما جابها الركب بالضحي
ولا جالها يمتاح من ما عدودها
حكت بالعفا ربع بالاحقاف دارس
تبين العوالم عن معالم حدودها
خليلي مهلا يا هل الراي والحجا
عن الدار لا تنحون من لا يرودها
فلا رودها والموت فيها مخيم
وهذا غراب البين فيها يعودها
أرى البين ما خلى بها لي مداث
ولا خلّة تعطف لمثلي بجودها

تسلط على ريحانة الروح فيها
ولي جذ من حد المعاليق عودها
أتاها الردى يسعى على حين غفله
من الناس وأردى من حياتي وجودها
غدا بالتى ما جابت البيض مثلها
ولو زعلت العذرا غلا في جدودها
ألا ليت ما قفى بها سايق الردى
ولا راح في سيد العذارى يقودها
قضى للظبا وأودى بها حينما قضى
على روح قايدها ومهجة عنودها^(١)
فيا موت حسبك بالذي خذت مدنف
بنفس عداها من عناها ركودها
وعين تهلّ الدال والميم حينما
جزت بالدجا عن طيب لذّة رقودها
على من تصدّت للمنايا عشيه
تراعى عيون من طلايع رصودها
يفوت الدريك^(١) ان غيب النزع روحه
وذي علّة ما فاد فيها كمودها
قضى الله ما يرجع حياة إلى انقضت
فسبحان ربّ ما قضى في ردودها
كما ردّ شمس لابن داود عندما
توارت وغاب لها السنّ من صدودها^(ب)
وخلّ عاقها المقدور مقدار ساعه
فهل ذاك مشفٍ غلها من حسودها^(٢)

(١) العنود: قائد جميلة الظباء.

(٢) خل: بمعنى هب.

(١) الدريك: المحتضر.

(ب) إشارة إلى قصة نبي الله سليمان عليه السلام وانشغاله بخيله حتى توارت الشمس في الحجاب.

(ج) جميلة: يعني بها القطيع.

فلا نيل من حسنا منال على الهوى
وهي نافر بالطرد يحدى قعودها
ودون القبر ما ينفع الميت حطه
ولا تاسع الاموات إلا لعودها
عسى اليوم في ما تكره النفس خيره
الى حل من أمر السما ما يكودها
تعالى الذي قدر على خلقه الفنا
وبالحشر ضامن كل نفس يعودها
تنوب المقادير الموازين بالقضا
والاقدار ما عنا سوى الله ينودها
لك الحمد يا محمود والشكر والثنا
على كل حال من رداها وجودها
جزعنا من الفرقا ضحى البين حره
على حرة حور العلا ما تسودها
وبالله ربى ما درينا بما جرى
لها الخير في ترحالها أو قعودها
فيا قبرها المحفور في غامض الحشا
سقاك الحيا من مزنة هل جودها
تحمل وصاة من دنيف تضمنت
شكاة تقدمها إلى الترب كودها
ترفق على اللي لينات عظامها
وبالود ترعى كل يوم عهدها
ترى حالها يا قبر ما يحمل الغنا
كما الورد وادنى ما يجيها يكودها
رعى الله خلان عليها حوايم
ترزم بغل لاجي في كبودها

براهها الظما من شايظ لو تووكت
عليها المناهل ما شفتها برودها
بدت في جسوم ما بقى الأخيالها
كالاشباح بس عظامها مع جلودها
وناهيك مثل الخرس ما تعرب النبا
أو الرند ما توري لنا من صلودها
عدا الهائم التفنيدي متي من الملا
الى عاف من شوف المنازل وخودها
تروم العذارى تجتفيني بسلوه
وذي هضبة قد عز متي صعودها
عليهن ملامي لو بوصل تعطفت
كالاغصان تزري بالعوالي قدودها
وعتب كبير لو عرتي كما الدمي
والارام باجيات تلالا عقودها
دعوني ودنيا لارعى الله حالها
أكابد مرور ما^(أ) واقاسي نكودها
أقوله وانا من حول عشرين حجة
معيف من اللّي ما عداني حفودها
يقولون في الدنيا سهود من الرخا
مع مهود وين سهودها مع مهودها^(ب)
عدها الرخا ما هبت الازعاع
ومن سابق للناس هذا مدودها
يمين الصدوق وكل راعي أليّه
الى قام يذكر بالغوادي سهودها
لها الويل كم أقفت^(ج) على كل خير
وكم جرّدت مثل المعادي جرودها

(أ) مرور ما: هكذا في الأصل ولعلها: مرورها أي مرارتها.

(ب) سهود ومهود: راحة ورخاء وسعة عيش.

(ج) غير واضحة في الأصل ويمكن أن تقرأ: أنفت.

عجزنا نطيح لها على السدّ غاية
ومن ذا الذي يعلم بغاية سدودها
كما لجةٍ طهما بها السفن ما قوت
من الغمق فيها السفن تاخذ بلودها
تريب الملا بالويل شروى عرينه
ومن شك ما ذك المنايا أسودها
ترى الحر فيها مستهام على المدى
حثيث الدواعي من دهايا نكودها
تريبه على جرف من البين هاير
مواضي سيوف جرّدت من غمودها
على أواه لو ترضى النشامى بفعلها
ولا شك ما ترضى النشامى ضدودها
فلا تنبغي لوهي لحيّ تزخرف
كما روضة بالريف تزهى ورودها
دعتني أسوم الويل كئي من العنا
لديغ العوالي والشّبا من حدودها
فلله من غيب لها التّرب منظر
إلى الله يا ما خيل به ما يهودها
لها الله من محبوبية ما تملّها
كما الروح تهوى في طلايع سعودها
أمونٍ إلى ما ودّعت سرّ كاتم
صندوق إلى ما أمّلت في وعودها
شفوقٍ على الجيران بيضا عفيفة
عطوفٍ على من جاك عاني لجودها
حبا الله قلبي بالرعابيب حبّها
وهي طفلة من قبل تكعب نهودها

غزالية ما مرّها بعض طايف
من الريح إلا وارّجتنا جعودها
رست عقبها الأهوال في قلب مَنْ لها
عضيدٍ يشام اطوع لها من عضودها
ولا هالني في دارها كود^(١) طفله
غدت عقبها بالنوح تلطم خدودها
تفتّ الحشا تكلّى ترزم لكتّها
إلى نفسها العبرات دوم تحودها
أبت من عناها بالدجا تألف الكرى
فلله من لا تهتني في هجودها
عسى الله رب العرش يلف بحالها
سريع ويقبل ما دعت في سجودها
لمن لا عرفنا قدرها في حياتها
كما حجة قد ثبتتها شهودها
حباها الذي فوق السماوات عرشه
أمان عن النار المهول وقودها
فيا غافر الزلات يا مَنْ هو الذي
على الناس بالجودات دوم يجودها
أسألك بعم والمعارج وبالضحى
وبالطّور يا والي الملايا ودودها
وبالمصطفى اللّي منك لولاه ما سمت
على سوقها الدنيا وبين عمودها
تجود بعطاياك الجزيلة تفضل
على من قضت نحبّ عليها حشودها
عرت بابك المفتوح والعفو قصدها
فلا يا عظيمٍ أشفها من قصودها

(١) كود: غير.

رجت برد عفوك من طها جودك الذي
الى شبت اللطوى سعى في خمودها
تلوذ بمناهل رحمة ما اهتنى بها
من الناس إلا من حصل له ورودها
وهن الخزائن ما حكته خزين
هل الأرض حتى لو ملتها نقودها
فيا رب عن نارك بالاحسان جرّها
وعن زمهريرك بالنجا منك نودها
عطاياك تسعى يا إلهي لصوبها
وفود وذي من عرض جملة وفودها
عسى منك يا جواد تحظى بجوده
وبالخلد يبقى في جوارك خلودها
وصلّى إلهي كل ما ذرّ شارق
على المصطفى نور الدنا مع وجودها
مع الآل والأصحاب تكرار منشده
أرى الدار ما توضى ليالي سعودها

وقال:

عزاً لمثلي ما يوني ونيينه
ومسهّد بين التجافي والابعاد^(١)
ما يختفي منه غرام يبينه
نوحٍ الى نام الخليّون يزداد
يلومك اللّي ما بدا بالذعيّنه
ولا شغف قلبه من الخود ميّاد
تدقّ بدخيّنه شماله يمينه
مترنحٍ من نغمة العود وانشاد^(٢)
ما هو بمثلي مستهام يهينه
وجّد الى ما رمت منه العزّا كاد^(٣)
الروح مئّي يا محمد طعيّنه
لا تنشد المشتان تويّه الانشاد^(٤)
على الذي بي شارةٍ لك معيّنه
بالعون ما يخفّاك لو كنت نقّاد
أبدي الجلادة عندكم والسكيّنه
والشوق يقدر في ضميري له زناد
من جور طفلٍ زاد قلبي حنيّنه
إلا ومحرمّمني عن الشرب والزاد
ما شفت أنا له بالرعابيب عيّنه
اللي دعا دمع النظيرين بداد^(٥)

(١) يوني: يتعب، ينقطع .

(٢) دخيئة: اسم دار الشاعر .

(٣) كاد: صعب، امتنع .

(٤) تنشد: تسأل . المشتان: المهموم . الانشاد: الأسئلة .

(٥) عيّنه: مثيل، شبيهه .

أعرض عن اسمه والتحاجي تبينه
ما حل بين الكاف والعين والصاد^(١)
صار السبب لي يوم عيد وزينه
لا عاد ذاك العيد من بدّ الاعياد
شفته وسيفٍ للمنايا قرينه
يمشي بروض بين مختلف الورد
متزخرف بين الحصون الحصينه
تشبهه كما اللي شاد شدّاد بن عاد
كالمهرة القبا الرباع الحَسينه
يطرب لها الحاضر ويشدي بها الباد
أو درّة بين الدراري ثمينه
تنمي بحسن كل يوم وتزداد
ما نال كسرى مثلها في سنينه
أو حازها تاج الاسكندر وشدّاد
عليه عيني ما توّني سخينه
والروح صاليها من الوجد وقاد
من شك ما هي من فراقه حزينه
ومن العنا ما هي بقلع المدى غاد^(٢)
ويش الحول بالّي وعوده ضنينه
والى زُمط لي بالوصل فيه ما جاد^(٣)
يبدي ويطمّعني بالأمال لينه
لا شك ما هو لي على الكيف منقاد

(١) يعني اسقاط الحروف المذكورة من كهيعص فالباقي هيا وهو الاسم المطلوب .

(٢) قلع مداه: ابعده . غاد: بعيد .

(٣) الحول: الحيلة . زُمط: أوعد .

يروض قلبي بالجفا والضغينه
وان سببل قال اني محب ووداد
لو هو محب ما كذب في يمينه
يومه يواعدني بعوده ولا عاد
يدري بحالي ثابت في يقينه
اني مقاسي من تجافيه الانكاد
ويقول ما أنا بالمواصل معينه
وان مات من فرقاي مانا بنشاد
الله عساها في صلاته ودينه
إن كان جافيني على غير معتاد
والا عسى قاصي يمينه يحينه
لو كان في حينه لي الحين وشعاد
الضرب يا ربعي بزرقا سنينه
أشوى على المفتون من جور الابعاد
ألوذ باساد الشرى والعرينه
حيث انهم عز المشقين وسناد
ما لي سواهم لا ومجري السفينه
إن حار ساعي فكرتي والصبر باد
وش رايكم يا اهل العقول الرزينه
يا من هواهم فك عافات الامجاد
بمتيّم يشكي تباريح بينه
ومبعد بين التباريح وسهاد
باحت سدوده عقبما هي كنينه
وابدع بها الشامت على روس الاشهاد
شتان من فعل الخدين بخدينه
ومهان من فتك الجوازي بالاساد

ترضون ساهي العين يقطع وتينه
بسيوف هجر ما توارت بالاغماد
قودوا مطايا الصلح بيني وبينه
والا فقوموا قومة تشفي الصاد
قوموا لمن أمست جروحه مكيته
وأصبح يصيح اليوم في صوته الداد
أخذوا بثار الصب من ظبي لينه
الجادل اللّي لدني منه لداد
روحي سبهاها في غرامه رهيته
وأضحى يعدبني على كيف ما راد

وقال:

تريد الهوى لك على ما تريد^(*)
وثوب بلي لك تريده جديد
وعصر تقضى تريده يعود
عداك المنى ذاك رجعه بعيد
فلا ذكر ميتٍ ليَّ يعود
ويرجع كما كان عود وليد
يروم المعنى ينال المنى
ودون التمانى مهامه وبيد
كساني غرامي ثياب الضنى
وهذا الذي عنه مثلي يحيد
أروم السلامه جهاله وأنا
أرى الموت منى كحبل الوريد
ألا واشقاً من يفوت المراد
صبابه ويسقى بماي صديد
رعى الله إلهي زمان السرور
وعصر الصببا يوم عيشي رغيد
قضيت الهوى يوم أنا بالهوى
عزيز ومثرو رأي سديد
ونلت المنى يوم أنا كنت ضيف
بساحة أمجد كرام وصيد
كرام المساعي قروم سموا
غياث المعنى وملجا الطريد
تقلط جفان سواة الجواب^(ب)
وتملا بسيد الطعام الثريد^(أ)

(١) تقلط: تقدم . سواة: مثل.

(أ) أي يرجع الرجل الكبير وليداً.

(ب) الجفان: قصاع الأكل الكبيرة. الجواب: الدلاء الواسعة.

(*) صوت خيالي من ألحان الشاعر غناها المطرب عبداللطيف الكويتي.

جزاهم على الله أنما ما رأيت
لهم في البدايد حشا الله نديد^(١)
وفيهم عشيري عشير الندى
عشير السكارى مكيد العنيد
عشير إلى ما دعيتته شفى
والى رحت ضاوغدا لي قعيد
كريم إذا قيل ماذا السرف
أو ارفق على المال حيثه زهيد^(٢)
يقول اجعله ما يثني ولا
يعود وإحق الطريف التليد
وبيت رعاني برفه غزال
رعاه الإله العزيز الحميد^(٣)
أنوف هيوف رشوف شموع
يقود الهوى لك على ما تريد^(٤)
عليه أربع من تهايا الظبا
نظير وتريب ولفقت وجيد
الى ما جلس والعدارى جلوس
تراه وتراهم عبيد وسيد
كبدر الدياجي وشمس الضحى
وشمس الضحى ما عليها مزيد
دعتني على كيف ما أهوى (نعم)
وربي على ما أقوله شهيد

(١) البدايد: القبائل جمع بديدة .

(٢) زهيد: قليل .

(٣) رفه: ربه، ساحته .

(٤) أنوف: ذكي الرائحة . هيوف: أهيف ضامر البطن والخاصرة . شموع: عبث متدلل .

رعاها الهوى من تغتت لنا
بلهجة مخارق وشعر الوليد^(أ)
ألا ليت شعري ودهري جدير
بمقضاة حاج الحكيم الرشيد
فهل من سبيل الى ما أقول
وبير معطل وقصر مشيد
وناد عذاراه جنح الدجا
تنيره وهنّ مثل طلع نضيد
أراهم كما درّ عقدي نظيم
ومثل الثريا غوانٍ وغيد
زمان تولى جناح الوصال
وفيه المزاهر تهذّ النشيد
لديهن أديب تظنّه زنام
يهزّ الغنا منه طود الحديد
ترن الأغاني بذك المغاني
ومنه الغواني تميل وتميد
لكنّ المثاني وصوت المثالث
حمام يغردّ وورق يشيد
وقع لي معاهم كوصف الذي
تعنّى لصيدة غزال وصيد
ولا نلت كود العنا والشقا
أو الويل من له بقلبي وقيد
فلولا غرامي لك الله فلا
بدعت القوافي وصغت القصيد
ولا فहत منشد بشعري عز
على الناس مثله ويعيي لبيد^(ب)

(أ) إشارة إلى المغني الأموي مخارق والخليفة الأموي الشاعر الوليد بن يزيد.

ولابت ليلى سواة القريص
سمير الدراري وطرفي شهيد
فهل يختفي لي غرام بدا
بدمع جرى فوق خدي نديد
بلاني زمانى ومثلي ألوف
بلاهم وحشر مع الناس عيد⁽¹⁾

(1) شطر هذا البيت مثل يضرب: وحشر مع الناس عيد.

وقال:

أنشيت من فكري وهو يوم ان بدا
غرا بها ما رام منشيتها الجدا^(١)
إلا غرامٍ بالتي تاهت على
أسما وزينب والرباب ومن غدا
يوضي حناديس الليالي بغره
يسري عليها التايه اللي ما اهتدى^(٢)
اللي بها يا صاح قلت لعاذلي
يا عاذلي ولين يا غادي الجدا^(٣)
تلومني في حب عذرا مالها
في كل مخلوقات خالقها جدا^(٤)
قد عَزَّ نلقى بالها شروانها
ناهيك من حوضي الى وادي كدا
بانن وبنت من الزمان وراعني
عصر نسي العهدين ما أداهن أدا
ولن ولا يثني الزمان لما مضى
ما فات مات ولا يعود ما غدا
وابن الهوى ودك يسانع بامرره
ايترك الخافي ويأخذ ما بدا
والجيل ودك ما فشنى به قاييله
إلا وله مع كل ختمٍ مبيتدا^(٥)

(١) الجدا: العطاء .

(٢) يوضي: يضيء .

(٣) غادي: تأئه ضال . الجدا: المقصد أصله من القدوة .

(٤) جدا: مثيل، مأخوذ من المجادة، المماثلة .

(٥) الجيل: القيل ويراد به الشعر .

صغت النسيب ولا هوى لي خاطر
عقبه سوى نصّ الركائب والحداء
يا ما حلا وخذ الركاب وشوفهن
إن روحن عصير بأرباب الندى^(١)
من كل هوجا بازل في سيرها
زود على سير الظليم الى عدا
لو هن كما وصف الأهله ضمر
يطون نشور البید لو طال المدى
أنا اشهد ان العز بأكوار النضا
والكيف في صوت الرديف الي شدا
من لي بربع كلهم بالجود ما
منهم به اللي راح كفه ما ندى
هذا وهم يوم الملقى في الوغى
مثل الضواري ما يهابون الردى
ما فوق سكان العرين بعيني
لولا كعام الضد وارغام العدا
ياما بهم جاوزت غيطان المنى
وافريت ليل مدّ ظلماه السدا
مع نفنن بالودو قفر موحش
ما ذير القنّاص ريلانه بدا^(٢)
يا من فدى بالروح متي صاحبه
لو كان له بالروح خلّه ما فدى
انض العزوم المشمعلات التي
تحكي سيوف ما علقهن الصدا

(١) يا ما حلا: يا ما أعلى .

(٢) ذير: افزع . الريلان: الرئال، صغار النعام .

والسدد لا تبديه كود لواحد
يخفيه كالليل البهيم الي هدا
واصبر على جور الزمان وميله
حيث الصبر راعيه ما يترك سدى
واستحمل الزلّة وسامح صاحبك
واصفح عن الجاني وعدّه كالصدى
لا خير بالّي ما يحمل الزلّة
والي دعي للخير ما سمع النداء
وارحل عن الدار المذلة طالب
عزّ ولو حدك على الموت وحداً^(١)
وان حدك الدهر وبغيت تعاشر
عاشر عفيف ما تدنس بالردا
انف اللئام وعاف لامي قريبهم
فالحرّ ما ياله على شوف الحداء^(٢)^(١)
العدّ ينهلّ والسراب بضدّه
ما الصايح المحكي سوا هو والصدى^(٣)

(١) حدك: ألك .

(٢) لامي قريبهم: صداقتهم . ياله: يشناق .

(٣) العد: المورد الغزير الماء .

(أ) مفردھا الحداءة وهي طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطمعة فيخطفها، لذلك قيل: أخطف من

وقال يمدح محمد بن عبدالله الرشيد أمير حائل:

ما حلا النظم المسطر كالعقود
والسلام اللّي كما الدرّ النضيد
كيفاً لا ومضمّنه مدح يكو
ما يجي به شاعر لو هو لبيد
مدح شيخ مودع الدنيا مدود
سارت الركبان باذكاره تشيد
حيثه انسان الدهر عين الوجود
والنضار الجوهري المحض الفريد
بدر تمّ شمس فضل بحر جود
وافر بالفيض طام بالمديد
ما خفى من طالعه نجم السعد
ولد عبدالله محمد بن رشيد
ميمر تتلاه قوم كالأسود
بأسهم عند اللقا بأس شديد
سل بني عتبه وسل عنه السعد
والخليفة قاطبه والبوسعيد^(١)
وانشد العربان قطان العدود
يخبرونك عنه بالعلم الوكيد
عن ربيع الضيف عن ريف الوفود
عن ذرا الملهوف عن ملجا الطريد
عن عظيم مودع الدنيا مهود
مع سهود ما يكووده ما يريد
في حمي له مثل جنات الخلود
ينعش السكّان بالعيش الرغيد

(١) بنو عتبه: أمراء الكويت، والسعود أمراء نجد، والخليفة أمراء البحرين، والبوسعيد أمراء عُمان .

مودعه حيث الأمان من السهود
كالحرم ما زال مفتوح الوصيد
أمن بالخادر اللّي به يذود
لايذ بعزومه اللّي ما تبديد
وبسنا عيس يبيدون الحشود
حسبهم ياما يذدون الضديد^(١)
يرهبونك كالضواري والفهود
والطنايا ما عليهم من مزيد
قاطبين حول من يوفي الوعود
من يخافه كل جبار عنيد
يحذر العربان من وادي زرود
لرهما للشام لامصار الصعيد
باس مرهوب الشبا ماضي الحدود
حيثه المقرون بالحظ السعيد
كم غزا قوم وهم أهل الجرود
ما يدين الندّ منهم للنديد
وارتماهم في بحور من جنود
حشوها منهم صناديدٍ وصيد
يوم قالوا عن لقاءهم صدود
أودعوهم عنده الحبّ الحصيد
يحلف الحلاف بالله الودود
غبّ كونه ما نجا منهم شريد
مصدر الرايات حمير والبنود
من دما ما صانها كثر العديد

(١) السنا عيس: شمر وهم قبيلة ابن رشد وهذا الاسم هو شعارهم في الحروب .

يستهلّ بعارضٍ ما له حدود
ممطرٍ بالموت يردي من بعيد
تشتعل نيران حربه بالوقود
كالحشرُ تاتيك في يوم الوعيد
ما لها غير البنادق من رعود
أو بروقٍ غير من صافي الحديد
ذا فعلَ سمَّ العدا غيظَ الحسود
يشهدُ الله والإلهُ أكبرُ شهيد
ما ذكرُ شرواه مغوارٍ يسود
نافلٍ بالصيت والذكر الحميد
حسبه العزُّ القعيسي^(١) والصعود
للمعالي إنه العزُّ الجديد
شاد مجدٍ ما يشيده بالوجود
من يحلُّ من العلا قصرٍ مشيد
مستحيلٍ ذاك ما يحظاه كود
واحدٍ مثله ومثله هو فقيد
دون مجد الشمري حرب الوقود
وارتكاب الصعب من دهرٍ نكيد
والعطا بالمال من كنز النقاد
والسخا بالجَدِّ من حبل الوريد
لو منال العزُّ سهلٍ ما يكود
شفته من الناس في سودا لبديد^(١)
واستوى فيه المسوّد والمسود
مير حاشا ما يصير العبد سيد

(١) سودا لبيد: عامة الناس .
(أ) القعيسي: الممتنع، الثابت.

حق يا مبدي الفعال بالشهود
كل جري عند جريك ما يزيد
يا عريب الخال يا زاكي الجدود
يا حليف العز والرأي السديد
أشتكي لك من تباريح النكود
والخطوب اللّي تشيّب بالوليد
هن دعني عنك ثاوب بالقعود
واحرمني لا أوافي بالانشيد
لو عداني عوقهن وامر^(١) القيود
ما نحتي عن ندى عليك بيد
كان قدت النفس لك قود يعود
واعتريت بحور جودك كالبريد
من على كالنيق مبروم العضود
صيعري ما يمل من الوخيد
مير هذا اللّي جرى يا بالودود
والتماني لا تثيب ولا تفيد
والسلام وخص به نفس وجود
عقب هذا به على كل الرشيد

(١) هكذا في الأصل ولعلها: أسر القيود.

وقال وأرسل هذه القصيدة إلى إبراهيم السندي^(١) ملغزاً في الليالي البيض:

يا طارشي رح للسندي ابراهيم
الشاعر الليّ دوم يقدحُ زناده
كوده يجيبك عن ثلاث معاذيم
ما شابهنُ جناح الدجا في سواده
بيض إلى ما طوئن التعاتيم
مدن على بعد النظر بابتعاده^(٢)
مثل السججل في ظهور الدياميم
يطرب له اللي شال فئه وشاده^(٣)
لوصالهن يدن حقوق الملازيم
في كل شهر مرة لا زياده
ما يكتب الله به على أحد مواثيم
ويحاسبه عمّا جنى واستجاده
فيهن عفرا ما يسادونها الرّيم
تاج الحسن له لبسها دوم عاده^(٤)
يحظى به البدر المخول بتتميم
برج الجمال المنتهى والسعادة
قلته وانا المنفي شكوك التواهم
عن كل نيم ما صحا من رقاده
واقيد من لابه تفيد التعاليم
وإلا الغبي ما من علومه إفاده
هذا وانا مولى الشعر والمناطيم
أقوى الصّعب اللي تصعب مقاده

(١) شاعر كويتي مقلّ لم نقف له على ترجمة .

(٢) التعاتيم: الجلسات بعد العتمة .

(٣) السججل: المرأة . الدياميم: كتبان الرمل . فنه: لحنه .

(٤) يسادونها: يوازنونها، يساوونها .

طعت الهوى عشرين حول لتقويم
حالي وكل شهورها مستفاده
ما شفت به يوم يحز الحلاقيم
أيضاً ولا غيري خفق به فؤاده
حتى دهتني به خطوب مباهيم
سود يشيب^(١) الطفل في مهاده
تضرس لهن رحي ثغر مساميم
كالحرب له يوم يهول طراده
يعزا لمثلي ينتحي منه ويهيم
حيث الصبر به عيل واعفى الجلاده
من جادل بين المشاريب ما ضيم
من طلعتة راعي الكتب والجلاده
ما زال فيهم سالي بالمناعيم
مع مي وأسما والرباب وسعاده
أعفر متركي كن وصله إلى ريم
كالريم مذياري سريع الشراده
أو طايير ما حظ إلا لتدويم
يعظم على مثلي ويكبر مصاده
أمسى على قتلي يدور الموالميم
حسيبه المعبود والي عباده
حياة من نزل تبارك وحم
حق على من جا بطرق الرشاده
بالحق ما سامه بفلس ودهنيم
مئي وهو يدري ويدّي الشهاده

(١) في الأصل: يشبين، ولعل صحتها ما أثبتناه.

ومواصله بالغين والنون والجيم
هو ساتره ستر الغراب السفاده
ما قال سم أو فاه بالعين والجيم
لو ساعة لي قطّ خلى العناده^(١)
كم سمت ما يوسع لي الحظّ تشتيم
لو كان يجلي عنه ليل القراده^(٢)
والأ العمر لو ما تعذب ولا سيم
خسف ولا خصّ اتلع الجيد باده
مانا براج أنه يخلد أو يقيم
وان فات ما يرجع الفايث عواده
صيور ما يلحق هذيك الأقاليم
ويزول مثل الفي عقب امتداده^(٣)
لله فيما يبلي العبد ويديم
حزنه مدى الأيام شان وراده
هنّي من هو يا السندي مفاهيم
مثلك عماهيج يحبه وعاده
واسلم ودونك جادل من مواجيم
بدر الكمال ومثل ظبي الحماده^(٤)
ترجي رضاك وسرع ردك وتهديم
ما سورّه قاف العليمي^(١) وشاده

(١) سم: قل البسمة وتستعمل بمعنى ادخل .

(٢) القرادة: سوء الحظ .

(٣) صيور: مصير، انتهاء .

(٤) دونك: بمعنى خذ . من مواجيم: من أسنان، أعمار . الحمادة: مكان .

(١) قاف العليمي: الشعر الذي نظمه الشاعر المبتدئ الذي يتعلم نظم الشعر.

ما يجهلك مَنْ ذاك حاله ومَنْ شيم
ترديه عن ردّ القضايا بلاه
لوجاب مجهودٍ بردٌ فلا ليم
والمرء ما ينلام بعد اجتهاده
وختام قولي لك سلامٍ وتنظيم
من مخلصٍ لك بالمحبه وِداده

وقال أيضاً:

أرى الدار قفرا والمزار بعيدي
وكيد النوايب في الزمان يكيد
عفتها صروف بالمقادير والقضا
وصرف القضا به ما الكلام يفيد
وهل ناوحت لإملىث من الطها^(أ)
أجش وعاصوف تلاه شديد
تمخلت لميشوم البغاث ابن داية
ضحى بان يردي بالديار سويد
وما زال عنداس وسحم المراجل
منناوح ثلاث مثل روس عيد
أثاف كما كدر على جال موقد
عواف على طول السنين وكيد
إلى مثلهن ما شفت إلا لدمنة
طرقني بها الويل الشديد وبيد
ألا والهوى العذري ما العذر بالهوى
إلى شام عن قرب السفية رشيد
(وبالحي أحوى ينفض المرء شادن)^(ب)
يضاهيه عقد بالتليل نزيد
شموع يحاكي جوذري في خميلة
إلى ناش خمطه بالبريد زهيد
تظننه إلى ما عن بالمرط مايد
من التّيه عود الخيزان يميد
غضيض الصبي ياما تنورت ناره
تحت ليلة فيها الرقيب سهيد

(أ) ناوحت: قابلت، ألتها: الغيم.

(ب) صدر البيت من معلقة طرفة بن العبد، وعجزه: مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد.

وجيتك من الجرعا إلى وادي الغضا
 أطرق بييدٍ للغرام تبديد
 وروحت منفي عزمة مشمعة
 كما راح عند الموجبات بريد^(١)
 كما راح بالديجور سيد عملس
 جرى ولمحه بالظلام حديد^(٢)
 ولا عود الديجور به عرق ينبض
 من الصبح مقلوع مداه بعيد
 من الصبح مبيض العوارض مخمل
 وهو كان من روق الشباب وليد
 زمان تقضى ذاك يومي معاين
 نداماي غر كالنجوم وصيد^(٣)
 ومختص لي منهم بجعد حلال
 أديب ورأيه بالأأمور سديد
 فتى قيل ياما يكرم الضيف بالقري
 وكم قرله بين الكرام نديد
 سما بالكرم حاتم زمانه وبالئدي
 وش ابن المهلب من يقال يزيد^(٤)
 ولا زال من ينسبك سحبان وإيل^(ب)
 بذيك البلاغه في الزمان فريد
 تحليت بنات الشعر تثني بحقه
 وثنت مديح ما قواه لبديد^(٤)

(١) روحت: وصلت .

(٢) السيد العملىس: الذئب .

(٣) يومي معاين: يوم كنت ناظراً .

(٤) تحليت: اطلعت، رأيت .

(أ) يشير إلى حاتم الطائي كريم العرب المعروف. ويزيد بن المهلب بن أبي صفرة والي خراسان بعد أبيه في العهد الأموي، توفي عام ٧٢١هـ.

(ب) سحبان بن وائل: خطيب عربي ضرب المثل بفصاحته، توفي عام ٦٧٤م.

رعاه الهوى كم مرة بعد مرة
دعا الصباح لامر ما عليه مزيد
إلى شمس راح في سما الدنّ شعشعت
بالانوار حيث الغانيات وغيد
فلله من لا شاب بالمين وعده
إلى مان من زيت الرجال وعيد
مضى ذا ولا يشفي الغريم اكاره
وذكره لعيش قد عداه رغيد
يروم الفتى تأتي أموره على الهوى
وهيهات لو هو للأمر يريد
عدته اللبانه عقبما حال دونها
من اللوب مومة تبيد وبيد
دياميم يهما هوجل هاج ربه
من الوحش صعل ما سواء وسيد^(١)
وحيش كما لدماء مديم به التوى
يرى كل من هو يمتطيه فقيد
تظلّ اليعامل به وقوف من الوجى
عن السير كنهن في قيود حديد
ويوم من الجوزا مهول شوواظه
إلى هجّ من نار السموم وصيد
إلى ما الهجير اذكى وطيسه من الذكا
ومدد لهيب اللافحات وقيد
وغدا أمعز الحصبا وقود الأباله
لقت الحرابل ما لهنّ عديد^(٢)

(١) ربه: نعامه . هاج: روع .

(٢) امعز الحصبا: الحجارة المحددة . الابالة: الحطب اليابس .

يشادين لسن الثور موتى على الكلا
وافاعيه صرعى كئهن جريد
عزيز على من بات ليله من العنا
سمير الكواكب في الظلام شهيد

وقال يعاتب محمد بن فوزان:

كثير الحكي ما هو لنا بالعوايد
لا وانت تدري يا محمد فلا زيد
الأولى طرف عن الخلق نايد
لولا حكايا بعض الناس مقاريد^(١)
أشوف كثير الصمت ما هو بفايد
أدعى الطنا يرث بقلبي تخايد^(٢)
ما يدني النازح وما كنت رايد
في نازح البيدا سوى خبطة البيد
الله عسى المقتضي على كل كايد
تضحى من البلوى عيونه مراميد
اللي حكوا فينا وهم كالخرايد
يا طالما داسوا طروق المناقيد
مدحي عداهم مخلفين الوعايد
يمّ الذي ما يخلفون المواعيد
ما لوم ناس شوفهم للزهايد
دوم ومكرسهم بيوت القواويد^(٣)
يا لايمي فيهم، ببدع النشايد
ما بس من كثر العنا والتفانيد
دعني على عزمي أشبّ الوقايد
في ذمّ ناس عزك الله مداويد
واقطع لسان اللّي حكى بالزوايد
بسهوم جيفان القريض المراويد^(٤)

(١) نايد: ناعس . المقاريد: المنحوسون .

(٢) الطنا: الغيظ .

(٣) الزهايد: الأشياء الحفيرة . المكرس: الإقامة وكثرة الجلوس .

(٤) الجيفان: القوافي .

ما قلت حاشا في عزاز البدايد
لولا انهم أهفوا سموت الأجاويد^(١)
لا شك ما هي بالفروع المراريد
الراح يطلع في عصير العناقيد
والله لولا شوف راعي الوكايد
طلق المحيّا ما عنيت أتلع الجيد
اللّي بمدحه قمت أصوغ القلايد
ومشاهده عندي لك الله كالعيد
لاكشف عوار عيوبهم بالقصايد
لو كان ما لي من شناههم تمايد^(٢)
فالى رضا فأرضاه لي كالقوايد
أقول في حقّه نعم يا الرعايد
يا من لجيله عندنا كالشرايد
الجيل عندي في صفاح المساويد
أبهى الشعر ما شاد به كل شايد
وأبدا بعرفك من صفاه التغايد
يا اللّي على ربعه يدور المكاييد
هذا وهو يعزى إلى ذروة الصييد
جتنا علومك تنتخي كالجرايد
يشتان منها مسمع القين والسيد
غنى بها الساجع بروس الجرايد
يا محمد الفوزان وش ذا الهرايد^(٣)
أترك صحيح مثل ما قيل عايد
ترمي علينا بالحكايا جلاميد

(١) البدايد: القبائل . السموت: العادات . الأجاويد: الأشراف .

(٢) تمايد: مصالح .

(٣) الهرايد: الخرابيط، الكلام غير الصحيح.

ما ساد من حكي القفا كل سايد
إلا عليه من المواثيم تشديد
ما ذا بثوب لك ولا ذا بذاييد
عنك العنا يا مسندي والتلايد
أشره على مثلك ولو بالبعاييد
يا المدعي ما بين شيب والوليد
أقول ذا والحيل ما زال باييد
من الذي ما يومه اليوم بسعيد
ذا شوم حظه جابه اليوم قايد
حطه كما النيشان في ربوة الغيد
واستاسره ما بين ناب وصاييد
قل وا عذابه من وقوع المزانيد
هو ما درى ائني من جفيت الوساييد
لي مقول يسعي على كيف ما ريد
ما الناس غابيهم مدقي السمايد
المعتني قلبه بحب الموالييد^(١)
يا من عراه الجيل مثل الرفاييد
رده ترى ما الرد من فاك ببعييد

(١) المدقي: من خساس الطير يألف القذارات . الموالييد: الاماء السود وما توالد منهن .

وقد ظفرتنا بجوابها فأحببنا إثباته وهو(*):

أهلاً عدد ما هألوا بالمسايد
أو عدّ ما ركب سرى يخبط البيد
أو عدّ ما يهتاش خوص الجرايد
أو عدّ ما ضجّت غروب المعاويد
بكتاب من نظمه سواة الفلايد
ومرصع بالدر يزهي على الغيد
ألذّ عندي من محاكي الخرايد
وألذّ عندي من عصير العناقيد
جانني كتابك غبّ جفواك عايد
وفرحت في شوفه كما فرحة العيد
لما بغيت الردّ والاه^(١) كايد
عياً يطاوعني على كيف ما ريد
أنا معك صرنا بنظم القصايد
ما بيننا فرق كما العبد والسيد
نظم الشعور يصلح لشرواك هايد
مستأنس بالكشك ما معه تنكيد^(١)
دراهم تعمل وراهها فوايد
تأكل من أسباب الحاصيل وتزيد
والا فنا يا صاحبي في نكايد
متكسف بين العنا والتلايد
شروات ما تذكر بجيالك وزايد
بحالة قشرا تسرّ الحواسيد
من عاش في الدنيا يشوف الشدايد
ويشوف ما يكره ولو كان صنديد

(١) الكشك: غرفة مصنوعة من الخشب ومطلّة على الشارع تسمى كشك .

(١) في ديوان الشاعر عبدالله الفرج طبعة دمشق تكتب (والى) أو (والا) منفصلة ثم يضاف إليها ضمير الغائب أو المتكلم أو المخاطب هكذا: (والى ه) (والى ي) (والى ك) وقد رسمناها هنا بإملائها الحديث (الاه) توضيحاً للمقصود.

(*) كل قصيدة ليست لعبدالله الفرج وضعناها تحت سطر وبحرف أبيض حيثما وردت في الديوان، تمييزاً لها عن قصائد عبدالله الفرج.

دعني على ناري أشبّ الوقايد
 ادعي الطننا يرث بقلبي تخايد
 إلا ولي طرفٍ من الخلق هايد
 لولا حكايا بعض ناسٍ مداويد^(١)
 ناسٍ أرانبٍ والسنتهم حدايد
 والوقت معطيهم اقبال وتصعيد
 لا تأمن الدنيا الي كنت مايد
 إن أقبلت لا بدّ لها من تصايد
 وافتوقها ما تنزفي بالسدايد^(١)
 ولا يعدل ميلها بالتسايد
 هذي حكم حطّيتها لك رفايد
 ما هيب عندك في صفاح المساويد
 كثر الحكي بالناس ما هوب فايد
 والربريه ما هي بسمت الأجاويد^(٢)
 أغنيتني يا صاحبي بالوعايد
 واشوف ما نجّزت ذيك المواعيد
 صحيح ما قال الوعايد بعايد
 ما يروي العطشان طول السراميد
 تشره عليّ وتقول تحكي زوايد
 ترمي علينا بالحكايا جلاميد
 لك الشّره^(ب) إن كان صجّ ووكايد
 لكن ترا كذب ولا هوب توكايد
 معرض عن الدانين هم والبععيد
 لوني جريب^(ج) صاير كني بعايد

(١) المداويد: لفظة عامية معناها المافونون .

(٢) الربرية: الكلام الكثير الذي لا فائدة منه وهي لفظة كويتية .

(أ) افتوقها: شقوقها . تنزفي: من الرفو وهو إصلاح الفتوق في الملابس وما شابها بطريفة فنية.

(ب) الشّره: العتب.

(ج) جريب: قريب وكثيراً ما تحول القاف (جيماً) في بعض اللهجات العربية.

وان كان تحكي عن مدقي السمايد
المعتني قلبه بحب المواليد
اشك عن المخلوق تحكي زوايد
الهم إله يأخذ الحق ويزيد

وقال (حميني):

أبدع بذكر الله جلّ الواحد الفرد الودود
ربّ الملا القاهر مردي مثلما عاد وثمرود
سبحانه المعبود ذي تركع وتخضع بالسجود
له زمرة الأرباب هيبة والملايك والجنود
والفين اصلي عدّ ما ناضت بروق في رعود
أو ما بدا القمري يرجع في ربي وادي زرود
على النبي طه سرّ الكون بل نور الوجود
وأله الأبرار وأصحابه ذوي الباس الأسود
قال الفتى الولهان ذي قد هام من فرط الصدود
البارحة قاسيت في جنح الدجا حرّ الوقود
في حبّ حوري بان غاني عطلي كاعب خرود
أغنحْ أزجْ أبلجْ وفايق بالمحاسن كل رود
أسبل على امتانه كمثل الليل شرطان الجعود
أهيف كغصن البان كنه غرس جنّات الخلود
له قدّ انا ما رأيت مثله قدّ في كل القدود
تنضي على العشاق مرهوب الشبا ماضي الحدود
واعيان كالغزلان نعس والسواجي دعج سود
وخذّه الوضاح كالمصباح ما بين الخدود
ومبسمه خاتم وحاوي مثلما درّ العقود
وكعبين كالحقّين من تحت المطارف والبرود
وصدره البستان حامل فيه رمّان النهود
يستنشق العشاق منها حشوها عنبر وعود

قافية الذال

وقال أيضاً:

غزالٍ بالمحاسن شاذ
يفوق النادر بشذّه
سلبُ لقلبنا الأخان
قريب العهد بعوده
طفلاً غريباً حلّ أفلان
قلب المشقى ثم جذه
حاش المحاسن ذا الأخان
وحسن الببيض من فذّه^(١)
يذيب قلبنا الحناذ
بسيوف صرم مشحذّه^(٢)
يقذّ من طرفه القذاذ
والموت كامن بقذّه
شكيتة ينعش الأستاذ
الليّ مديحه به هذّه
صب عنالك كالشحاذ
ما جال غيرك بالشحاذ
أنقذ غريمك بالانقاذ
وبراح معسولك غذّه

(١) فذّه: فضيلته .

(٢) الحناذ: جمع حنيد أي مشوي .

مثل هذا يا لوبورذا
يا زين بمواصلك هذه
طرقني كالنسيم اللاذ
أنا أشهد أنه اللذه
وفرعه من ندا النبّاذ
فوق الردايف مبيتذه
لكني حاكم بغداذ
يوم ان نعشني بالنقذه

ولله (من الروضة):

الذال ذيل عيون من المدامع هاذ
ذا الشادن اللّي دعاني من الحميا هاذ
ذود العنايا المغنى^(١) عن فؤادك هاذ
ذيك المزاهر وهذا الذاك هذا وذا
ذل لمؤذيك والمؤذي إذا أوذي وذا
ذرب النببا لا تقل هذا ولا ذا وذا
ذب الذي كان يوذيك بوذا ولّه أذ

(١) هكذا في الأصل وربما كانت صحتها. المعنى.

قافية الرأء

وقال أيضاً:

تفكرت بالدنيا وشففت العباير
ومن عاش في الدنيا يشوف العباير
وبيّحت مما هالني السدّ بعدما
غشى القلب مر لاجي فيه حاير
ولا هالني إلا حَمَام نعى الضحى
من الورق بصروف النيا^(أ) هن غراير
خليّات ما حلّ العنا في قلوبهن
ولا هالهن همّ يلاجي الضماير
عليهنّ من الوشي المطرّز ملابس
من الريش بوصافه تحير البصاير
ولا مثل طيجان^(ب) زهت في نحورهن
عقود زهت بنحور سود العذاير
تعلّن على فرع من البان مورق
يواريه للعندم سواة العصاير
كساه الحيا ثوب من التّبت رايق
فلا رونق الطاووس مثله بصاير
خنين الشذا فاحت وروده من الهوا
ومن كل فجّ جال له الطير زاير
دعاهن ولبّنه^(ج) ومالنّ على الذي
دعاهن شداه وروجعن بالهداير

(أ) النيا: النأي والبين والبعء.

(ب) طيجان: أطواق.

حَمَامٍ يَجَاوِبُهُنَّ عَلَى الدَّوْحِ سَاجِعٍ
هَزَارٍ وَقَمْرِيَّ بَرُوسِ الزَّبَايِرِ
عَلَيْهِنَّ مَلَامِي كُلِّ مَا ذَرَّ شَارِقُ
وَعَتَبِ كَبِيرِ كُلِّ مَا سَارَ سَايِرِ
فَجَنِّ مَغْرَمِ بَاكِي وَرَاعِي صَبَابِهِ
يَفَاجِيهِ غَلٌّ فِي حَشَا الرُّوحِ ثَايِرِ
مَعِيْفٍ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا يَرَى بِهَا
وَمَشْتَانٍ مِنْ خُطْبٍ لَهَا الْيَوْمِ جَايِرِ
فَلَا مَايِنٍ مِثْلِي إِلَى قَالِ مَعْتَبِرِ
تَفَكَّرْتَ بِالدُّنْيَا وَشَفْتَ الْعَبَايِرِ
أَخِيلِ الطَّهَّاءِ فِيهَا جَهَامٌ وَلَا بِهِ
مَنْ السَّحْجُ مَا يَنْفِي مَحْوِلِ الْغَبَايِرِ
تَقُولُ إِنَّهَا كَانَ صَدَقْتَ دَايِرِ الْوَفَا
وَبَا شَوْفٍ كَانَ أَحْيَانِي إِلَهَ لِدَايِرِ
عَدَاهَا الْوَفَا مَا جَادَتْ إِلَّا لُغْلَمَهُ
يَعْدُونَهَا مَا زَالَ مِثْلُ الذُّخَايِرِ
أَرَاهَا عَلَى الْأَنْذَالِ سَهْلِ جَنَابِهَا
وَعَلَى الْمُحْسِنِينَ الْغُرَّ دَوْمِ تَكَايِرِ
إِلَى مَا أَقْبَلْتَ جَاتَكَ تَخْطَأُ هَبَابِهَا
وَأِلَى مَا أُدْبِرْتَ رَاحَتِ سِوَاةِ الْكَسَايِرِ
غُرُورٍ قِصَارَاهَا الضُّغَايِنِ وَحَسْبِهَا
عَلَى النَّاسِ كَمْ دَارَتْ لَهَا مِنْ دَوَايِرِ
أَبَادَتِ مَنَاعِيْرٍ وَأَذَلَّتِ حَمَايِلِ
وَهَدَّتْ مَقَاصِيْرٍ سَمَتِ كَالْمَنَايِرِ
وَلَا هَالِنِي إِلَّا رُبُوعٌ قَدْ أَقْفَرْتَ
إِلَى شَفْتِهَا كَبُرَتْ عَلَيَّ الصُّغَايِرِ

سوابيع من أهوى على القرب والنوى
هل الجود من سادوا جميع العشائير^(أ)
شغاميم ما ضاع الثنا في مديحهم
ولا لحق مثلي في هواهم خسائر
لها الويل ما أسرع ما عليهم تغيرت
وبكّت على فقد الحرار الحراير
عزيز أساها لا يداوي سليمها
إلى شدّ منها فوق كسره جباير
ولا ينتهي المفتون فيها عن الشقا
ولو ذاق صنف من عناهها المراير
فكم واحد أظت جنابه وهو الذي
على شوفها ما زال يدّي البشاير
جهول يحسب انه الي جا يودها
توده وتجبر خاطره بالبراير
وهل يرتجى صافي الموده من التي
لها كل يوم جيش الانكاف غاير
دعتني على فرقا المحبين كئني
ضرير تصقّني ركون العواير^(ب)
ولا بقت لمثلي فتى يعتزي به
من الناس من يرجي لميط الحساير
تعذر علي بها لا أحصل من الملا
صديق يصابيني وبالخير شاير
سوى كل عي شأنه الكبر والمرأ
ومن شك ما خلف الذميمين ناير
خياله على عيني كما حادث العمى
وبالقلب مثل معاملات السعاير

(أ) هل الجود: أهله. وحذفت الألف المهموزة للتخفيف. وجاءت في الأصل: ساد وجميع العشائير وصحتها ما أثبتناه: سادوا جميع.

(ب) العواير: جمع عاير وهو الزاوية المتشكلة من التقاء رفاقين، وأطلقت مجازاً على دروب الأحياء الضيقة.

فلا عاش من يرضيك بالوجه حكيه
وهو بالقفا يحكي بحكي مغاير
فيا ليت من لا هو بضيقٍ حضيره
يرى فكّة من ضيقين الحضائر
حنانك يا دنيا صفي بك المدمر
على الخبث والعاكف على ام الكباير
تضارين من في ضرّة لك موع
ولا لك سوى دار البقا من ضراير
لك الخبط يا عشوا تسمي نبيله
ولك غير ذا يا ام الدهيم الدفاير
فلا زال من يشمي على واضح النقا
عن البوق بك منقلد قلب طابير
تريبه بك الأوجال من كل جانب
والى لاذ في ركن بك انههد هاير
سل الله للصب العنايات بالدنا
وبالحشر يوم فيه تبلى السراير

وقال:

سلامي على الخلان ما ذرّ شارق
وما ناح ورق في معالي وكورها
سلام يضا هي للحييا من تزخرفت
ومن فايح النوار عطت عطورها
وتحية تحكي بأزاهير لفظها
عقود العذارى أو دراري ثغورها
ألا يا علي ما انت بخبير بعليتي
وبالنفس مني يا حماها وسورها
أسألك عن الدار التي عقب خبرنا
على الخبر مثل الخلد تزهى بحورها
أنا أيام خبري سالفات بعرفها
فهل جاك عنها كيف أهلها ودورها
مغاني حبيب أقفر البين رسمها
غدت مثل داجي الليل من فقد نورها
تلوح بقايا رسوم شروى صحيفه
على عهد نوح دارسات سطورها
عدتها المغاني والغواني وجادها
من الهوج رجاف الهوا من دبورها
وهبت بها عقب النسائم سمايم
من الهيف ما يلوي الكلا في برورها
رعى الله بالريف الموالي ظعائين
ضحى قوؤت عند العزائم بزورها
تنحتت عن الجرعا بليل وصبتحت
تجوب الفيافي والرّها من برورها

سمتُ لأحبِّ يهوي على وادي الغضا
كما السفن حاديهما الهوا في بحورها
على مثل عيدان العوالي هواجل
فجاج مرافقها وساعٍ نحوورها
على مثل عالية المطا عيدهيه
تنوش الغمايم والنعائم بكورها
فلله من خلّوا مقيمٍ على الذرى
بنفسٍ تسقيها الليالي مرورها
كما نفس مقلقةٍ إلى ما ترزمت
من الغلّ جاشت مر شواظٍ يفورها
ترى مردحٍ باليوم تصفر عراضه
ودارٍ تنوس من العفا في كتورها^(١)
فيا ملعبٍ لعبت بخيله يد القضا
وهي كل قبا وافياتٍ شبورها
عرتك الجوازي رتّع فيك حسر
تعيد الليالي بالضحى من شعورها
فلا زلت ما زالت على شوفها المها
والأرام تديّ بالبشايير نذورها
ويا دارنا بالسفح غربيّة الحمى
سقاك الحيا يا دار والي عصورها
وغاداك من صوب الغوادي مغادر
يعيد الخمايل باسماتٍ زهورها
طربنا بها يوم العذارى ولايف
تزور الذكا فيها وحنّا نزورها

(١) المردح: محل اللعب والرقص . تنوس: تضحل . كتورها: جوانبها.

نراها كما الهالات في قبّة السما
ولا نسكن^(١) الهالات إلا بدورها
ألا يا ظعونٍ قوطرت حين قوّضت
على حرّةٍ لاجت بوادي صدورها
شلايا ظعون قبل ذا ما تصعفت
تدور الملاوذ عن خطوبٍ تدورها^(٢)
بلاها الزمان بثّيل حملٍ من العنا
تبديد المطايا والمطا من ظهورها
ثقلٍ فلو سارت به البخت منزل
فنت مثل ما تفني المواشي دهورها
حبتك الليالي بالرضا كلّ مطلب
يوافيك فيه سرورها عن كدورها
لها الراية البيضاء إلى أبدت كفافها
وجا خيرها منها يكافي شرورها
عسى بالرجا من دعوةٍ مستجابة
يردّ الاله لها ليالي سرورها
ويختار ربّ العرش ما فيه خيره
فهو مالك الدنيا ووالي أمورها

(١) الشلايا: البقايا. تصعفت: تفرقت. الملاوذ: ما يلاذ به من المخابئ.
(٢) هكذا في الأصل: نسكن ولعل صحتها تسكن.

وقال يرثي أحد أقاربه عام ١٣٠٨هـ:

الله من خطبٍ دَهانا بالأبكار
أدعى القلوب تشبَّ فيها السعاير
ما راد فيه الموت منَّا ولا اختار
كود الذي له منزلٍ بالضمماير
اللي بنا وده وهو غافلٍ غار
وسط الضماير عاليات المنماير
يا موت حسبك من تسقِّيه الامرار
كاسات ليعاتٍ تفتت المراير
واريت لي فيما مضى خمسة اقمار
واليوم هذا السات باقي الذخاير^(١)
مرحوم يا ثاو قبل وقت الاسحار
أودع ضحى يوم الخميس الحفاير
جبته وهو في حالة النزع محتار
وغشيت من شفت النفس منه تاير
محدٍ إلى ركنٍ من البين منهار
لاو على الروح العزيزه وحماير
ماهوب من كار المحبين في كار
نفسٍ تقطعها سيوف طراير
وابقيت داو عند راسه بالأفكار
كنِّي على موجٍ من اليمِّ جاير
أنحب على وجهٍ تشعشع بالأنوار
يوضي كما بدرٍ بالآفاق ساير
حتى غشي قلبي وشبَّت به النار
من مرجلٍ في وادي الجوف فاير

(١) السات: السادس.

أفنى الصبر مني وأنا كان صبّار
يا ويح من ركن الصبر منه هاير
يا عين هلّي ساكب الدمع مدرار
وابكي حبيب ما جنك الخساير
تحت اللحود وبين ملتث الاحجار
في ذمّة المولى رهين القباير
أمسيت أقول من الوحاشات للدار
ما كنّ بك وقف خنين العذاير
منازل عادت لفقده كالأقفار
من شافهنّ كبرت عليه الصغاير
ما كنّ من عقبه على الدار ديّار
أقول سوى البين فيها العباير
يا دار وا ويلاه من شوب الأكدار
من مردف جيشه بالانكاف غاير
أشوف بك يا دار من طاح ما ثار
منا ولا ادري ذا على ويش صاير
ليت الكسير الّي ثوى فيك يئزار
ويجيه من يريط لكسره جباير
عزّالنا بالعون يا دار الاخيّار
راحت علينا فيك مثل الكساير
وامست تهلّ دموعنا مثل الأمطار
حيث ان بك يا دار ذقنا المرابير
صبر جميل مير انا اقول تذكّار
عزّا لمن دارت عليه الدواير
يا صاين عرضة عن العيب والعار
ومصقل حدّه كما السيف صاير

من ذا الذي عقبك نـزوره الى زار
ونشوف زوله بين ذيك الحضاير
خلّيتني يا قرّة العين مندار
عقبك تصفّقني ركون العواير
مثل الضريير وكم دور بالادوار
يصكّ راسه عاير بعد عاير
تجود لي فيك المراثي والأشعار
حيثي من الفرقا حليف الحساير
ما انساك انا والله ما انساك تكرار
ما غنّت الورقا بروس الزباير
حتى اشرب الكاس الذي ذقت واشتار
منك الملاقا يوم تبلى السراير
منّت^(١) برخيص عندنا مير الاقدار
يجري قضاها بأمر والي البصاير
ليت المنايا نهنهن عنك مقدار
ما نستهلّ من الصدور العباير
لاشك ما تنحى المنايا وتندار
إن ركّبت سهم وقامت تعايير
حيث انّ فيها عبرة لاهل الأَبصار
وبذاك لا حيله إلى حلّ طايير
لا بدّها من ساعة فيها الاعمار
تحصد ولا ينفع بها شور شاير
والعبد لو حلّق كما طايير طار
إلّي كتب باللوح يأتية زاير
ذي حكمة المعبود علّم الاسرار
سبحان من لاله ضديد مغاير

(١) منّت: ما أنت.

قضى القضا يا مير يا ما للابرار
يا راحلٍ منّا مزودٍ وسايير
لا زلت في دار البقا دوم بجوار
ربِّ السّما تهتف عليك البراير

وقال:

يا صاحبي لا تمتحنني بالابكار^(١)
ما نا بكارك يا عشيري بلى بكار^(٢)
رعبوبة من يوم بانك عقبما
تهت بهواها ما تبدت بالابكار

بانك وقلت الله أكبر وراها
ذبت صريع في هواها وراها^(٣)
يوم حكمت فيها الليالي وراها
تمشي بروض بين ورد ونوار

جتني تقود النفس قود المسلم
تهدي سلام حي هاك المسلم
شفت العطب مير الإله المسلم
من قد فتان ومن عين سحر

رعت رعاها الله روعي ودانت
ولدعوتي حنت خطاها ودانت
يوم اسمحت فيها الليالي ودانت
تشبه كما غصن تعطف بالأثمار

قالت لي اقصر عن عجوز وبالي
مدري متى هي ساقها الله وبالي^(٤)
هذا وانا طرفي يراقب وبالي
لا شك إلى قضى القضا تعمى الابصار^(٥)

(١) الأبقار: البنات .
(٢) بكار: مشغول الفكر .
(٣) وراها: ماذا أصابها .
(٤) مدري: ما أدري .

شمطا عسى ما سهوم الأيام تخطي
منها الضماير حيثها دوم تخطي
هبابها محروقة الشيب تخطي
ومن الكبر غادٍ ظهرها كما الطار

الله عسى ما تكنهي غير بالله
حيث انشفت بقبالها الريق باللاه
يوم وصلت عندي والى عوذ بالله
من وجهها رحمه على الركب الى غار

ملعوننة تشبه من الرقط حيه
تفتر عن نار من السم حيه
قالت عقبما جات يا الله حيه
قلت اذلفي حياك قصاف الأعمار

جتني عقب ما أقفى مئي النفس ما من
اللي رضا به بين اشافيه ماء من
قالت علامك واقف قلت ما من
حاشتني الوقفة معا صاحب مار

قالت بدا ما شفتك إلا معا بنت
تشكي لها حرّات الاشواق من بنت
وأقفت كما مذعورة الرّيم من بنت
قلت افتريتي بالنبا يا ام الامكار

قالت تبدّ بناصح القول عني
لا تكتم الغايات والسدّ عني
أنا التي كأنك تبي الزين عني
وابشر بما يجلي همومك والافكار

قلت ابهجي روعي بفرقاك روعي
تراك ممررتي بدعواك روعي
قالت نسيم متواصل التّرف روعي
لا شك ما تحظاه يا ميّ النار

ما انت بمقرلي ولا مظهر العجز
حتى أسرك من نبا ربّه العجز^(١)
قلت العفو عما يجيبنّه العجز
واللّي سواتك من هل النار كقار

قالت نسيت اهل الفضل يوم قرّيت
ما كنّ لك علم الدراسيع قرّيت^(١)
أنكرتني من عقب ما كان قرّيت
قلت تخسين اللّي تقولين ما صار

قالت أنا اللّي بالذكر شعت واللّي
ينقض ويحكم مبرم العقد واللي
كله لغشك يالغبي قلت ولّي
يا الشيبة النخرة عسى ما لك اذكار

فهتي بتسبيحك وانا ظنّ غرك
يا مركب الشيطان بالعون غرك
أسقاك من بوله ومن يوم غرك
كالطير طرتي به وهو عاد بك طار

(١) الدراسيع: المغميات والألغاز.

(أ) نبا: نبا، خبر. ربّه العجز: جاءت ربّه بالهاء في الأصل ولعلّ صحتها (ربة) العجز أي صاحبته كناية عن محبوبة الشاعر . أو أنها تعني للشاعر أن هذا الخبر من (ربة العجز) أي سيدة العجائز.

وين الردى ما يعتني لك براحه
ويريح منك الناس فضل براحه
عساه يهوى بك سريع براحه
يا الفارة النجسه ويا معدن العار
قالت أجل والله لانهج وادورك
وادعيك ما تسكن ربوعك ودورك
إن ما نعتت أيام وطرك ودورك
والا ترى ما نا من العجز الكبار

واقفت عقبما شيم مني بلت روح
قلت اذلفي عنّي عسى روحك تروح
وين الليالي ما تهى لها تروح
تقلع مداها من ورا كل الامصار

الله يزيل الصحّ منهم ومنهم
ويلدّ من يهوى هواهم ومنهم
جعل الديار تعاف منهم ومنهم
لعل ما يبقى على الدار ديّار

وقال:

جرى الدمع من عيني على الخدّ وانتثر^(*)
وبيّح بسدّي يا علي دمعي الجاري
شجاني حمامٍ ناح بالمورق الخضر
وهيئ غرامي تالي الليل وافكاري
ألا واشقا قلبي من الويل لي ذكر
حبيب جفاني يوم رنّت به اشعاري
جفاني وعرض بالجفا روعي الوعر
وجسمي دعاه من اللحم ناحل عاري
نحل حالتي هجره ويا ليت ما هجر
محب يروف بحالته دوم ويداري
خنين الذوايب يا علي كلما خطر
على البال ذكره سبه البال بذكاري
أنا كيف باسلا عنه واصبر كما صبر
وانا اللي بحبه للاملا شاعت اخباري
تلفني على فرقاء وجدي مع السهر
فهل يا علي عن حالتي متلفي داري
ضحوك اللّمي له غرّة كنها القمر
الى شعشعت يسري على نورها الساري
حسين سواته ما حد شاف أو نظر
غزال بزينه يخجل البيض ويماري
أنا⁽¹⁾ سبب شوفي للغضى في شهر صفر
نطحني عصير ساطع نورها واري
نطحني وحيّرني بها صافي النحر
وسبّه دليلى عقبما تيّه افكاري

(1) إنا: أي وقت رؤيتي للمحبوب كان عصر يوم من أيام شهر صفر.

ألا ليت عن حالي حبيبي خذ الخبر
ولا هال من تذري همومه كما الذاري
علامة إلى من شافني مقبل نفر
والى قلت قول قال والله بيعاري^(١)
ألا يا هل المعروف ما ينفع الحذر
قضى الله ربّي ما قضى بأمره الجاري
بلاني الهوى وبليت بالجادل العفر^(٢)
وهذا المقدر يا علي حكمة الباري
هواي الذي عنه اتحفى مدى الدهر
وهو ما يسئل عني ولا هوب في كاري^(٢)
أرى منه روعي يا هل الغي في خطر
الى متّ فآخذوا منه ياهل الهوى ثاري

(١) البيعاري: الوقح .

(٢) اتحفى عنه: أسأل بحفاوة .

وقال ملغزاً في حروف م. ن. و:

أنشد العرّاف من كل مخبور
واسأل أرباب الحجا في ذا العصور
عن ثلاث اسما تسامن ما لهن
رابع يعمل عملهن في الأمور
حسبهن برابع ما عزّزن
واعتزن به في بحور أو برور
كلهن في عدلهن وقلبهن
مثل كل في فلك يلقي مخبور
كل فرد منهن اسمه ينكتب
في ثلاث حروف وبهن محصور
وان بغيت اكتبه حرف واحد
ما يتغير لا بزود أو قصور
منتخبهن من أسام عدهن
عدّة أيام الشهر بين الشهور
أشهر من الشمس رابعة النهار
ذكرهن عند الخلاق والبدور
في المنازل من قبل متجاورات
ما تفرّقهن تصاريف الدهور
فاسم الأول منهن تشوفه عيان
دايم ياتيك في مدّ الثغور
ثم ثانيهن وهو الوسطى بهن
يعرف اسمه باسم حوت في البحور
ثم ثالثهن وهو التالي بهن
يركب الاصدغ من ليل الشعور

ولله (ألغاز) من قصيدة طويلة مطلعها: (انشيت من روض الفكر يوم ان حضر) لم نظفر بها
كاملة:

وان كان مهواك التحاجي مئى
فانشدك عن ثنتين ينكحن ذكر
يغشى الجميع بساعةٍ معروفه
أيضاً وهذا شانهم سرّ وجهراً^(١)
وانشدك عمن هو يطيش الى ارتوى
والى عطش هوّن عن الطّيش وفتر
يحفى كما الطالع ويقوي جريه
دوم الى ما قصّ راسه وانبتر
والى بغيت تشوف زوله ماشي
تلقاه ما بين العشر دون النحر^(٢)
وانشدك عمن ينتهي في سنه
ويردّ طفل كلما شبّ وكبر
أقض العجب فيما أقول من الذي
يكبروا الى ما انه كبر رد وصغر^(٣)
ثم انشدك أيضاً عن اللي يا فتى
صلّى وصام وحجّ أيضاً واعتمر
هذا وهو ما شاهد الكعبة ولا
طاف وسعى ما بين زمزم والحجر^(٤)

(١) هما حلقتا الباب والذکر القفل أو المزلاج.

(٢) هو القلم، والعشر هي الأنامل.

(٣) هو القمر كلما صار بديراً عاد هلالاً.

(٤) لم نهتد إلى حلها ولعل القراء يدركونها.

ثم انشده عن صيدة ماتت ولا
ذبحت بسكينٍ أتاح بها القدر
يوم ان ذبحها الكافر اللي ذبّها
حلّت واكلها المسلم اللي ما كفر^(١)

(١) هي السمك والكافر البحر.

وله (موال):

يا الباز الاشهب أنا لك في المنازل جار
والوذ بحماك إلى محال^(١) الزمان وجار
باشكيك نار النوایب زایدات وجار
ما ینوشني ضیم وخیالك مجیر الحمل
یا للی جواده بمیدان المكارم حمل
دع لي بنظره یقول الباز حامل حمل
یا ما ویا ما كشف عني الكروب وجار

(١) محال: أي أمحل من المحل والقحط والضيق.

ولله أيضا:

يا مَنْ بحسنه يظل كل عالمٍ داري
أدعيت دمع البيابي على الوجن دارٍ
أنت سبب علّتي وانت ال بها داري
ريت الملاح اوردن قبل انهلك يا جون
وادعيت دمع المتيم على الهوى ياجون
سائلتها مسألة (مردن كجا ياجون)
قالت (بروباسراز من جكرداري)

وينسب إليه (موال):

إن كان دهرك سقاك من المرار اصبر
شيفيد لو كَفَّخت^(١) فوق الوجان اصبرُ
قبلك وكم أرسلوا لاهل القبور اصبر
راحوا وتذكيرهم بين الملا ما خفتُ
والمشتكي بييس من بعد الفراق وخفت
هوّد ونار الغضى تمسي وتصبح خفت
واعتصم بالله وعلى النايبات اصبر

(١) كفّخت: لطمت، ضربت.

وينسب إليه أيضاً:

كـررت نـظـمـك عـلـيَّ وـزادني وـقـرا
مـدحت حـرَّ حـوى كـسبِ الـثـنا وـقـرا
هـذا إله شـاهـد اهل المـدن وـقـرا
مـهـدي المـضـلِّين في لـيلٍ سـروا بـالسـنه
عـلى عـيـني ما غـفت بي لـيلة بـالسـنه
بـسـالك لـيـمن نـسـيت الفـاتحـه بـالسـنه
شـاقول عـند الفـرايـض غـيرها واقـرا

وينسب إليه أيضاً:

كلا ولو مال دهرك حظّ راسك وقرّ
ما لك مؤول سوى ما سرّ حالك وقر
أهل المروة ارحلوا راحوا السلمى^(١) وقر
أول دهرهم ولا عول عليهم ومل
هلّ المدامع دعا ما هو لهامل ومل
قلت السبب يا دهر منك التجافي ومل
واعليت حظّ النذل والحرّ ما له وقر

(١) سلمى: بمعنى الداهية والهلكة والموت.

قافية الزاي

وقال يهجو:

ما بس من طرد الهوى والجوازي
يا فيه ياللي عن عمى الغي ما جاز
دون اللذي كنه طراز بنزاي
قريب عهد بالتمايم والاحراز
لوب صراها طامس بالزيادي
ما جابها الساري بليل ولا جاز
يا مميّز قولي بمثل امتيادي
دوم ويفهم للتحاجي والالغاز
قل للذي مخزيه باليوم خازي
بير الشنا كزك به اليوم كزاز
ما انت بعلى سرج المحامد بغازي
يا مراقب الصيده بدكان بزاز
تقصر عن التحقيق يا با المجازي
والجد ما هو كالهزل حين ينماز
لو تندب العليا إلى المجد غازي
ما زغت عن طرق النشامى والاعزاز
يشناك⁽¹⁾ من لا داس طرق المخازي
مثلك ولا وقف على ربة اعجاز
والحرّ الاشقر واللذي دوم هازي
بك ما تفوز بصحبته مثل من فاز

(1) يشناك: يبغضك وربما تعني هنا يعايرك أو يهزأ بك ويغمز من جانبك، قال تعالى «إن شانئك هو الأبتر» وذلك في شأن أولئك الذين غمزوا ولمزوا من جانب النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلف ذكوراً.. وأنه منقطع.

لو كان ما يملك من المال غازي^(١)
 ما جاك يوم يشتكي حرّ الاعواز
 واللي يصول بجيش لجب التعازي
 ما يستفرّه من عنا الوقت فزّاز
 لو حملة رضوى زمانه موازي
 دنق وشاله كالبلبيهي ولا خاز^(١)
 عليه كسّاب الثنا بالمفازي
 ثوب المديح مثل المنازي
 وجود له بالمح مدح مثل المنازي
 وهو الحريّ بما زها به وما جاز
 ما محترز من أكل لحم الغوازي
 ومضيع دينه للاموال كئاز^(٢)
 مع ذا وكذاب أشر دغلمازي
 لا جملّ الله حالتك يا الدغلمان^(٣)
 إن كان للمحسن بسوك تجازي
 فالعير شأنه دايم ضرب الاجواز^(ب)
 أقول ما يازي على بليس يازي
 عليك حيث ائتك زنيّم وهماز
 ولّ يا قصيف بالمدى كالحجازي
 أقصر ترى ما انت بثقيل فتنراز^(٤) (ج)
 لا تنسب اهلك للحمائل تهازي
 شتّان ما بين البياذق والافراز

(١) دنق: أحنى ظهره . خاز: عجز . البلبيهي: الجمل.

(٢) الغوازي: الجدا، صغار الغنم.

(٣) الدغلمان: كلمة هندية معناها الخداع.

(٤) قصيف المدى: سريع الغضب، حاد الطبع.

(أ) نوع من العملات العثمانية قليلة القيمة.

(ب) بسوك: بسوك. العير: الحمار. ضرب الاجواز: الرفس بالرجلين معاً.

(ج) تنراز: تُختبر، تقيّم.

وش قَرَبَ الخُقَّاش مَثَلِك يِلَازِي
لِلحَرِّ يَا بِالصَّرْصَرِهْ وَأَشْهَبِ الْبَازِ^(١)
حَدَّكَ شَبَابِ سَوَاقِ الْجِرَادِ النُّوَاذِي
عَلَيْهِ مَا يُؤْمِي بِشَيْءٍ وَيَنْهَازِ^(٢)
الْغَانِمَهْ مَا أَنْتِ بِلَهَا مِنْ يَجَازِي
وَالطَّايِلَهْ مَا هِيَ لِشُرُوكِ تَنْحَازِ

(٣) يِلَازِي: يَسَابِقُ، يَنَافِسُ.

(٤) يَنْهَازُ: يَفِرُّ.

وقال من (الروضة):

الزء زهر الربيع أئامنا من تعز
زانت بريضان قطف ازهارها من تعز
زاهي الزلف طاب وقتك عزني من تعز
زور المعنى وعز العز ياجد عزا
زولك ووصلك غصن منعش وصدك عزا
زهقت حين زعلت عني فؤادك عزا
زعلك على الراس لو غادرتني من تعز

قافية السّين

وله من قصيدة:

يا سيّد السادات والغرّ الاكياس
انخاك ما غنّنت بذكرك هل العيس
انصا عشيرك شوق مدقوق الالعاس
اللي على ردفه سواة الدبابيس
ما هو خفيّ بوعلي مرخص الباس
عون الفتى العاني سراج الحناديس
قل له علامه بالزعازع والاكواس
هبت رياحه عقب ما هي نسانيس
متبدل عقب اللباقة بالاجفاس
لكن على ربع يراهم مفاليس
شرواي ناس ما عدوا مسقط الراس
ما هو بحابسههم ولا هم محابيس
ما يعطف المثري على حلف الافلاس
لو هو نبيّ مثل داوود وادريس
يا من نشا ما شاب عرضه بالادناس
ومنزّه عن كل عيب وتدنييس
بالعون لو ما شوف لك ذيك الاغراس
عليك ما رقت بنود النوميس
أورن لك صيت يشعشع بنبراس
يثنى بعطف اهل الركاب العراميس

فلا كبرت بعين معدوم الاجناس
فالغيل يهجي ساكنه دوم والخيس
هذا وعن قطع الرجا منك بالياس
محظور ما يشكل ولا فيه تلبيس
لو قلت ما صاحب على مالي الناس
أيضاً ولا جامل على فكّة الكيس
ما بدل الضحك منك بعباس^(١)
لو كان ما يطرق على الضيق تنفيس
إلا ان يضيع بك التخمل والقياس
وتجئ بك متاً قلوب موانيس
فهناك لا حيلة إلى انهل رجاس
وابديت ما تسود منه القراطيس
ما تلبس اثواب الردى وانت لبّاس
ثوب التنا والحمد خير الملابس
لا تصحب الغوغا وتعنيك الارجاس
أهل الدغايل والذياب العماليس
من كل نمّام حَسودٍ وبلاس
يرشي على الغيبة بخمس التفاليس^(٢)
همّه ملاً بطنه وتحريك الاضراس
كالذبخ ما يبرح يدور الدنافيس^(٣)
ما راقب المثري كما وصف حرّاس
إلّا وهو يفتل بالاسباب ويحيس

(١) بلاس: نمّام . التفاليس: نقود قليلة.

(٢) الدنافيس: الأشياء التافهة.

(٣) طباق بين الضاحك والعايس ولعله أراد بهما اسمي علمين معروفين.

كم واحدٍ شروى كليبٍ وجسّاس
داروه في كثر الحكي والحلاويس^(١)
ما ظنّ يغرونك بشرواي الانجاس
وتطيع في مثلي غواةٍ وأباليس
حاشا ولكن طالعٍ لي بالانحاس
عاكس أموري بالعنا والتتاعيس

(١) الحلاويس: تزويق الكلام.

ولله أيضاً من قصيدة:

ما دام مطروح بك الحب داسه
دوس النعال وما درى الحب من داس
من قاطع في مدرج الحق راسه
مستأخذ بين الرجا فيك والياس
واليوم يا من لاعنته البلاسه
احذر بقتل النفس يغريك بلاس
فاغضى بعينه ثم دقق براسه
ثم التفت من عقب تدنيقة الراس
تذري كما العنبر روايح انفاسه
لي قايل لا بأس يا عذب الانفاس
أسقيك انا يا عين دهره وناسه
عقب العتيم القابله هجعة الناس
وأقفى وذا حول وأنا أحرس حراسه
أرقب وصاله بالدجا تقل حراس
واتلاه يوم ان قلت وش ذا النحاسه
قال انثبر واصبر على شوب الانحاس^(١)
يحق له متلذذ في نعاسه
سال وأنا ما ذوق لذات الانعاس
شكيت يوم القلب زاد انعماسه
لي يثيبه من عنا زود الاعماس^(٢)
للصاحب اللي هو قوي بباسه
ومذكّر ما زال في قوة البباس

(١) انثبر: دعاء من الثبور وبمعنى الانتهار.

أنخاك يا من لا عننته الخساسة^(١)
ولأسدى العشرة معا ناسٍ خساس
لعلّ يا راعي الوفا والحماسه
تجلي عنا قلبٍ على مثل حماس
وتردّ في راس المدنخر عطاسه
يا هاجي الراس الذي ما به عطاس^(١)

(١) المدنخر: المرخي رأسه من المرض أو الذل، والعطاس: النخوة والنشاط.

قافية الشين

وقال

يا علي وان نابك من أمر النوى شي
عئز علي مولى السحاب النواشي
فان كان ما تقوى العزا عن ظبا الخال
بع بالهفا نفسك بسوق النواشي

يا من رجي وصل المهها وخذعته
وانحن على خيل النيا وخذعته
كم سهدن من خالهن وخذعته
يمشي مسيم بين الاسواق غاشي

تزوم زومات وبك هبة الريح
وينك ووين مناوچه هبة الريح
يا هيه ياللي كلما هبت الريح
أيقظت في نوحك عذول وواشي

إدر الحبايب ما عليهن جناح
هذا ولو هاضوا لمثلك جناح
لو من جناح لمناه يوم جناحي
وردّه على كوم بعداد المعاشي

ما كان سلسل بالهوى (قيس) طرفه
دمع على (ليلى) ولا قال طرفه
ولا بكى (خوله) بالاشعار (طرفه)
يوم ان برسم اطلالها فاه ناشي

منت بكلامك يا علي له ولا منت
ما انت بعلي اللّي من ولاني ولا ما انت
اليت ما انت اليوم مثلي ولا مَنت
من في سبيل الغي حاشه محاشي

حورية ما زال يوضي لهبها
وين يتسبب يا علي من لها بها
روحي لها جمر التجافي لهبها
ويني ووين أسباب دورة معاشي

رعبوبة تشبه كما ريم ناصف
تشدي قمر خمسة عشر يوم ناصف
يا علي من لا يعطي الحق ناصف
ما هو بها من خشية الله خاشي

دعني أقاسي بالهوى كل ما لم
واهيم من فرقا المحبين مالم
اذكر ليال نلت فيهن مالم
دمت أنا في مسلك الغي ماشي

أله يا عصر مضى لي ولا لاح
يوم النوى ما طرني به ولا لاح
أيام انما ما شوف واش ولا لاح
واسحب مروط مطررات الحواشي

أهوى غزالٍ لو بحلّيه ما أحسن
لا (مي) (ابن مدلج) ولا (قوت) (محسن)
أه على اللي ينعش الروح محسن
فيما مضى واليوم وين انتعاشي

والله ما انسى يوم انا ربّ دارين
واكن سدّ ما الورى عنه دارين
اللي رشوش مجدله مسك دارين⁽¹⁾
يغذونه أربع من بنات النجاشي

هذاك قصر هند ربّه وشاهها
ما هوّبتني كالنوابح وشاهها
يوم الرباب ومي ايضاً وشاهها
واسما وزينب كالشموس الغواشي

ياما عرتني كالحمائم لها عرف
يلفح بهيم فايج له شذا عرف
بين اللواتي ما خفاني لها عرف
أتراب هند بالهوى من تماشي

والله ما صبح تبين ولا جنّ
ليل ولا رحن الليالي ولا جن
ولا لعن بالودّوح ورق ولا جن
إلا وهي ما بين طرفي وجاشي

(1) مسك دارين: دارين بلدة تاريخية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية تقع في الطرف الجنوبي من جزيرة تاروت شرقي القطيف، كانت ميناء البحرين قديماً، اشتهرت بالمسك، ونظراً لازدهارها جعلها اللصوص قديماً هدفاً لغاراتهم، يقول أعشى همدان في وصف عصابة سطت عليها:
يمرون بالدهنا خفافاً عياهم ويرجعن من دارين بجر الحقائب
على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل التعالب

وقال (من الروضة):

الشين شمس المحاسن والمحاش امحاش
شاف المناصل مناصل والمحاش امحاش
شد الذي زال عمك^(١) والمحاش امحاش
شوب الكدر لا عدم من لا يسوم الرشا
شقى مرامي وداي دواي ذاك الرشا
شمس الحسن حاش حبك للمحاش الرشا
شرف عسى تجد من حظ المحاش امحاش

(١) هكذا في الأصل ولعل صحتها: غمك أو عنك.

قافية الصاد

وقال مجابياً لـمحمد الحصيني(*):

(وهو شاعر كويتي أديب فاضل مقل ولم يخلف أثراً):

صادف نباك اللي لفا اليوم ناصي
صرّاف قافٍ يا محمد وبخّاص
صحيح ما أنت بيا الحصيني مقاصي
صاحبك لكن وهّك كل عرّاص^(١)
صاح استمع قولي وبالك تعاصي
صحب لمثلك دوم يبدون الاخلاص
صيدٍ تنزّه عن طروق المعاصي
صبيان ياما قنّصوا كل قنّاص
صيارفٍ للقليل ما احد بحاصي
صنيع ما يبدون عند النّظم خاص
صُوغ القوافي مثلهم لا تناصي
صحبك بقيفانٍ ثقيلات واشخاص^(٢)
صفاً النبالي ما يمدك بقاصي
صيتٍ تغنى به على الكوم وقلاص^(٣)
صيرفه عن الغالي وبيعه بناصي
صريحٍ جهل ذاك يقلع بالارخاص^(٣)

(١) وهّك: أغواك، أوقعك . العرّاص: المستهزئ.

(٢) القاصي: القليل . قلاص: قلائص، نوق.

(٣) ناصي: بخس . يقلع: يبعد.

(*) هو شاعر كويتي أديب فاضل مقل ولم يخلف أثراً.

صدق نباي وما خفاك احتراسي
صافي الذهن مثلك يميز بالافحاص
صرحت لك حيثك تغوص بمغاصي
صيدي يقال انك على الدر غواص^(١)
صن ذا ويا شاكي الدهر بالتواصي
صاح الدهر ما تنلقي فيه الافراس
صوح عن الغادي بمثل الصياصي
صادر كما يصدر عن الحوض مشقاص^(٢)
صلف تشيب كل يوم النواصي
صكات غاراته ويصفر بالاعراس
صالت وعمت في جميع العناصي
صولاته اللي نابت العام والخاص^(٣)
صك الفحول وذنخرت كالمخاصي
صرفه وبدل زودهم منه بانقاص
صر مثلهم وإن كان بدر الصياصي
صدع ضميرك لا يريبك بالانكاص
صيور ما ترجع كدور القواصي
صوافي والغبي ما جاد لاشخاص^(٤)
صلف وكم به لان قاسي وعاصي
صعب توطأ للحمل عقبما حاص^(٥)
صبحت به قبلك وانا صيح واصي
صريع عين الترف مخموص الاخماص

(١) صيدي: قصدي، مطلبني.

(٢) الحوض: هنا ما يوضع به البارود من البندقية، والمشقاص الحديدية التي تضغط عليه.

(٣) العناصي: العناصر.

(٤) صيور: مصير.

(٥) حاص: تجنب.

صنفته بازيد وزادني بانتقاص
صدّه وذاك الوصل مبتوت الامحاص
صرت بغرامة يوم طحت بمناصي
صِبِّ وَكُنِّي مِنْهُ مَطْعُونِ الْاِخْرَاصِ^(١)
صبرت حتى جاد لي في خلاصي
صبري ولولا الصبر ما شفت مخلص

(١) المناص: التخلص، الاخراص: الرماح.

قافية الضاد

وله من (الروضة):

الضاد ضاعت مفاضيل الغضى والروض
ضوى لضيفان ضلّوا بأرضك والروض
ضيّفتهم بالضرورة والضنى والروض
ضياغم ضيّعتهم عارضك عارض
ضحضاح نوض الهضاب العارضك عارض
ضاد الضننت عضّهم وإيماضك العارض
ضلّيت فاقد ضيافك عارضك والروض

قافية الطاء

وقال أيضاً:

مما راعىني الخلّ إذ شط
يبكيه لراس مسقط
أخنى على القلب صدّه
وادعاه ينحب وينحط
إلا زمانٍ بعسفه
تجاوز الحدّ وافرط
أخنى على اللّي ندهم
له مشرع كنه الشط
يضممر لهم بالذي به
أضممر للمتلّمس الخط^(١)
أقوى بنا العزّ الأقعس
والجدّ الأعلى والأوسط
عقدت شرقت نظامه
أه على ما تشرقت
ول يا زمان بجوره
مدعي الأجادل كما البط
والبوجلي به تعلي
والحرّ الأشقر به انحط
ما زال يشكّيه عندي
حُرّ به ارتعاع واسبط

(١) المتلمس: الشاعر الجاهلي المعروف. والخط: الرسالة. وما أضممر الخط ما كان برسالة المتلمس من أمر الملك عمرو ابن هند للمكعب بن وهب بن الجهم بن العبد عند وصولهما إليه.

يـقـوـل لـو لا الجـلادـه
إن كان من عرضـه انـسـبـط
قلـت الـدـهـر ذا المـهـوـل
يـدـعـي الـطـفـل راسـه اشـمـط
ما احـد عـلـيـه يـتـسـلـط
من له عـلـى الـدـهـر مـسـلـط
بـالـبـيـض والـسـمـر يـفـتـك
ما هي من الـهـنـد والـخـط^(١)
قلـت اي نـعم مـيـر دـهـري
ما هـالـني مـنـه مـخـيـط
إلّا جـهـول حـسـبـتـه
يـقـلـط إلـى شـاف مـقـلـط
واثـره كـما العـيـر قـيـده
لاغي كـبـنـده بـمـرـيـط
من لا سـمـح لـلـقـرـابـه
بـالـوـصل يـوم لـهـا قـط
قـاطـع بـرحـمـه عـسـى عـل
تـمـحـل دـياره وتـقـحـط
لـعل يـصـبـح مـراـحـه
يـصـفـر بـه الـبـوم تـنـغـط
أعـرض عـن اسـمـه ويـعـرـب
رأس الـقـلـم عـنـه بـالـخـط
بـالـصـاد يـعـرف مـع الـبـاء
هـذا ولا بـاسـمـه نـقـط
هـو ما درى أنـه بـفـعـله
تـبـطل أعمـاله وتـحـبـط

(١) الـهـنـد: يعـنـى بـها الـسـيـوف المـصـنـوعـة فـي الـهـنـد. والـخـط: بـلـدة فـي الـمـنـطـقـة الشـرـقيـة مـن الـمـمـلـكـة العـرـبـيـة السـعـودـيـة، سـكـتـها قـبـيـلـة عـبـد القـيـس وکـانـت مـشـهـورـة بـصـنـع الـرماح الـتي تـسـمـى الـرماح الخـطـيـة نـسـبـة إلـيـها.

لا بدّ ما والي الكون
عليه يغضب ويسخط
بالله يا صاح قل له
إن جيت ذاك المخربط
قل واصل اللي وصلهم
أصلح لشروك واحسوط
عضودك اللي تعيينك
وبها تقوى وتنشط
ينحون عنك المعادي
إن جاك كالذئب الامعط
يفدون الاعمار دونك
إن باض في عشك ارقط
تزعل لزعلك وترضى
لرضاك بالشئيل والخط
ورضاك ما هو عليهم
كالفرض يلزم ويشروط
لاشك منهم سجيّه
ما هي بتحذف وتنقط
تراك ما تدرك العز
إلا برهطك وتغبط
لا تقطع بها وتبقى
مثل المعرى والاملط
فالفك لولا شعراعه
ما خطّ باليمم مخط
والطير لولا جناحه
ما طار يوم ولا حظ

والورقة اللى تعرت
من ظلّ الاغصان تسمط
خذ النصاصح من اللى
ما هوب بالقول يغلط
قول كما اللؤلؤ اللى
جوه بالحساب يضبط
ينفح شذاه المنادل
والمسك الازفر إلى عطّ

قافية الظاء

وقال (وهي منقولة من مسودة بخطه):

ردني عذب الألفاظ. عن در لفظه
ما شفى اليوم وعاظ. يشفى بوعظه
بودع السر حقاظ. الله يحفظه
حيث تجلى بالأحاظ. سهوم لحظه
ما تركب بالارعاظ. العين رعظه
حمل القلب بهاظ. حمل يبهظه
زاد قلبه بالاغلاظ. علي غلظه

قافية العين

وقال:

أرى الدار من بعد الحبيب تروع
سباريت ما منها تشام ربوع
تعفّت بريحٍ مردف الريح مدجن
من الدلو رجّاف السحاب هموع
فلا شاخص إلا ثلاث^(أ) بحيّها
عليهنّ من نسج الرياح تجوع
أثافٍ حوالي موقد النار كنّهن
حمامٍ عقب ما وقعن كنوع
مغاني بهذا من قديم حريّة
لها الله لو هي كالفقار تروع
أصافيك يا دارٍ بالاصفا ولو غدت
بك العين ما تكرى^(ب) بطيب هجوع
وأرثيك لو مالي من رثاك صالح
ولا من محاماتي عليك نفوع
يلومون مفتون بك اليوم فتنة
أراهم بعرضه كالسوام رتوع
أجل عنك ما راعوا ذمام من الوفا
ولا خلّفوا مثله بزين طبوع

(أ) يقصد : الأثافي وهي أحجار الموقد.

(ب) يكرى: تنعس، تنام.

يقولون لا ترثي ديار تجفقت
باهلها وفاجتهم بزود فجوع^(١)
يبوتها ترجع على مثل ما مضى
وهيهات ما للماضيات رجوع
يلوم الخلي من لا فجا لهم باله
ولا عاد من فايح عناه يفوع^(٢)
جضيع^(١) الحبايب ما دهنه مصايب
ولا كافحنه للغرام جموع
دعوا اليوم من لاله على داعي الهوى
ولا النفس سلطان يهيم ولوع
يشوف الخطا في مذهب الحب جاير
وهو الزيف ما ترضى عليه شروع
غريم قصاره المتايه بنفسه
ومن تاه ضيع بالمتاه سنوع
ولا يامن التايه تغوله يد النوى
بالابكار أو يقلع مداه قلعوع
يراقب لغايات عدنه فوايت
كما طائرات ما نون وقوع
دعوا النفس تعزي خيرها عن غرامها
تهون ويردعها الزمان ردوع
كما تردع الهوج الشوارد أزممة
والاجماح من صلف الجياد صروع
دعوها وما يجري عليها من القضا
فهو كاين ما عن لقاء منوع

(١) تجفت: تنكرت، جفت.

(٢) يفوع: يطيش، ينفجر.

وانا مامن بالله ربي وبالذي
نما الماء من كفه وصار يثوع
والاقدار ما عنها سوى الله دافع
وهي حين تطعن ما تفك دروع
وإلى العبد ما لحد فهو في سلامه
ولو شاف من فرط الغرام صدوع
ألا يا حمامٍ بات ينعى قرينه
على مايساتٍ للباشام فروع
لك الخير نج لو كان نُوحك يروعني
وبالقلب متي يا حمام جزوع
عسى جذوةٍ حلت بجاشي إلى ذكت
على خايفٍ بين الضلوع هلوع
يطفي سناها بالحشا سفح عبره
إلى سخّ بالنُوح الضمير دموع
ألا واشقا من هو مشقى من العنا
ويا غلّ من قلبه خطير يموع^(١)
يموع الذي قلبه بالأسجاع مولع
إلى ما سمع للساجعات سجوع
على عاهجٍ شوفه بالأصال ما بدا
ولا لاح من بارق سناها لموع
أساهر على فرقاء ليلى وحسرتي
إلى حان من شمس النهار طلوع
حليف الجوى لو رام يسلي ويعتزي
عن الخلّ شهرٍ ما قواه سبوع

(١) خطير: بمعنى يكاد.

تردّه عن السلوه دواعي صبابه
من الشوق ما هي من هداه وطوع
أسال الليالي بالحياء لي من الوفا
وهيهات يحين للضمير زروع
عداها الوفا من مستهام عدته
نواد كما وصف الرياض مروع
وقصر مصابيح بليل تضيء به
وجيه^(أ) العذارى كنهن شموع
تريبه وهن أتراب ربّه على المدى
ضحوك اللّمي شروى الجداة شموع
صقيل الترايب به تهايا^(ب) من المها
تزينه ومن قطع الغزال قطوع
شموع إلى ما اشرت لك بانامل
حسبت الذي هي به تشير سرور^(ج)
لها حاجب كالنون يوضي ومعصم
تساطع ولا به للنضار سطوع
وفرع إلى ما انهلّ من فوق ردفها
كساها كما وصف الغداف يذوع
تنحّت بوصول كنت أرضى بدونه
وانا اليوم في طيف الخيال قنوع

(أ) وجيه: وجه.
(ب) تهايا: صفات.

.....
وأنته هذه القصيدة من محمد الفوزان^(١) :

الله من كثر الهواجيس بالبال
يا ليت بفراق الهواجيس ساعه
ينساح بال من همومه وولوال
متصدع كبده وزايد صداعه
اخف السذي في القلب عن كل نقال
هرج يعامل به سوات البضاعه
وانهك عن وقت نموا فيه الانذال
استمولوا واعطاهم الوقت طاعه
هالوقت لو حطيت لك فيه عدال
عقل ثقيل ما تدل السناعه
يضيع عقلك فيه من كثر الاهوال
ويطيش بك لو كنت راعي وقاعه
يا ليت من يسلم من القليل والقال
مهارج ما من وراها نفاعه
والكايده ما كل من قال فعال
من عادة البايه ترده أطباعه
أصحابنا هالوقت يا خيبة الفال
لو هربدوا ويأك عدوان قاعه
الصاحب اللي ما يفيدك إلى مال
وقتك فذا منه بيان القطاعه
إن كان ما ينفكك في ساعة الحال
بالآخرة ما هوب راعي شفاعة
اصبر إلى ما شفت تغيير الأحوال
صبر الحسام بكف راعي الشجاعه

(١) محمد بن فوزان شاعر كويتي مقل جيد الشعر له عدة مراسلات مع صاحب الديوان.

كم من صبورٍ نال غايات الأمال
وكم من جزوعٍ فلأسته الجزاعه
واعرف ترى بالمال تصلح الاحوال
والأ الفقير ما فيه كود الشناعه
رجلٍ بلياً مال ما هوب رجّال
لو هو على الجسر طويل ذراع
ورجلٍ معه مال ولو شقفته احوال
مقبول عند الناس لو هو رعاعه
ورجلٍ معه مال ولا هوب بذّال
لا خير في ماله وكثير اجتماعه
ما عنده من المال ما هو له ابمال
اموضع عنده سوات الوداعه
ظأيت حابر يوم سويت الامثال
باشوف من لرد فيه استطاعه
طالعت ما من كود كساب الامثال
اللي بنظم الجيل مرعف يراع
عبدالله السامي ومن بالشعر نال
فخير وبالأداب زاد ارتفاعه
عساه يتحفني برداً إلى قال
نظم يرنحني لذيد استماعه
لا زال محروس بتأييد واقبال
في نعمة تضي عليه القناعه

وقال مجاوباً محمد بن فوزان:

يا محمد الفوزان فزنا بمرسال
أحكمت فيه من البديع الصنّاعه
جانني كتابك زائري ننعش الببال
والاه مثل الوصل عقب القطّاعه
تشكي زمانٍ شايفٍ فيه الأهوال
ومصدّعٍ راسك بكثرة صداعه
لا تستريب من الدهر مثلك امثال
أودى بهم جوره وسوَى الفنّاعه
كم فرز قوم في ذرى المجد نزال
صكّه بغارات وهدم ربّاعه
ومنعم وافاه في سود الاصل
واسقاه من صرف العنا سمّ ساعه
دع ذا فلا في كثرة القيل والقال
خير ولو به خير طاب استماعه
يا هاتفٍ تنشد على راس ما طال
مطلق بميدان التمانني يراعاه
أقصر فهذي طلبتك طلبه محال
إن شفت منها فكّة هي الطماعه
والنفس لا تغريك في نيل الأمال
من ذا الدهر واهله وتامن خداعه
ليّاك تبلى النساء في شيل الاثقال
تشقى بهم مثل الطفل في رضاعه
ما هي بدون للثقيات وجمال
حتّيش لو كان اصلهم من قضاعه

واليوم وين اللي إلى قال فعّال
ما ينثني عزمه طويل ذراعه
يعظم على المحمود كساب الأنفال
يحصل على حرّ تزيينه طباعه
أقول ذا والوقت يحصل به رجال
ما هو خليّ من رجال الشجاعه
لكن على ما قيل في ضرب الأمثال
بالألف تلقى واحد بالجماعه
واصحابك اللي قلت يا خيبة الفال
منهم فهم لك دوم عدوان قاعه
لو طاح منهم طايح ما حدّ شال
حمله ولو شوّل لك الله كراعاه
ياقون^(١) عثرات القوي صاحب المال
والا الضعيف ان طاح داسوا خناعه
بانشدك من له رنّ صيت ومن طال
حكمه على ذيك الجماعه وباعه
إلا الذي هو يندب المال ما زال
مثر وتعنّى له تدور البضاعه
والحق لا نعتب على كل من نال
مال إلى عانه زمانه وطاعه
اعتب على حظك الى كنت عدّال
لا شكّ ما بيدك عليه استطاعه
والحظّ ما يخفك حاله إلى مال
بك محمله لزمأ يكرّف شراعه
عنز على المعطي فهو الواحد الوال
منشي مراهيش المزن بانهماعه

(١) ياقون: يقيلون العثرات.

وهو الذي رزق الملا منه ينهال
 دوماً ولا ينخاف منه انقطاعه
 والا الملا يا صاح لو ما انت باكال
 محدُّ لك الله مطعمك من متاعه
 إلا ان بغيت توافق الذلَّ ويقال
 أنلَّ من فقعه^(أ) مصلَّع بقاعه
 افعل وشوف الضَّيم والضَّيم قتَّال
 ما يحمله إلا النُّذل أو اتباعه
 اسمع نباي وما رضت عنه عقَّال^(ب)
 قومك فهو يرضيك حيث اختراعه
 مثل النُّضار ان سطره كل مكسال
 رود تزينه من دلولة طباعه
 خصَّ الذي له غرة تشعل شعال
 مثل القمر يملا النواحي شعاعه
 أعنيك يا اللي لك مع الراي مدخال
 حيثك سنيع^(ج) بالعقل والوقاعه
 والا فمن ركب ردعيه والاهبال
 ما هو بسنع وين هو والسناعه^(د)
 واوصيك عزَّ النفس في كل الاحوال
 عن ذلِّها والذلَّ ويش انتفاعه
 وارع الصديق اللى صدقت منه الاقوال
 والأ العدو الله يسود رقاعه
 واحذرک لا تاله^(هـ) على قرب الانذال
 أو شوفهم وتصير راعي دناعه^(هـ)

(أ) راكب ردعيه: الجامع الذي يدوس من يردعه.

(ب) الفقع: الكمأة.

(ج) عقَّال: عقلاء القوم.

(د) السنع: المحترم، الذي يتبع الأصول.

(هـ) تاله: تتوله، تحب وتحن وتشتاق.

(هـ) دناعة: دناءة.

وش ولّعك يا الصاد في طافح اللال^(أ)
يا اللي تروم أرض السبخ للزراعة
لاهان من في حقّهم قال يامال
خطب يفرّق شملهم واجتماعه
فز بالعزوم وزوم زومات الاشبال
متدرّع جلد النمر بالجراعه^(ب)
وارتك^(ج) إلى ضامك زمانك على جال
صبر يحلّ بك العلا من تلاعه
واياك يغشى الهمّ بالك والاوجال
ويضيق بك منه الفضا باتساعه
ومن العسر بالك تهول وتهتال
أو تأخذك مثل الجزوع الجزاعه
أصبر ومرجوعه من اليسر ينحال
وتشوف ما يوفيك بالمدّ صاعه
وارخص بغالي الروح والعمر بذال
كلّه على شان العلا وارتفاعه
واحذر تراقب حاجة دونها حال
مطلّ يغثّ البال زود امتناعه
واللقمة التي^(د) تاصلك عقب الامطال
ما تنجرع من حيث فيها بشاعه
هذا ولا يبرى عزى كلّ مفضال
إلا غنى نفسه وكنز القناعه
وإلا فكنز المال لو طال زوال
مثل العمر والعمر هذا وداعه^(هـ)

(أ) الال: الآل، السراب.

(ب) بالجراعه: بالجرأة، الجراة.

(ج) ارتك: استند.

(د) هكذا في الأصل ولعلها: اللي.

وازهد بدنيا كالعدو ما لها تال
الله عساها للبلال كالدفاعة
مسرع تجي بديارها عقب الاقبال
وتشوف عقب الطيب منها الشناعة
هني من فيها تزود بالاعمال
واقبل على الله بالهدى والوراعه
لو كان فيها خير يا طيب الفال
ما عافها المختار راعي الشفاعة
واسلم عدد ما قيل لمرؤع الببال
يفداه يوم الرؤع من كان راعه

(وقال يهجو):

الذئخ ذاك اللّي عوى بالرفاعة
إن سلت عن نبحة فلا هو من الجوع
مطغيه حلم شيوخنا والوقاعة
والأ فهذا زايدة كان مقطوع
ماذا يفيد الحلم ويش انتفاعه
في واحدٍ عنه الحيا دوم منزوع
إن جيل مثل الغيث يحيي الزراعة
أقول يفسد زايدة كل مزروع
حقّ على الوالي إلى طال باعة
يمشي العدل ويراقب الله بخضوع
واللّي على ملكه يخاف انتزاعه
ويخاف يمسي عن مغانيه مقلوع
يرضي الشروع^(١) ودين راعي الشفاعة
أحمد هو الحقّ الذي لاح بسطوع
والحقّ حقّ يتّبع واتّباعه
فرض على الحاكم إلى عاد مطيوع
هذا ولولا أنه يروق استماعه
ما فاح له نشر كما العود ويضوع
واظنّ ما يغني اللبيب اختراعه
لو جاد له من نابغ الخيم ينبوع
واضحى مشيد به ويرسم يراعه
مثل النضار بصفحة الطرس مطبوع
يشوف ما ضاق الفضا باتساعه
من مايل ما عدله نصّ مشروع

(١) الشروع: الشرائع.

ارع النجيب اللّي مشيّد رباعه
في ذروة العليا على كل مرفوع
يكفيك من يوم ان خذته الجزاعه
ما عاد في روض الهنا يرتع رتوع
ما له سوى صبره وما كان ذاعه
من غامض الفكره وما قال ببدوع
واليوم حسبك قول راعي البراعه
ما هو بمقبول ولا هو بمسموع
دع ذا ويا سار يروج اندفاعه
اسمع وصاتي لا تنحيت مفجوع
إن جيت من فعله مسود رقاعه
والفيت من كل الردا فيه مجموع
قل له علامك بين ذيك الجماعه
مستولج عرضي على غير منفعوع
ويش الذي حدّه بذك الجزاعه
عليّ من بد الملا يطلع طلوع^(١)
هو ما درى انه في طروق الفضاءه
طلق شكاره والرسن منه مخلوع
لومي على ربع مشوا له بطاعه
ما يردعونه يوم صاروا له ربوع
يدرون من لا هو بيدي^(١) الشناعه
جل عنك ما هو عن مهاويه مردوع
ما رده اللّي هو طويل ذراعه
عني ولا من ينفل الناس للطوع

(١) الجراعة: الجراة . اطلع العقاب والصقر: إذا رأى فريسته من بعيد فنهض.

إلا ولا كالحاح طرّه وصاعه
وقت عتيق الطير به غير متنوع
متعفرت ما هو بيمّ الوناعه
ومعوبد والوجه يامال شالوع^(أ)
قولوا لميشوم عدته السناعه
وازرى يميّز اليوم كوعه من البوع
لا ينقلب راسه ويكثر صداعه
ترى الطغا لو ناف راعيه موضوع
ما طار من طير علا بارتفاعه
إلا كما طار وعلا حطاً بوقوع
وان كان هو مودع حزامه خداعه
لا يحتزم به خادع الناس مخدوع
اسمع نبا يوفيك بالمدّ صاعه
يبري الضما حيثه كما الحوض متروع
عند الرضا والا فعند النزاعه
سيف يغادر معطس العي^(ب) مجدوع
ارم الغرض عن قوس ذيك البضاعه
واسع بما يعنك من كل منفوع
واقصر خطاك وجهجره بامتناعه
عن طبّة بعروضنا وانت ممنوع
احذر تصادف عندها سمّ ساعه
ويحلّ بك ما حلّ قبلك بمصروع
كم واحد مثلك سحب من كراعه
منها وثان بات بالويل ملسوع

(أ) الوناعه: الوناعه، الأناة، التأني. معوبد: ربما مثل العبد (أسود) ولعلها: معربد.

(ب) معطس: أنف. العي: ضعيف الإبانة في الكلام والحجة.

لا تطلب التنغيص تلقى البشاعة
والمرء يكفي به من الصَّابِ قرطوع^(١)
تعنَّاك يا صوف الكراع اللكاعه
يا مشبه فيما جنى اليوم صنوع
لو ينردع مثلك ويغسل شراعه
بالحق وان عيَّا تغازوه بجموع
كان اعتدل ميله وزانت طباعه
ولا غدا في قالب الخس مطبوع
الله عسى من عان مثله وطاعه
يصبح على وجهه من البين مصفوع
يا مطاوعِ نفسه وفي كل ساعه
يبكي إلى سمع الأحاديث بدموع
وين الدِّيانه ذيك صارت صناعه
ويلك من اللِّي صانع كل مصنوع
بالك تفوه وتدعي بالوراعه
ويقال مه يا ظالم النفس مسبوع
خلّ الوراعه والهدى والقناعه
لِّي يقيم الليل بسجود وركوع
وإلا فطوعك يا حليف الدناعه
تبي يقال انك ترى الله بخشوع
ويقال هذا اللِّي يحفظ الوداعه
ومن المخافه ناحل حاله الطوع
ما ناحل حاله أكود القطاعه
الله يفاجي من يواصلك ويروع

(١) القرطوع: الجرعة.

وقال:

والله والله ما دريت(*)
إنَّ الهوى هكذا يعمل معي
لما لجُرت ما وفيت
نمام ذاك الأديب اللوذعي
ذي قد نظم في وداك ألف بيت
أبيات ما قد نظمها الأصمعي^(أ)
نقضت عهدي وأنا عهدك رعيت
ما كل ذي قد رعى عهد رُعي
تفهم ولكن كئي إن شكيت
أشكيك بالرمز أو بالدر سعي^(ب)
أقسمت من طالع السعد ارتقيت
محل ما يرتقيه الألمعي
أنا الذي في غرامك قد أبيت
ما يدخل اللوم داخل مسمعي
سكران من خمر حبك لا الكميت^(ج)
ومن سكر في المحبة ما يعي
لولاك ما همت كلاً أو بكيت
وأغرق الخد سايل أدمعي
أو قلت في العشق لما أن هويت
بالله معي يا حمامه رجعي
أين الوفا فيه ما كنت ادعيت
ما جاز لك بعود هذا تدعي

(أ) الأصمعي هو عبدالمك بن قريب اللغوي البصري الشهير وأستاذ الخليفة العباسي الأمين.

(ب) الدرسي: ضرب من ضروب الشعر النبطي يعتمد الأحاجي والتلغيز.

(ج) الكميت: الخمر.

(*) من الشعر الحميني المعروف في اليمن، وقام الشاعر عبدالله الفرج بتلحين هذه القصيدة وتغنى بها كثيرون منهم حورية سامي.

أستغفر الله مثلك ما رأيت
بالظلم يا ظبي وادي الأجرع
لوحد معه شي يقي منك اتقيت
لكن قد عز منته مطمعي
أشكيك عند الذي له قد دعيت
فإنه خير مدعو دعي

قافية الغين

وقال يهجو:

عاش من وافى يـغـرّه
من سـنـنا لـفـظه ودرّه
فـاهـم لـله درّه
بـالـبـلاغـه ما أبـلـغـه

يشـتـكـي دهر محاسـد
فـيـه سـوق الشـعر كـاسـد
مـعـرض ما هو بـنـاشـد
مـا بـقـلـبـه فـرغـه

قـلـت له مـدـي النـصـاحـه
(جـوهـري) فـي (صـحـاحـه)
المـمـول بـه فـصـاحـه
والمـعـديـم بـه لـثـغـه

يـا خـلـي من الـدـراهم
والـدـراهم مـا تـراهم
لـلـذي مـا له مـراهم
والمـنـى مـا يـبـلـغـه

انـدب سـعـيـدان حـظـك
وش لك بـعـالـمك وحـفـظـك
مـا يـفـيـدك درّ لـفـظـك
يـا خـبـير بـالـلـغـه

قلت ذا وانما مهاجر
ناير من جور فاجر
يـزعم انه ولد تاجر
من يـروم يـمردغه^(أ)

مطلق دهره شكاره
بالخزي خالع عذاره
لا رعاه الله وجاره
بالجميل اللي اسبغه

معتزي في كثر جنده
طبايل ذراعه وزنوده
تبهجه دنياه عنده
كالمعروس مصوغه

امر ناهي بحايه
لا رحم مبيته وحيه
قل عسى يامال حيه
أو حننيش^(ب) يلدغه

حنظله ياناس مره
لا تطيع امره تمره
مثل ابو هامه ومره
إن عصيته تدمغه

موزي ودك تجالده
كل يوم ألف جالده
أنجس من الكلب جالده
ما طهر لو تدبغه

(أ) يمدغه: يقلبه في الوحل.

الدهر بالناس عالم
ما خفاه أهل المظالم
كم غشوم جار ظالم
عبيده ثم طمغنه

كم فتى يكبر مصاده
يوم منه الصلّ صاده
مات ما ردّ الشهاده
من قبل ما يمغنه

طارشي^(١) رح له بههمه
واباغه قول يسمه
قول تطلاه المذمه
بالسواد وتصبغه

أمهله حاجيه لکن
به صواب منه ماکن
کان هو كالحيّد ساکن
مير جا من رغره

هوله حكي لبومه
محرقة لاهب سمومه
خبيره باقصى علومه
من عراه وبأغنه

والختم خله يولي
لا رحم من له يسمي
بومة في البوم ها اللي
يخحكه من دغده

(١) طارشى: رسولى، مندوبى.

قافية الفاء

وقال أيضاً:

على السفح للتسليم يا ركب عوجافي
عسى بانحراف العيس لي مشفٍ وشافي
دعوني أودع بالنفودين منزل
حبيبي ومعهد يا ركب بدر الانصاف
مغاني لهندٍ شطّها البين والنوى
وأصبح ينوح البوم في رسمها الخافي
وقفت بجباها هل أرى في عراصها
خبيرٍ بسكنى الدار يخبر بها العافي
ولا شفت من عقب الجهد غير دمنةٍ
بالآثار يا خلّاف والمنزل الخافي
خلا ربعها من صرف الايام وأقفرت
وأمتت تحاكي بالعفا دار الأحقافِ
دعتها الغوادي دارسه مثل رمّةٍ
لحا لحومها السرحان في شاطي القافِ
دهاها النوى يسعى على حين غفلةٍ
من الناس واردي كل من بالوصل شافي
لها مربعٍ جزنا نساله بحيّها
أجاب الصدى ما بالحمى كود صفصافِ
واسايل بها وين الملا عنك وادعى
وقولي بها وين الملا عنك لي هافي

دع الشوق يا من ينصر الشوق بالهوى
أجابت دموعي فوق الأوجان هتّافٍ
على فقد خالّنٍ عزيزٍ مزارهم
هل الجود من تافي لي حقوق وتكافي
تنكّرتهم من عقب حولٍ وزهدت
لنا حالةٍ من صدمة الشوق تنعافٍ
لكني غداة البين يوم ان ترحّلوا
جريح المواضي تالفٍ ما انهض اطرافي
كئيبٍ على ربعٍ ولا قوم بالشفاف
والى قمت ما أقوى طحت منهم كما الحافي
إلى عن ذكراهم ضحى مدّ ظعنهم
ربات خدرٍ تنتحيهن الاسلاف
وقفنا ونيران التجافي وداعنا
ودعت وقلبي ينقسم منه أنصافٍ
أكابد لواعيجٍ جزت عيني الكرى
واجاهد بهيم الهمّ في سود الاغدا
حليف الدراري يا لقومي وشخصي
هلال شك ليس يبصر وينشافٍ
يجدّ الهوى ريحانة الروح والحشا
وعقب الحبايب للتباريح ميلافٍ
فلا وا شبابي مضحله ذاك الغضا
ولا وا عذابى دارت البيض بكتافي^(١)
رعى الله أيامٍ تقضت على الحمى
وليّات وصل كنها الطيف للغافي

(١) مضطه: أفناه . دارت به: ربطته.

ليالٍ أراها في بهاها مضيئة
قصارٍ ولو نور ابلج الصبح لي طافي
تثنى بها جاكات ثوبي وذيله
جديدٍ ولا ينخال أنسي له منافي^(١)
جليسي أنيسي في نهاري كتابي
وفي مظلمات الليل مياس الاعطاف
فلا همّني دين من الناس معجز
ولا دين لي غير أريش العين واستافي
غبطني صديقي وانبرى فيه عاذلي
وياسين حرز له وطه والاعراف
ولما جرى من خطب الايام ما جرى
وانهار بي يوم الردى جرف ميهاف
وعادت ليالينا القصيره طويلة
دجاها على بختي مثل حظي الهافي
وجاريت من صلف الصبابة عشية
يم الهوايل واعتري الحال قفقاف^(٢)
تمزق جلابيب التهاني من النيا
وملّيت بالكتمان من سرّي الخافي
سقى السفح واهله دارج بعد دارج
ولو كدروا بالبعد مشروبي الصافي
لطيف يرتج بالهواجر براده
رحيب إلى طال الشتا البرد هو دافي
قضيت الطرب منه مقيظ وحجه
بعصر التصابي يوم حظي به سنافي^(١)

(١) جاكات الثوب: شرح ذيله.
(٢) صلف: شديد . قفقاف: رعدة.

يربّه رشا في بارع الزين باهر
يقلّ امتداحي في معانيه واوصافي
رشوف يعيد الصبح بالليل خده
وبالصبح عاد الليل في فرعه الضافي
ثليله إلى دنق بقولة محمد
(تنثر لها ظليل ساف على ساف)^(١)
تهزّا على ذر الغزالة بوجهها
سنا نورها يذهب بالابصار خطاف
إلى زال مرطه في دجا الليل وأسفر
ضياها ترى الحربا كما حايف حاف
رضيع الصخا هاروت من لحظ طرفه
والسهم نشاب التصارييف هدايف
نحيف الأطارف يشبه الفوت قدّه
عسيل الشفايا أتلع الجيد غرياف
غريب الحايا زاهي نوره الذكا
عذب اللّمي درّ ثناياها ورهاف
غضيض القوايم يهزعه نايس الصبا
شكى ساقها لله من شيل الاردايف
جفا والتجى بالله عن فراق شخصه
إلهي أنا مستنصر فيك يا كافي
إلى عاد جسمي نامي بظلّ وصله
هل كيف يسلم والغضى بان بانكاف

(١) محمد بن لعبون وأول البيت (إذا قلت هاتي حاجة لي ودنقت)

على موق عيني لو وطا الترف قدّه
تشكّر ولا يوري الغضاضات وخلاف
ندبته كما يندب بالأشعار (طرفه)
مرابيع (خوله) حيث قلبي لهم صاف
وبي هومة (المجنون) (بالعامريه)
وبي عبرة (الخنسا) على (صخرها) العافي
وبي حزن (غيلان) على شوف (ميّة)
وبي ليعة في رايب الصّاب تنداف^(١)
غشاني خليلي في هموم كما الدجي
واری حبه التالي على الأول الوافي
حبيبي به مروط التعازي تقطعت
رثيئات واعيت من تمازيعها الرافي^(١)
تلظت عيون الجاش من طول صدّه
وألوت عقبما عودها مورق غافي
نشا من سمينات الليالي وقربها
والي مات ما ينلام وايامه عجاف
رسلت الرسائل أشتكي له من الجفا
وعادت ولت المسك في طي الاصحاف
أيا هند ما لك بالتجني مطالب
سوى موت مصروع الخراعيب واتراف
قبولك على المغرور في حانة الرضا
كما عارض غر البرايا بالاصياف

(١) تمازيعها: خروقتها.

(١) في هذا البيت والبيتين قبله إشارة لشعراء ومحبياتهم: طرفه بن العبد وخولة، وليلى وغيلان (ذو الرمة) ومي وإشارة إلى الخنساء ورتانها الشهير لأخيها صخر.

تررّم ولا يشفي التّررّم وبرقه
ضبابٍ متى هبّت شمالٍ عطا قافي
شمول التهاني منك في ساعة الرضا
تشادي حلوم الليل أو تيل الاغراف^(١)
ينال العزا بهواك من لا بك ابتلى
ولا راقب العلات ترغيبه اللافي
ولا نأوح بغصنٍ من البين ساجع
هزارٍ يجاوب فاختراتٍ بمشرفٍ

(١) تيل الأغراف: أسلاك الهواتف والبرق. واستعمل كلمة (تيل) و(الأغراف) مجزأة من الكلمة الإنجليزية

وقال:

خليليّ عوجا لي على المنزل العافي
لعلي أرى التسليم مشفٍ لي وشافي
دعوني أودع بالأسوى لي منازل
حبيب عفت يا ليتني مثلها عافي
ديار لهند أقفر البين رسمها
وهبت ثمان سنين فيها يد السافي
تبصرت فيها هل أرى رسم منزل
يلوح الشقا عني قبالي أو خلافي
ولا شفت ما يشفي لها العين لا يح
ولا ما يرى الديان^(أ) منها ويستافي
تفكرت والفكره أهاجت صبابتي
على فقد سكن الدار والمنزل الخافي
وعصر تقضى يوم ثوبي على الهوى
حواشيه ما احتاجت كما قيل للرافي
وإني على ما شفت ما شفت مثله
بالعصور عصر لاح إلا وهو هافي
إلى راح به مدعي الأحاباب للدمي
فلا راح ملهوف ولا عاد متلافي
عدا الصبح من لا ذاق في حانة الصفا
شمول التهاني مع هل الغي متعافي
نحيف إلى ما رام ينهض قوامه
على أربع له طاح منهم كما الحافي
وبيت كما روض تزخرف نباته
بالإرياف لي مصاحب ما عطا قاف^(ب)

(أ) الديان: الدائن، صاحب الدين.

(ب) ما عطا قاف: لم يتركني ويدير عني.

أشاهد به عيون المها دوم كلما
طرقته توالي الليل في صورة العافي
رحيبٍ عن اللاهوب بالقيظ باردٍ
وعن زمهرير البرد مثل الحشا دافي
يربّه غزالٍ في معانيه معجز
إلى قلت باوصافه فانا تقصر أوصافي
رشا يصلب الحربا على العود كلما
تبدى ومصباح الدجى مظلم طافي
رشوفٍ دجاه الفرع والصبح خده
ولا الصبح خده والدجى فرعه الضافي
حظيت المنى به والطرب طول شتوه
إلى ما انقضت والقيظ بان اوله لافي
فلا زلت مع مياس الاعطاف بالهوى
تربّه وميعاد أهيف القدلي وافي
إلى ما حكمت فينا المقادير بالقضا
تفرّق شعب شمل المحبين يا كافي
لكني من الفرقا ضحى يوم ظعنهم
لديغ العوالي عاجز لا انهض اطرافي
بكاسٍ مري العين يومه صابه
على حالة ما هو لها كان بالخافي
ولكن حيل اليوم دوني ودونها
ولا يقدر الممنوع يوفي أو يوافي
تقطع به اسباب اللبانات بالهوى
على مغرم ما يبرح الليل به غافي
وجيتك وانا كني على جمرة الغضا
أطاهها كما المقلاة من حرّ الاصلاف

ألا ليت شعري هل عوينٍ مساعد
غريمٍ على ما به كما الحر وسنافي
أقوله وأنا ما شوف في جملة الوري
وفي بهم يوفي حقوقي أو يكافي
وخاويت يوم إن عزني كل باسل
خويّ على التحقيق ما يرقب اللافي
نحيف الشوى ما زال يمشي بشوفتي
على الدوب ما يعصي لما قول وينافي
إلى مجّ ليل في نهار لسانه
على صافي خلته كما اللولو الصافي
هو الصاحب الصّافي على البال ذكره
فلله درّه من صحيب لي مصافي
من الخرس ما ينطق وعزّ الله أنّه
معين على تعديل فنّي معا قافي^(١)

(١) الفن: نوع من أنواع الغناء في الكويت منه الخماري واللعبوني والحساوي. القاف: القوافي، الشعر.

وقال يرثي إحدى قريباته عام ١٣٠٨هـ:

عيني جزت عن طيب لذة كراها
هل كيف لا وصبيها اليوم مطروف
عيًا من الفرقا يوئي بكاهها
من لاهب ما هو عن القلب مصروف
والروح مني حالفت ما شجاهها
في طي جسم كنه الشن^(أ) محذوف
على الذي ما نالني في هواها
خسر على مرّ الجديدين وحسوف
يوم البخت عدل وأنا من صفاهها
أرقل بثوب كنه الروض مصيوف
مقرون بالسعد الذي ما عداها
وبكل لطف حقها كنت محفوف
أنا اشهد ان محبها ما يضاها
وان التعب في حبها دوم مخلوف
حورية بدر الدجى ما حكاها
كثها إلى عنت تواريه بسدوف
من شك ما^(ب) هي كعبه في ذراها
أسعى والبيّ دايم كان واطوف
يا ما سقتني من سلافة نباها
شهد بكاسه غالي الدرّ مرصوف
كم نلت غايات المنى في سناها
واللي ينال مناه لا شك مسعوف
أودى بها للبين داع دعاها
واخنى عليها طارق منه بحتوف

(أ) الشن: قرية الجلد اليابسة.

(ب) هكذا الأصل والمقصود ما من شك، ولعل الشاعر جاء بها على هذا الشكل تنزيهاً لمقام الكعبة المشرفة.

تجري مقادير القضا في قضاها
والموت كاسٍ مترعٍ دار بصروف
لو تنفدي بالروح مني فداها
بالروح من هو في هوى البر مشغوف
من ما بقلبي كالذكا في سماها
والمدح مقصورٍ عليها وموقوف
أواه يا شمسٍ توارى سنأها
من عقب ما هو بالجددين مشيوف
مبرورةٍ بزمَامِ رَبِّ بَرَاهَا
مولى ببر العبد به كل محلوف
تحت اللّحود بجوف غبرا ثراها
ما هوب عمّا ضمّها اليوم منسوف
ياما حوى شمسٍ وبدر حشأها
مكسوفةٍ هذي وهاذك مخسوف
سقاك يا قبرٍ ضريحه طواها
طيّ السجلّ ضمنه مغطى ومسقوف
صوبٍ يهلّ من الرضى في رضاها
يرفض بحسانٍ ويمطر بمعروف
بالرحمة اللي ما لقاصي مداها
حدّ ولا الينبوع منها بمنزوف
يا ربّ اننا سألك بعَمّ وطه
وبما حوى التنزيل من أي وصحوف
إنك تجود لها وتجزل عطاها
وبحالتها تطف على الدوب وتروف^(أ)
ولا تخيب يا إلهي رجاها
يا من يد الشكوى له تمدّ وكفوف

(أ) تطف على الدوب وتروف: تدأب على اللطف والرافة بها.

واجعل من احسانك وفضلك جزاها
فردوس خلد ما نعيمه بموصوف
دعوة شجيّ طالبك ما تفاهها
لك جازم حاله من الخفض بوقوف
مشفوعة بأسماك^(١) يوم ان تلاها
حافي القدم يا ربّ والرأس مكشوف

(١) أسماء الله الحسنى.

وقال:

الله لحد^(١) بيّحت ما كان خافي
وأفضيت سدّ طالما عزّ ينشاف
مستحكمٍ بالعون هذا الجوى في
الله يمدّ المبتلي منه بالطاف
لولا الهوى ما كان صغت القوافي
أو هلّ من دمع النّظيرين هتّاف
أو كان داروا بالمحبّة كتافي
غرّ المذابح والمهاجم الآشاف
ليت الهوى خيره لشره يكافي
يعطي الكفاف إلّي تبدّي بالانكاف
ويكون وصفه بين كدرٍ وصافي
سبع سميناتٍ وسبع به عجاف
ليته وفي بالقول مع كل وافي
ولا مشى لأهل الهوى كان بخلاف
ما نا من اسباب الهوى بمتعافي
لا والذي نزلّ تبارك والاعراف
يا صاح دعني يا الحميم المصافي
ما لامني مثلك خبيرٍ إلى شاف
دعني ونوحى والجوى يا لسنافي
ما لك بلومي وانت بالحال عراف
والمبتلي شرواي ما بات غافي
إمّا يشيع النوح أو يرسم القاف
اللي بجاشه من عنا الشوق كافي
يكفيه عن كثر التفانيد وعناف

(١) الله لحد.. تعبير شائع إلى عهد قريب في الكويت وما جاورها.. ويأتي بمعنى لاجول ولا قوة إلا بالله وهو خطف لكلمتين: الله لا أحد وبمعنى انهشاش وتعجب وندم. الله لحد.. كيف أتى بحت بما كان خافياً.

لولاى صبّ ما قطعت الفيافى
مستمطى رجلي على غير موجاف
واقف على ذىك الدير العوافى
فى دمنة توحش فىها وتنخاف
كم جيتهن فى لاهب القىظ حافى
فى ساعة يخسا بها الطير ما ناف
يخشى الهجير والى رمع بالخوافى
له رامع ساقه حثيث لمشراف
ما الشوق فى قلبى وطيسه بطافى
ما دام يوريه الأسى والتلهّاف
ملاعب تلعب بهنّ السوافى
ما شوف فىهن يا الخرى كود ما اعاف
أنحب بهن واقول هذا تلافى
يا عونّة الله وين هذى الأسلاف
ما كنّهن بايام عصر التصافى
خمايل يزها بهن ضرب الأوصاف
يا ما زهت فى كالفصون الغوافى
من كل مجمول حكى بدر الانصاف
يزها بفرع كالعثاكيل ضافى
مثل الدجى ينهلّ ساف على ساف
يوم ان حظى وافى لىس هافى
ومنعم بوصول مرتجّ الارداى
وايام ما أخشى من صفاه التجافى
حيث انّ لى دوم اتلع الجيد مولاف
أرقل بثوب ما رفته الروافى
إلا ولا احتاجت حواشيه للراف

وادعي إلى قـصـر ذري ودافي
ما شفت به من صدمة الشوق قفقاف
إن راح مدعي الحبايب يوافي
كن رايح للبيت يسعي ويطاف
ما زلت به ما بين مشف وشافي
وملبي بالغي مياس الاعطاف
ما فاتني بالغي من هو خلافي
يوم ان لي غصن من الحظ غرياف
بالله يا عصر عطي اليوم قاف
ومسهد مثلي على قلّة انصاف
هل عودة تسمح بها لتلافي
من قبل ما يسرح على الروح وتحاف
ما ظنتي ترجع لي اليوم لافي
لا زلت يا عصر قضى لي بالارياف

قافية الكاف

وقال يشتكى الزمان:

يا دار ضيقتي علي المسالك
ويش الذي حدك على ذاك واغراك
تلومني بعقوقها قلت مالك
يا دار ترميني بالعقوق وش جاك
لا عق منك وبين أهالك سالك
ما هو خفي ذاك شانك وملفك
الجور والبهتان هو راسمالك
هذاك هو ثوبك وهذا هو رداك
أقول ما قصت يمينك شمالك
إلا على تضييع دينك ودنياك
يا ما نهيتك قائل الزور بالك
لا تقربينه بالك إياي وإياك^(١)
القول مني ضائع في امثالك
ومن الخطأ نصحي لمثلك وشرواك
يعنك بالعون العدو أن عنالك
والأ الصديق البر ما هوب يعنك
تسوين بالمحسن وذا من هبالك
من حيث بالمسوى تسدين حسنك
أشوف غيري ما تغثه أفعالك
إلا ولا توذي لمثله حكاياك

(١) إياي وإياك: أحذرك.

ما ناب محسوب تَقُل من عيالك
أيضاً ولاكئي تربييت بحماك
كئي حريب لك وذابح رجالك
دار الكبر ويلاه عادي معاداك
كله لحببي لك وحمامل دلالك
واقول إلى قمتي تغلين ما اغلاك
وانتي معا ذا ما تديرين بالك
يمي ولا تبدين لي طيب ملقك
هذا ولا لي مطمع في حالك
حتى تجازيني بالانكار ما أرداك
أطلب من المولى مقك الفلاك
واحد وأسلي عن مغانيك وانسك
من فارقك مثلي فلا هوب هالك
واظن يا دار السلامه بفرقك
لا سألّمك ربي ولا طاب فالك
يوم ولا طبّ الحيا روض مغناك
يامال هطال يصوب التوى لك
ويحطّ وقعه سافلّيك على أعلاك
ما قول ذا خلفك ولكن قبالك
نقح^(أ) أطقك به على الوجه ما اقفاك
هذا جزا مثلك وغيرك بدالك
والحمد لله ما تعاشرت وياك

(أ) نقح: يعني بها: مباشرة، مواجهة، وبصراحة.

ولله (موال):

محال يصفى لواحدٍ وانت من وكنك
زرتك بجاه الذي في طيحتة وكنك
وكل ما تشتهي من مسغبه وكنك
دواك لو هو سهل ما فاد بالغيبه
يا اللي طعامك عروض الناس بالغيبه
لساني ما هو بذى شرواك بالغبي به
قل لي هو آدم على ذريته وكنك

ولله (موال):

يا قلب يا اللي بنيران التجافي ذاك
بسيف هجره قطع منك الوريد أذاك
عاشر مهذب وفي صاحب حليب أذاك
هناك يذكر مليحك في لسانه وفا
ما زال ثوب المروءة فوق راسك وفي
إن صح في دنيتك واحد من اهل الوفا
ذاك ال تريده بلا شك وين يحصل ذاك

ولله أيضاً (موال):

هل ما أنذرتك الليالي بكيدها ونهتكَ
وتظنّ تفريقها ما تهتوي وانهتكَ
مع ذا وتفريج همك بالقضا ونهتكَ
وبقيت في عيشةٍ نكده وضيقة خلق
والثوب عقب النظافة قد دعا لك خلق
ما بين جمع الأخلا واشتمات الخلق
ما ينفعك لو كثر توجّدك وانهتكَ

قافية اللام

وقال:

الحمد للمحمود في كل الاحوال
سامع دعا المخلوق والي عني له (*)
فرد تعزز من قديم وما زال
بالشكر مشكور على كل حاله
هو صاحب القدرة وهو المانع النال
وهو الذي رزق الملا من نواله
وهو المعيد المبدي الأول التال
وهو العظيم الدائم الي نساله
سبحان من لجت له الخلق بهال
تشهد على ان الله فرد لحاله
وان لا اله الا هو الواحد الوال
لارب غيره سامي بعتراله
وترتعالى الله عن كل من قال
ان له شريك او شبيه مثاله
اعوذ به ممن يغاشيه بأمثال
قول الكفر بأيام عصر الجهاله
الي دعوا وياه ثان وبطال
ما ناه فيه الشرك واغوى رجاله
عنهم عرانا النص ترويه عقال
عما روى أحمد والصحابه وآله

(*) عادة ما ينظم الشاعر سواء بالفصحى أو بالعامية أو بالشعر النبطي، قصيدة أو أكثر يمكن تسميتها قصيدة التوبة، وأحياناً تحمل هذا المسمى صراحة، ينب فيها إلى الله ويتوب إليه، ويطلب المغفرة عما سلف من ذنوبه. فهناك شعراء كثيرون جداً نظموا قصائد بهذا المعنى، وعلى سبيل المثال هناك قصيدة لمحمد بن لعبون وقصيدة بالفصحى لمصطفى وهي التل بهذا المعنى، وهذه قصيدة التوبة عند عبدالله الفرج، وقد غناها المطرب الكويتي

وبمحكم التنزيل يتلى من اقوال
ربّ السما الضارب لخلقه مثاله
من قال ما قالوا وهو مسلم مال
وأوى إلى الكفر الصريح وسعى له
يخرج عن الدين الحنيفي وينحال
حاله إلى الشرك المهول خياله
فألي غدا ما له على الدين مدخال
ما حقّ للمرتدّ إلا قتاله
أستغفر المعبود ما حنّ هطّال
عن كل قول ما يلوّق لكماله
والسوذ به عن كل ويلٍ وولـوال
ينشي من إعجاز الخطا بانهماله
ما يجني الدهري^(أ) بقوله إلى صال
يمرح بميدان الزلل في مجاله
إلا عظيم الذنب متحمّل شال
حمل ثقيلٍ سوف يكلف مشاله
يمرح ولا يدري وتغريه جهّال
ما هم بعباد بالفعل من فعاله
يبي لعينا كلمة فيه تنقال
يحمد بها قل أه واعتزاله
وش يعتذر به عند ربّه إلى آل
واقبل ووجهه مظلّم في مآله
كم كلمة فيها حكى المرء ما سال
عن قولها واحبط بها الله أعماله
والمرء يعزى له عن القيل والقال
يدخل على الله خالقه بالوساله^(ب)

(أ) الدهري.. هنا بمعنى كثير الثرثرة.. المهذار والذي يجادل بحدة.

(ب) بالوسالة: بالوسيلة والشفاعة.

هذا ولا يدعي أتكاله على المال
إلا على الله العظيم أتكاله
يا مناوح الدنيا بهمّ ودركال
ومضّيع الساعات في جمع ماله
ما خسر من لا مال عنده إلى نال
عزّ وصار الدّين هو راس ماله
ما تنفع الدنيا بلا دين واعمال
لا والـذي رزق الملا من نـواله
له في الطاعة صناديد ورجال
من كل تـوابٍ منيبٍ يسـاله
أرضوه بالطاعة وفازوا بالأمال
واستمسكوا بأقوى العرى من حباله
شافوا جنى الدنيا غرابيل واهوال
واستقنعوا منها بمصّ الوشاله
يا مامنٍ منها بها مهملٍ ضال
أخذ الحذر لو شفت منها المهاله
أخش العدو دومٍ وحطّه على البال^(١)
وانقل مدى الأيام منها الحماله
من يأمن اللي هي كما فحّ حبال
بعد الخبر منها فهو من هباله
غدارةٍ دومٍ على الناس تحتال
وين الوفا تلقاه بامّ الرذاله
ما اسرع تجي بادبارها عقب الأقبال
وتشوف عقب الطيب منها الفساله
مسكين يا ابن آدم بها غافلٍ سال
مترنّجٍ ما يذكر الموت داله

(١) الحبال: صائد الطيور بالفخاخ.

روق الشباب بها كما ألقى زوال
والعمر فيها زایل لا محاله
لا بد ما يرديه قصاف الأجال
ويزول عن حله وغالي حلاله
واليوم يا راعي النبا الطيب الفال
يا من هواه المرجله والشكاله
قوم استعين وقول يا طيب الفال
يا الله بحسن الخاتمه والسهاله
يا عالم بأسرار ما سره البال
وبمن دعاه بسود مظلم لياله
يا من شفيت ايوب عن ما به وزال
وأجلت عن يعقوب ما غث باله
وانجيت يونس صاحب الحوت بالحال
يوم ان دعاك موحّد بارتجاله
أسألك يا سامع دعا العبد إلى سال
باسرار ما جاب النبي بالرساله
أحمد نبيك سيّد الرسل والأل
من زاح ليل الشّرك عنّا وازاله
من بالوحي يأتيه جبريل نزال
منك ويقريه السلام بعهده
وبحق من لك قام في جنح الأصال
يدعوك يا ربّ السما بابتهااله
وبكهي عص والانفال
وبسرّ باء البسمله والجلاله
إنك تروف بحال يا ربّ من طال
سقمه وقتلت حيلته واحتيااله

أعيا الطبيب وطالما تسعة احوال^(١)
مسهد ما طاب حاله وفاله
وانحال يوم ان هو له منه ما هال
مثل الذي قصت يمينه شماله
خوف المريب ومنه كنه على جال
جرف وقع طير المنايا بجاله
لاو على الروح العزيزه ومهتال
يفكر متى ينهار به في زواله
أنت الخبير بما لجا به وما حال
حاله عن الصحه وما كان حاله
شكيت لك يا رب واسمج بعدال
ما عاب من تقويم حالي وأماله

(١) تسعة أحوال: تسع سنين.

وقال في قصيدة مرتبة على حروف الهجاء:

أسألك يا مؤول لعبدہ اسرائيل^(١)
أول علي يا ربّ وانت المؤول^(٢)
بالبا وبانت خافقات التنابيل
بانت ولا هذا لها اليوم باول
تا الله يا رود على غير ترتيل
تلّت على قلبي غرام متوول
ثم انثنت عمّن يصوغ التماثيل
ثملانة ما هي بكار المثوول
جتني بجيل والدراري لها جيل
جنح الدجى منها القماش المجوول
حاولتها واقفت كما عانس الحيل
حورا عليها طاير القلب حوول
خيلت كما البدر الذي بالسما خيل
خمسة عشر له بالمحاسن مخوول
دعد تهبل أعطافها كالمناديل
دامت بدولات المحاسن تدوول
ذلت لها الفرسان سحابة الذيل
ذولاك ولها الجور ما هو بذا أول
رود تربت يا المعنى مع الريل
رود العزا عنها وخلّ المرا أول
زين البها ما يجلي الهمّ ويزيل
زوله وهو مثل السراب يتزوول
سوم العنا به لو تسل عنه وتسيل
سببت نفسك لهذا تسوول

(١) مؤول: معيد الأوال، عودة المسافر.

(٢) إسرائيل: لقب نبي الله يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام.

شفت بغرامه كل من طاح ما شيل
 شيله وخلي كالكراع المشوول
 صغت القوافي به وشفت المحاصيل
 صكات غاراته ضحا يوم صوول
 ضراغم قبلك غدوا به مفاضيل
 ضلوا جمام ونابهم منه ضوول^(١)
 طوبى لهم لولا غدوا كالبراطيل
 طوايح من زور فكر مطوول^(٢)
 ظلم الزمان وشوفهم للتحاويل
 ظل غدت منه الفياما تظوول
 عنز^(١) إلى ما شفت منك الصبر عيل
 على الذي عوول عليه المعوول
 غير الغبي ما ناوحك من هل الغيل
 غل وهذا من نشيدك مغوول
 فاهت علومه يوم وافى كما الفيل
 في ذم قاف جاد فيه التفوول
 قاف نفي ميله عدال من القيل
 قل ما تعيبه بالشعر يا المقوول
 كالدر ما يهفي عقود الهراكيل^(ب)
 كذب الغبي مثلك وفيما حكي اوول
 لفظ جنى ربه رياض التعاليل
 له ما انت من يعرب معانيه الأوول
 معدل صغى ميله وغاد كما الميل
 مننشييه من كنز البلاغه مموول

(١) ضوول: ضوول.

(٢) البراطيل: الحجارة.

(أ) عنز: تنح وتلفظ بلهجة أخرى: نعز.

(ب) هراكيل: مفردا هركلة وهي المرأة حسنة الجسم والخلق والمشية.

نظم الشعر صعبٍ ومن بحرهِ النيل
نيله يعدِّي نايك يا المنوّل
وين الذي بالقييل يجلي الولاويل
وان فاه عبّر بالتماثيل واوّل
هذاك مدفون عليه الثرى هيل
هيل على مرّ الليالي مهوّل
لا زال مثلي لا نهاري ولا ليل
لا هي على شرواه والعصر الأوّل
يمّ الشعر عندي ومن قله ايبل
يمّي وياخذ من نشيدي ويوّل^(١)

(١) يمّ الشعر عندي: لدي بحر الشعر. ومن قله ايبل: هكذا في الأصل ولعلها: بياعين (ايبل) أي يجيء عندي، ليأخذ

وقال:

تفكرت بالدنيا وشفقت الهوايل
ومن عاش في الدنيا يشوف الهوايل
أرى كل ما فيها مصيره إلى الفنى
وأرى كل شيء ما سوى الله زایل
بها كم نعیم زال منها ولا بقى
وكم باقى هي في زواله تهایل
على بخت ذا الدنيا سريع إلى ادبرت
فالأطام تدعيها سواة النثايل
وصيور^(١) ما توفي بها المرء حقه
وينزاح معطي زهلتته بالزهایل
عفا الله عمّا فات بالعمر وانقضى
وما فات عنه اليوم ما احد بسايل
ليالٍ بهن كم مرّة بعد مرّة
تروحت مثل الذيب والليل حايل
أرى به نجوم الأفق في قبّة السما
كما اللؤلؤ المنثور وبهن نفايل
على حرف عزم كل يوم من المنى
أصيب الغرض عن قوسها بالذمايل
أمون إلى التهويم ما لأن جريها
ولا للمقيل استوهنت بالقوايل
على كورها يا ما تجاوزت موقب
أخايل ظعون قوّضت بالهوايل
أخايل على مثل العراجين غادة
يلوحون بخدود سواة الودايل
ولا خلّتهم لولا اني أذكر نحيله
وهل شقّني بالحبّ غير النحايل

(١) صيور: أخيراً، نهاية الأمر.

أطعت الهوى العذريّ عشرين حجّة
على الببال عشرين ما هن قلايل
وصاحبت عريان من القشر أصلع
على الراس يمشي لي بخطّ الرسايل
نحيف الشوى ما زال عبث إلى ارتوى
ولا يسكن إلا حين يشكي الغلايل
وحطّيت فيهما زل دوبي ودوبه
أصوغ النسيب بسيد سمر الجلايل
وكفّيت نفسي عن نبا الناس حينما
تعدّر على الحرّ حلو الشمايل
فلا ناشد لا عن هل البيع والشرا
ولا عن هل البضعات واهل الحوايل
نديمي كتابي طول يومي بمجلسي
وبالليل ربّات البها والبسايل
خراعيب يوضن في دجا الليل بالسنا
إلى فرّ عن شروى بروق المخايل
وفيهن زيّ العود رود إلى انثنت
حسبت أنّها غصن من الريح مايل
إلى مثلها تعتاد مثلي صباية
وينقاد لبني^(أ) الفكر والمثايل
مضى ذا ولا يغني محبّ تذكّر
ليال تقضت بالعصور الأوائل
فلو تنفع المنوه لمثلي ولو بها
على الحرّ مثل المنقصه فهت قايل^(ب)
ألا وا على من شاف بالعيير فتيه
سما ذكرهم ما بين سبع القبائل

(أ) هكذا في الأصل، ولعله خطأ مطبعي.

(ب) فهت قايل: تلفظت قائلًا.

على فقدهم ما ارتاح بالي ببهجة
ولا العين كفت للدموع السوايل
أروح العزا عنهم جهاله بغيرهم
وهيهات فيهم ما تعويض البدائل
توهقت مع ناس عقبهم بصحبه
عليهم ملامي ما جرن المسائل
وفوهت ما عاينت من شر صحبه
سوى يكرم السامع دقار النبائل
عزيز يعز اليوم تحصل على الذي
يسر بسجايا مثل زهر الخمايل
وتالله ما تلقى من الألف واحد
ما عنده ترجى لديه الطوايل
وارى الخل كالعنقا يذكر ولا يرى
عديم ومثل الغول ما شيف زایل
ولا الناس إلا من تعلّى مديحهم
من الناس واشتهروا بطيب الفعال
واشر الورى من يقرض العرض بالورا
سل الله عن قربه نوى ما يزایل
وبالواجب الإنسان يعقل لسانه
إلى عاد مسلم عن عروض الحمائل
وبالصمت منجي عن إذى كل زلة
وذي خصلة محمودة بالخصائل
ترى ترك ما لا يعنى المرء حجّه
على حسن إسلامه من اقوى الدلائل^(١)
وهذا حديث صحّ يروى عن احمد
نبي الهدى والمكرمات الفضائل

(١) تضمنين للحديث النبوي الشريف: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»

ومن خالف الشيطان والنفس والهوى
 فهو تابع ما قال مدّي الرسايل
 ولا الغيد إلا عدّها الله فتنة
 وهل هنّ للشيطان إلا حبايل
 ومن لا يعزّ النفس ما عزّ قدره
 ولا نال جاهٍ بالضحى والأصايل
 ومن كثر الترداد في كل مجلس
 على السدوب ملّ وحلّ فوق الملايل
 ومن زار غبّ زاد حبّ ورحّـت
 به الناس لو ما له عليهم جمايل
 ومن جاد ساد وفاز بالحمد والثنا
 ومن شحّ جاك بعرضه اللّوم صايل
 ومن قلّ ماله بان عيبه من الملا
 ولو ما يعيل وخير^(أ) قيل عايل
 ولا يامن الداني يعاديه بالوحي
 ويغتاب في عرضه كتوم الدغايل^(ب)
 ومن يسدي الجودي على غير أهلها
 يجازى بفقدين الخلف والعقايل
 فالاسباخ ما تبرض^(ج) بزراع لبانر
 ولو كان صيّبها زلال الثمايل
 فحاذر تحوشك مع لئام محاشه
 وتبلى بمعي معضل بالعضايل
 وباعد عن المنزوع من وجهه الحيا
 وعن كلّ من لاهوب يدري الفشايل
 وترى اللّبس ما يرفع على فوق منصب
 من المجد إلا بالفعل والنوايل

(أ) وخير: وأخيراً.

(ب) كتوم الدغايل: مفخي الغل والأحقاد. الوحي: السرعة.

(ج) تبرض: يظهر نباتها.

ولا يدرك الحاجه من الناس عاجز
محال ومن ناديه بين الحلايل
ولا خير بالحاجه إلى حال دونها
شفيع ولا تقضى بغير الوسائل
ترى ذك مثل الصاب ما سامها الفتى
وهي مثل وصف مصيخات الفتايل
فمن لا يراها بالردايل فعدّه
رديل ولا تهفي الرديل الردايل
وترى الصبر محمود العواقب كما الحجا
فهو والحجا ما زال مثل العدائل
فلولاه راعي الفقر ما افتّر سنّه
وهو حامل مثل الرواسي وشايل
وبالرأي يمكن يطعن المرء ضدّه
قبل يغشى الجمعين لمع السلايل
وبالعزّ مرقى لا يناله سوى الذي
عنقه الصحاف ونطح وجه الدبايل
ولا العزّ إلا عزّ والعزّ منعش
ولا نلّ إلا نلّ والنلّ غايل
ولا عزّ إلا في شيبا كلّ ذابل
وطعن العدا من فوق قبّ أصايل

وقال أيضاً:

تحملت يا ميّ العنا منك عزالي
ولا طعت بك باللوم عمي ولا خالي
وقضيت انالي بك زمان على المدى
وانا كان قبل اهواك يا ميّ ما ألي
هواك الذي يهواه لو زان مشربه
مرده علي كالصاب والحنظل الجالي
يروم العزا يا ميّ من لا بك ابتلي
ولا والف الأوجاع مثلي ولا الصالي
يريبه من الفرقا صدودك ويخلفه
غرامك إلى عنت طواريك للتالي
ويشقى إلى غرد بالاسحار ساجع
على مايسات البان مترنج سالي
إلى عاد يا ميّ وعودك إلى صدقت
مواعيد عرقوب تجي منك الامثال^(أ)
وعلمك إلى ما فاه به فاك بالندا
غدا مثل مزن الصيف يرزم وهو خالي
ولا يدري اللي هو يواليك مطله
فانا أقول لا والله يا ميّ ما ألي
هوى هند يا ميّ بالأصال والضحي
والابكار أشوى لي أظنّه وأولى لي
سقاها الحيا من مدجن المزن بعدما
سقى الحيّ علّ بعد الأنهال متالي^(ب)
رفيع السنّا تجلى بروقه من الدجا
سود كما يجلي صدا الهنديّ الجالي

(أ) إلى: في هذا البيت والذي بعده وفي كثير من قصائد الديوان بمعنى إذا، وعرقوب معروف بمطل الوعود.
(ب) متالي: متتالي، متتابع.

حقوقٍ يعمّ الحيّ وان جرّ ذيله
على الحيّ ثم انقاد بالرونق الحالي
تحول الخباري به ويبقى به الكلا
إلى الحول مبسوطٍ كما السندس الغالي
ولا ينوصف روضٍ طلي من وروده
بنورٍ إلى ما افتترّ ثغره من الطالي
وغنّى حمام البان في رونق الضحى
يجابو لحون الورق بالمرقب العالي
يدوم الحيا جعله ويبقى لمن سقى
به الصبّ من فاه اتلع الجيد من حالي
جداه إلى عنتّ بليلٍ وفرعت
تشعشع لها خدّ سنا بارقه عالي
وحولٍ مضى به كن شوطه ضحا الصفا
تقضّى وذاك الحول يطرى على بالي
على ما جرى لولا افتقادي غزاله
تحملت من خطبٍ ضليعٍ ولا بالي^(١)
ولا قلت لولا اني ضحا البين مغرمٍ
كما قال ملهوفٍ على المال وا مالي
على من دعنتني في هواها من الهوى
على الحاليتين اللّي بها خالي سالي
فجاني بها هافي زماني وراعني
بخطبٍ ألا يا اهل الوفا ما له ومالي
ولا طوكت من عقبها لي منازلٍ
تعفّت وناجتني على ما برى حالي
تفافت بها الهوج الروامس مهللٍ
ولا دوّقت إلا وهي بالقع خالي

(١) ولا بالي: لا أبالي، لا أهتم.

مرابي حبيب كل ما حلّ ذكرها
على الببال مني سبّه^(أ) الببال بلبلال
رمتني بها قدره نهار ان طرقتها
فلاياً^(ب) عرفت الدار من فقدها الوالي
فلما بدا لي أقفر البين رسمها
طرقتني بها من هايل الشوق ولوال
«ففاضت دموع العين مني صباية»^(ج)
على فقد سكن الدار والمنزل البالي
وضليت^(د) منشد واقف حول ناقتي
مسيم أحنّ بها وهي ترزم قبالي
فلله ربّي ما جرى لي بحيّها
من الويل والولوال يوم أنّي لحالي
وجيت انشد الأيام عن نزل حيّها
لها قول ما بقى لي الدهر من تالي
وقالت لي الأيام يا مغرم بهم
فنوا سكنها ما ضلّ فيها لهم تالي

(أ) سبّه: أذهب العقل.

(ب) فلاياً: أي رويداً ويتمهل وبصعوبة.

(ج) هذا صدر بيت من معلقة امرئ القيس:

ففاضت دموع العين مني صبايةً على النحر حتى بلّ دمعي محملي.
ويضمن الشاعر كثيراً من شعراء الأقدمين مما يدل على ثقافة شعرية واسعة.

وقال يعاتب الشيخ عبدالله الصباح ويمدح الشيخ محمد الصباح:

دشّ رمضان وعاد بادي زواله
واقبل علينا داخل شهر شوال
وامست جميع الناس تنظر هلاله
بافق السما يشبهه كما نصف خلخال
واستبشر اللي هو على العيد واله
مترنّج باله وانا مشده الببال
أشوف لي حظّ كما الفلك شاله
ما هوب من جور الليالي بمنحال
أضنى الفواد وقلت ما لي وما له
ثاومثل الميت من خمسة احوال
إن كان ذا فعله وهذا عداله
مخلف حجابي وكل ما عدله مال
ذي حالة تدني لمثلي هباله
وأشوف منها الضيم والضيم قتال
والحال ما هي حالة خير حاله
واظنّها ترجع ولاويل وأهوال
فوق الزمان وفوق ما بي لياله
المدبرات بجورهن عقب الأقبال
أبدي التجلّد والجلاده جماله
والأجلد ما به لما قول مثقال
إلا ولي دمع يروع انههماله
ما زال مثل السيل ينحتّ من عال
مشكاي للسامي بعظم الجلاله
الواحد العالم خفيّات الاحوال

والأ الشكي للناس ماني بحاله
هو ثايب والناس مع صاحب المال
ناهيك عبدالله حجا من عنى له
الفاضل السامي على كل مفضل
يوم ان طغى عدّه^(١) ووردت زلاله
ناس حدهم من عيا غيره اللال
ما فزت منه بمثل مصّ الوشاله
والصاد ما ترويه مصّات الاوشال
أقول ما ثاب المشقى سواره
لا والذي نزلّ تبارك والانفال
عيّنت لولا من لجيت بجواله
نخري محمد بوعلي زكي الخال
إن كان حالي ما بقى إلا خياله
ومن الحوادث كان لا نال ولا فال
أطلب من المولى عسى طيب فاله
بالجاه مقرون وبالخير ما زال
واليوم يا من له بعثت الرساله
يا من هو المحمود في كل الاحوال
اسمع نباي وخلّ عنك المهاله
ضحاضح^(ب) ما تشفي الغلّ بهبال
واللي يرى طرق العدالة شكاله
ما يعتني بالمايله يا حمى التال
والحرّ مثلك يعتزي في فعاله
وان قال قول تمّ لو حال به حال
غيرك من المسؤل حتى نساله
عنا بيوم فيه الاهوال تنهال

(١) العد: الينبوع.

(ب) ضحاضح: مفردھا ضحضاح وهو الماء القليل الذي لا عمق فيه.

إن كان هذا واقع لا محالة
فاحذر وخف من سطوة الواحد الوال
أخش العظيم الّتي ترجى نواله
في يوم لا ينفع به المال وعيال
في يوم لا الوالد يسأل عن عياله
ألا ولا عن والديه الولد سأل
وهناك ما ينفع كبير جلاله
أكود^(أ) ما قدم من الخير باعمال
اصدع بحكم الحق واهل الجهاله
اعدل صغى ما مال منهم وما عال
لا تودع المظلوم مكسور باله
والظالم المحقوق يستتر^(ب) له بال
أمهل ولا تهمل وعذ بالحماله
ووع وشاور يا فتى الجود عقال
واختص منهم من يروق بكماله
من بالعقل يبرم وبالراي فتال
واياك من لا بالعقل وبالبساله
متحلي تسمع كلامه إلى قال
لو هو غني لا يغرك بماله
أنظر تشوف اكثر هل المال جهال
والراي ما دار الغني والجماله
كم لاح باد صاحب الراي بسمال^(ج)
والمدعي عقب الشريعة فالله
قول عقب حكم الشريعة ومدخال
والحق فكّه لا تخلي رجاله
يا نايف مجده كما نايف الجال

(أ) أكود: سوي، غير.

(ب) يستتر: يفرح ويهنا.

والحكم كالرحمة ترى والعدالة
بين الرعيه دائم ما لها امثال
وابد الأمر قبل ان تلوي حباله
ما دام هو توّه ومنشاه ما حال
والشي لا أمهله تحكم مجاله
أضحت مخاليفه عريضات وطوال
كالغيم يدجن في سكون الهوا له
وإن جاه تحريك من الريح ينجال
هذا ودع عنك الونى والكساله
واياك يا ريف الهشالي والاهمال

وقال مجاوباً أحد أصحابه عن قصيدة وردت منه:

عيب الدنى يا علي ما لان جانبها
إلا لمن هو يقول ان عيب ما بالي
ما تنقضي والهوى مئاً مطالبها
لو قلت حتى الفنا ما منت لو آلي
مهبول يا من كما الحربا يراقبها
ومنين ما يممت يمّم لها تالي
يشدي لفرخ النعامه دوم تالبها
من غير مطعوم يتلاها على الخالي
حقّ على كل شغمووم يحاربها
ويعاف منها السهم لو ناله الصالي
واللي يسوم المعزّه ما يقاربها
لو أنها له زهت بالرونق الحالي
تلقى محلّه من العليا بغاربها
والمنزّل الدون ما يضرى به العالي
والحرّ يكرم عليه ان شاف لاهبها
يرمي لها الراس كالمملوك للوالي
صحيح ما قيل ما تلقى يشام بها
إلا الذمّيم الذي يولّي ولا يالي
والصّيد منهم غدت قفر سباسبها
ما شوف منهم يلوح بها لهم تالي
لا خير فيها النبيله خاب طالبها
تفرح بلامى هوى الرعديد وتغالي

لو ذامها يا علي يجلي غياها بها
سمنا الذي هو لكشف همومنا جالي
لو شفتني اليوم أسعى في مناكبها
لا تحسب أني بها طرب الحشا سالي
لولاك الافكار ما جادت لصاحبها
وأنت تشهد إن العنا لارواحنا بالي
جاني كتابك وانا روحي مشاغبها
من فرط الاشواق هم باري حالي
ما سببة البال متي غير ناعبها
يا ليتها دوم ما تخطر على بالي
وافيتها كالذكا^(أ) كاس مناكبها
فرع بهيم^(ب) يفوح العنبر الغالي
والموت منها يلوح بقوس حاجبها
والعين خرسا بها سحر يورى لي
مع ذبل كالبرد عين الحياة بها
من شك ما هوب يحيي الميت البالي
ما هالني كود ردفين تجاذبها
يوم اقبلت كالغزاله ترقل قبالي
سايلتها تمنح الصهبا لشاربها
واستنفرت من عقب ما سمعت اقبالي
حتى توارت وانا ما شفت غالبها
واقفت كما يقفي الأول عن التالي
والله لولا الحيا حق لطالبها
في شرعة الغي عن حالي وعن مالي

(أ) كالذكا: كالشمس.

وختامها بضّة طابت مشاربها
توضي بوجهٍ لكنّ النور له طالي
ما جات من صوب ماليها وكاتبها
إلا لتهدّي سلام الكاتب المالي
واسلم عدد ما الغواذي هلّ ساكبها
من مدلهمّ موالّي الحيّ متّالي

وقال يصف الربيع والنزهة فيه:

سقى صوب الحيا ربع سمالي
ملث الغيث منهل العزالي
ملث مصلح ما هو بمفسد
وباذن الله يحيي كل بالي
ثمان ايام بيض به تنالي
وسود كثرهن من السليالي
ومن بعد الثمان انجال مقلع
جهام حين اراق الماء خالي
وهبت من عقب هذا شماله
بطيب طيبت حالي وفالي
وشفت اليوم غببة كل دوحه
وهي ممطورة تهتف قبالي
كوصف القببة الخضرا وتنقط
بمثل الدر والنقط متوالي
وداير ساقها خلخال جدول
كما ذوب الارجين يروق حالي
كما دار الحجج^(١) في ساق عذرا
وهو بالمدمج المصموت مالي
ومطربني عليها الورق غنى
يجابو ساجع القمري بعالي
ومن عقب اربع والأرض خضرا
عليها الطير مستر^(ب) يلاي
ولا تم الشهر واستكمل إلا
على ريسانها مثل الزوالي^(ج)

(١) الحجج: الخلال.

(ب) يلاي: يغرد، يزقزق، يزغرد.

(ج) الريضان: جمع روضة، البساتين والحدائق. الزوالي: مفردها وهي زولية السجاد الملون الفاخر.

وقمنا بالطرب شهر مهلل
 بها والعيس ترتع بالمفالي
 نديمي طول يومي به أديب
 وشهم مثل ابا زيد الهلالي
 نديم يشبه ابراهيم^(أ) يلهي
 إلى غنى على الورد المتالي
 وثالثنا الذي لله دره
 صديق منه ما حاذر وأبالي
 صديق هو هواي بكل ما اهوى
 ومن كل الورى هو راس مالي
 حشيم لم يزل عندي ومئي
 أراه بمنزلة عمي وخالي
 كتوم السر من ناس تذكر
 قروم دابهم سوم المعالي
 وكاسات الشمول البابلية
 يباشرنا بها البدر الموالي
 فتاة كالغزالة والغزاة^(ب)
 بها المفتون ما يبرح يغالي
 عليها كالدجى ضاف مرجل
 إلى وقفت لها دق العزالي
 لها كم سابح مرخي سدوله
 بهجنا به على مثل العوالي
 نخايل به نجوم الأفق تشبه
 جمان منتثر جاليه جالي
 سرينا به وهو طفل ويافع
 وعدنا به وهو عود وبالي^(ج)

(أ) يشير إلى إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم وهو مغن عباسي مشهور.

(ب) الغزاة والغزاة: الشمس والظبية.

(ج) أشرنا إلى الثقافة الشعرية الواسعة لعبدالله الفرّج وهذا البيت يتضمن معنى بيت لأبي فراس الحمداني:
لبسنا رداء الليل والليل راضع إلى أن تردى رأسه بمشيب. العود: المسن

مضى هذا ومي ما شفتني
أكود فراق ربي والأهالي
هفي من دونهم حظي وقصّر
ألا يا اهل الهوى ما له ومالي
تنحوا بالنوى وابقيت مغرم
أصالي في هواهم كل صالي
لي المرفض من مطروف طرفي
على من حالهم بالحب حالي
يقولون أنهم زعموا على أي
بخير عقبهم طرب وسالي
وانا والله ما أليها أليّه
من اقصى ضامري بالله مالي
يمين ما عدا والله قلبي
ومن لي غيرهم يخطر ببالي
خليلي وش تحرى اليوم ظنك
أرى المنايا تكال المخالي
وهل يرجع على الحالين مني
نعيم وصالهم خال ومالي
عزيز مطلبي ومناي ومني
وقلبي من جميل الصبر خالي
على أبعد من القطب الجنوبي
وانا أبعد من القطب الشمالي
ومن يشكي عيا داء عضال
يكون بها أساه اليوم غالي
ومن عقب الوصل قمت اتمني
عسى لخيالهم طيف عنا لي

عسى اللّٰي جاد لي بالوصل أوّل
يواصلني ولو بالوصل تالي
على ما شوف لي ما شوف حيله
أكود من الذي يقبل سوالي
ألا يا الله يا عالم بحالي
ألا يا والي يا خير والي
أسألك يا عظيم الشأن بأحمد
تردّ اليوم عصرٍ قد مضى لي

وقال يخاطب علي بن جمال:

صابني بالغِي طفلي ما عدل
جاير سلطان حكمه بالميال (*)
كل ما داويت جرح واندمل
في غرامه ندد عقب الاندمال
يا علي ماذا يضره لو وصل
مغرم به واصل فيه الحبال
ساعة ما دام يزجيه المهل
والليالي مسعفات بالاقبال
دابه المنهوم بالمين ان تسل
يا علي وخلاف ما سنّ العدل
كم باقاسي الويل كم باشكي الامل
معشر العشاق ليعات تتال
كل ما سدّيت باب ما حصل
في طريق الغي هجّه لي غزال
مثل خبرك بالغزال اللي نحل
حاله هو حالها (أ) مثل الخلال
أو محلّ وشاح مصحوب الكسل
حيثه المظلوم بردوف ثقال
هو علي والله ما بي من وجل
حطّ بي داء وهو معي عضال
معرض عني الرضى خلف الزعل
والحششا به من وداده واو دال (ب)
جادل مغريه زيننه لم يزل
نافل به فاضح بدر الكمال

(أ) حاله حالها: تعبير شائع يعني مثله مثلها.

(ب) واو دال: يعني (ود) والملاحظ أنه يتجم حروف بعض الكلمات في قصائده.

(*) غناها المطرب عبداللطيف الكويتي.

والقوام اللي تهزأ بالأسل
مايسات من ذعاذيع الدلال
مستحيل ما تجي يم العمل
واحتضار المستحيل من المحال
قوشرت فيه الحدائه وانهبيل
والحدائه في تغاريها هببال
يا علي لو شاقني ظبي رفل
مثل غصن الموز في نسمة شمال
لا يروعك فيه مدحي والغزل
يوم شففته رايق ما به خممال
تحسب ان القلب سال من تسل
بالعصور اللي مضم يا بن جمال
بالأخلا⁽¹⁾ نيك ما عاض البدل
يا علي لا والذي أرسى الجبال
أنشد الأطلال عني كم هطل
مدمع لي سال فيهن بانهمال
لو يجيبن جاوبنك بالمثل
واخبرنك وابعيني بالمقال
دار من هو كن ماصافي العسل
في شفاته لم يزل ويأ الزلال
عافيات رسومها حتى الطلل
دارس يشبهه كما في الظلال
رابيات ضالها ويأ الأثل
عقب اهله يا علي ريم وراال
دار هندن يوم هندن لي واهل
هند فيها يتحفونك بالوصال

(1) الأخلاء: الأخلاء الأصحاب.

يوم هـنـدٍ من نـبـاهـا ما يـمـلّ
يـومـهـا بـالـله تـنـشـدني تـعـال
كـنّـهـا القـنـديـل بـالـزيت اشـتـعـل
يـفـضـح البـرّاق في جـنـح الـليـالي
في خـدودٍ كـنّـهـا وـصـف الـسـجـل
جـاري بـصـحـونـهـا مـاي الجـمـال
والـفـروع الـلي كـما وـصـف الـسـدـل
كـاسـيـات رـدو فـهـا مـثـل الحـبـال
والـعيـون الـلّي تـقـل فـيـهـا تـسـل
كـالـسـيـوف وفتـر نـعـسٍ كـسـال
كـرت الـأيـام والـكلّ اعـتـزـل
في مـحـالٍ حـال من دونه مـحـال
الـثـنـا له خـالـقي فـيـمـا فـعـل
بـالقـضـا وقـضـاه في حـكـمـه تـعـال
راح وقـيـتـك وانـقـلـص فـيـهـ وـزـل
واحـكـمـت فـيـه الـليـالي بـالـزـوال
اسـأل الـلّي هـو عـلـيـه المـتـكـل
يا عـلي من نـرتـجـي مـنـه الـنـوال
اسـألـه بـاسـمـاه من فـضـله لـعـل
يـبـدّل الـأـحـوال من حـالٍ لـحـال

(وقال يهجو):

يا الله يا والي على كل والي
حبل العسر لي باليسر منك حبله
شكيت لك يا ربّ واقبل سوالي
يا من إلى ما تاه عبده يدلّه
واسمح بغيثٍ عنه سحّ العزالي
صوبِ على ذيك الديار المجلّه
لجبِ همى ليلة سواة الدوالي
ترتّ بروقه بالقلوب التوّلّه
عسى إلى منّه همل بالمفالي
انقاد للربضان بسكوب هله
ينشر عليها من حياه^(أ) الزوالي
ويظلّ مننشورٍ إلى الحول زله
هذا ويا خلُّ شكّا واشتكى لي
همُّ بجاشه والعنا مردف له
يا صاحبي تكفى شرور الليالي
يا من هواه مصعفات الأجلّه
ما احد لك الله يرحض^(ب) الهم جالي
غيرك وينصني عزمة مشمعه
تشره على ربع لنا بالتوالي
وتقول منهم شفت ذيك المملّه^(ج)
ما قلت لك عنهم ونبك مقالي
يوم ان بنا كالهيق تخدي شملّه^(د)
دعهم عسى تبقى على الكل عالي
واللي مضى يا صاحبي ذاك خلّه

(أ) حياه: هطله، مطره.

(ب) يرحض: يغسل ويزيل.

(ج) الملة: الاستقبال الفاتر والتجاهل، وهي من الملل.

أرحل بنا عنهم على كالعوالي
عبس براها السير شروى الأهله
لا يستفرك من لهم عاد تالي
أو من هوهم قاد قلبه وتله
واللي يروم اهل الزلل لا يبالي
واللي بلي يصبر على كل زله
إلا ومن يولي ولا هووب يالي
هاف ومعلوم الهفا ما يخله
والحر الأشقر بالرخم ما يغالي
حاشا ولا يعنى لناد تحله
يكرم على السامي حليف المعالي
يسوم من بعد المعزّه مذكّه
ومحال يا النفس العزيزة يوالي
صحبان من لا هم لمثله باخله
واهل العقل ما هم ربوع الأهالي
ذاك الجهل وهم الغواة المضله
اللي لحاهم مثل وصف المخالي
بيض تدقّ صدورهم مستهله
مثل الجهام اللي نثر ما خالي
واغرى الملا ببروقه المستجله
كم واحد يعجبك منهم وحالي
والي حكى عفت السهم منه كله
وخطاب من هرجه كما الصاب حالي
يرث بقلبك يا فتى الجود عله
تعتاض عنهم في رعاة المتالي
داع له الإسلام دين ومـــــــله
الله عسى ما للمشقين تالي
اللي لهم صار التعرطل جبلة

رفيقهم لو كان مثل الهلالي
ما سلّموا عرضه وعلّوا محلّه
عابوا نجيب الخال خالٍ ومالي
اللي لهم مرخص حاله وحلّه
قل ذاك نرّه يا رباة الموالي
ومصقل عرضه كما السيف سلّه
ما يخفض القطب الرفيع الشمالي
نبح الكلاب اللي تفيّوا بظله
يا صاح ما قلبي يطربّ وسالي
من شوفهم حيث الورود المطلّه
لو شفتني معهم تراني لحالي
إلا وكئي بينهم فوق ملّه
ما قمت اصالي بينهم كل صالي
مما عناني من فراق الأخلّه
إلا لعُودٍ ناحل السنّ بالي
دوم يعزّي خاطري بالتدلّه
والله ما انسى بالعصور الخوالي
عصرٍ قضيت به الطرب في محلّه
وانسى هوى طفلٍ من البيض غالي
اللي سبى عقلي بحسنه ودلّه
لولا ما بيّحت مكنون بالي
أولاح شعري واضحٍ بالسجلّه
يا طال ما جتني وقفت قبالي
مثل الغزله والعثاكيل فلّه

وقال يخاطب محمد بن فوزان:

قال محيي الهوى ظبي سباني
أم عزاه للروح العليله
ويح من هو من الهجران فاني
وان نعى الورق طنب في عويله
لايمي ما شجاك اللي شجاني
مير كف الملامات الطويله
حب سيد العذارى ما دعاني
أسمع اللوم في حبه وأعي له
أريش العين هو سيد الغواني
كن خذّه إلى عن الوديله
يبتسم عن كما البرق اليماني
مثل درّ تساطع في تليله
كلّ ما مج عرفه بالمغاني
عطر الكون في نفحه تليله
مدمج الساق مغري بالأغاني
كنّ صوته إلى غرد يميله
كلّ ما قلت يا سيد الغواني
ما تبرأ خليل من خليله
عُذتك اليوم بالسبع المثاني
أرحم اللّي على مثل المليله
صدّ عني وقفى ما يراني
يحمس القلب في فر العميله

أعني العون يا بن فوزان ماني
عاني الغير بالشكوى الجليله
واعلم اليوم يا محمد تراني
من هوى الترف صحاتي قليله

وقال:

قال المعنئى يا ملا واطول
ليل العنا ومفارق الغالي
ما اقوى على فرقا ظريف الطول
الجادل اللي هو هوى بالي
قلبي يحب الجادل العطبول
لا صاببر عنه ولا سالي
عليه دمعي دايم مطلول
ينهل مثل السيل من عالي
ألعي كما ورق لعي بطلول
والببال من حسن العزا خالي
وش في يدي يا اهل الهوى ما طول
وصل الذي حبه برى حالي
أصبحت من فرقاه كالمطول^(أ)
من شافني قام يتعزى لي
لواه انا ما طحت طول بطول
في منهج العشاق للتالي
ولا شربت من الغرام بطول^(ب)
خمر مذاقه كالعسل حالي
ما عن في طرفه يطل طول
إلا لتعذبي وغربالي
ولا رفل في خارة اسطنبول^(ج)
إلا لقتلي حسبه الوالي
بالغي يا خود تطق طبول
وا عزتا للمغرم البالي

(أ) المنطول: المريض، وتأتي بمعنى الخمر.
(ب) بطول: مفردا بطل زجاجة بلهجة أهل الكويت.

(أ) يَعتُ: بمعنى يُتعب يستعصي على الانقياد.
(ب) ترارى: تشف، تلمع.

وقال أيضاً:

قال محيي الهوى للسهاري
من خشوفِ مداهلها الاظله
بار فيهن عنود ما يباري
حيث جوره يعّت^(١) اللّي يتله
ما يرى الناس في عينه مداري
من نظير شهر بالسيف سلّه
فاتر ناعس فيه تماري
مثل سحر وسحر العين دلّه
كامل الزّين زينه ما يجاري
هايف القدّ يزهي كل حله
راعني جور سلطان العذاري
بو ثليل على متنه يهله
مثل ليل بدا فيه وتراري^(ب)
برج الكون ساعة ما يفله
في خدود من النور تراري
ساطعات وهي ورد مطله^(ج)
كن جمر الغضا فيها يتساري
وا عذاب الضمير اللّي يمله
لفتة الريم وعيون الوكاري
والحواجب كما وصف الأهلّه
مأخذ الثّار منّي بالمثاري
من قضى له على قتلي ودله
ليش أحبّه كما حبّ النصاري
للمسيح ابن مريم ما أمله
ما يباع الصبر والأيكاري
والتسلّي بغير والتدله

ليت من هو عشير لسكرارى
ينهضته عزوم مشمعه
يا هل الغي ربي يا الحذارى
لا تجون المها ما هي بخله
والهوى اللي يقود اهله وسارى
لاهل سود الحندق قربه مذكه
ما تصيد الحرار به الحبارى
والضواري مطافيل المحله
وأطلع الجيد ما بايع وشارى
بالنبا اللي يشافي كل عله
قاله اللي بقيله ما يمارى
محكم القاف نظمه بالسجله

(وينسب إليه موال):

سقم الهوى كم سقم قبلي شجاع وبطل
وادعى حقوقه لليعات التجافي بطل
سكران بهواك كئي شارب لي بطل
من خمر وجناك كلّ عنايتك حيله
من حيلة الشوق تصنع لي مكر حيله
وتظنّ بي حيد وتقل لي بطل حيله
أنا الذي طحت بهواكم وحيلي بطل

وينسب إليه أيضاً (موال):

نوق الريا سيّرُنْ بحماك عاقلها
ومن الأمل عن طريق السيل عاق لها
تيّهت رشدي عقب ماني بعاقلها
خلّيتني يا ولف لاعبر لصوبك وعد
على بلوغ المنى لاحسب ليالي واعد
عادات أهل الوفا ما يخلفون الوعد
الناس قالوا حلاة البرّ عاجلها

(أ) أبو الحسن: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وينسب إليه أيضاً (موال):

اتأسف أمري على دهرٍ مضى فات لي
وابليس ويأي بحبل مودته فاتل
بنخاك يا بو الحسن^(١) درب الهدى فات لي
من حيث صفرنا يمينك بدو عامل دن
يا ظعون الاجواد يا حامي حمايا الدين
ينخاك يا بو الحسن جروح القلب مدن
راحن أهل هات بس ظلن أهل هات لي

وينسب إليه أيضاً (موال):

زاد العنا بالضمير وما شفت راح لي
والهمّ باحشاي أنساني الذي راح لي
يوم ان شفت عيسهم يوم الثوى راحل
ناديت يا جيرتي أبكم غرامي وفا
وعلي شخص المذلة من جفاكم وفا
بالله سيروا على مسراي يا اهل الوفا
لاني يتيم وراي بينكم راحل

وينسب إليه أيضاً (موال):

أهويتني يا قلب بهواك من تالي
أفّ لعيشك وبيس بيك من تالي
واقول يوم تلفت هالروح ما أنت لي
الله وكبر على من عتّني والله عت
أحدي بوجدي واجيب الساجعه ولّعت
تودّ من نار هجر بالحشا ولّعت
الله عسى نار ذاك الودّ من تالي

(١) هذا الموال ناقص بيت من الأصل.

وقال أيضاً (موال):

غرو على الماء شففته واو الف راء دال
ينفه جعوده بميم واو الف رادال
ناديت نسمة حبيبي ميم الف را دال
وعليها ثنيت قال لعين لام ويا
كم قلب عاشق بحبك واو الف را دال^(١)

وقال أيضاً (موال):

خلآن ما لي أبدو هذا الديار محال
أمشي بروض الحيا وأسكن بدار امحال
من سو حظي أرى الدعله يقول محال
قلت السبب يا بخت نوك على ما تبني
أشور انا لك وانا افيدك على ما تبني
صرف الليالي أبدو شُفها على ما تبني
قلّ الدراهم وعن مالي صديق امحال

وقال على لسان أحد أصحابه يهجو محمد بن فضل:

قصيت يا محمد يمينك بيسراك
وادعيت نفسك عرضة للغرابيل
ما جزت عمّن هو بالأداب مولاك
عبدالله المنشي رياض التعاليل
وش جاك يوم انك على من تعلاك
تخطي خطا التايه بمسراك وتعييل
داجيت حراً دابه الصمت يا ذاك
حكيه إلى زاد الحكي بالمشاقيل
ما كف عن غيرك وعن مثل شرواك
إلا وهو معرض عن القال والجيل
لا شك محسود الفصاحه وبشراك
منها بحرمان يهيج البلايل^(١)
لولا الحسد ما مت غيظاً ويعنك
ما حدّ قابيل على قتل هابيل^(٢)
واليوم يا هرّ فلا هزت بهراك
ليث تلوح له البرائن من الغيل^(٣)
عبدالله السّامي سهيل له افلاك
ما ذيره كلب عوى بالدهاويل^(٤)
مبصرك للباطل وللحق معماك
وش قرب الضحضاح للزاهر النيل

(١) يعني أنه محسود منك على الفصاحة، وهاجت بلايله، اشتد غيظه وحنقه
(٢) يعنك: يقرب منك، ومراده أن الحسد هو الذي أودعك على الغض منه وهو الذي جعل قابيل يقتل أخاه بدون علة سوى الحسد.

(٣) هزت: تهددت، أرهيت. والهراء مثل المواء وهو أصوات السنانير، والبرائن للأسد: أظافره، والغيل: مسكنه.

(٤) ذيره: أفزعه، أقلقه: الدهاويل: جمع دهله وهي المستنقع المنخفض.

(*) نعتقد أن هذه القصيدة التي أشار إليها أحد أصحاب عبدالله الفرج بدليل نص الأبيات: الثاني والتاسع والتاسع عشر منها، وأن القصيدة التي أشار إليها المرحوم الشاعر عبداللطيف الديني في الصفحة (٢٨) من مقدمة «ديوان عبداللطيف الديني - المجموعة النبطية» هي لعبدالله الفرج وليس للشاعر عبدالرحمن القعيمي ومطلعها:

«ماللسعيد إلا المشقين عدوان أي والذي نزل تبارك وسبحان»

أما الاستشهاد بقوله: «عاديت (عبدالله) وفاتك جني الخير حتى غويت وطار في رأسك الطير» فلا تنهض دليلاً قوياً على أنها ليست لعبدالله الفرج، فبإمكان أي شاعر أن يذكر اسمه في ثنايا قصيدته

إن تبيّهنك في مساريك عيناك
 أقول ما هن لك سواة الدراويل^(١)
 واستغفر الله لو بساويه ويّاك
 قدّمت فعّال ووخّرت فعّيل
 يا بايع بالظلم دينك بدنياك
 يا بيعة الخسران عقب المحاصيل
 ما خفت من ربّ البرايا والأملك
 تزعق بيوم فيه ينفخ اسرافيل
 يا مدّع بالطوع ما الطوع ملفاك
 الطوع ملفى الصالحين البهاليل
 اللّي نراهم كلما حلّ طريّاك
 سبّوك عن نصّ وعن أيّ تنزليل
 تعدّ روحك منهم اليوم ما أرداك
 يا مدخل نفسه بليّا مداخيل
 دعواك ما تعبر على الناس وسواك
 يشهد على أنّك باطل باهلّ ذا الجيل
 تقول جؤو عندي هلّ العلم ذولاك
 يشكون من محيي هوانا^(١) التهاويل^(٢)
 من جاك قل لي من هلّ العلم ينصاك
 ياعشّ كلّ مدهول بالتهاليل^(٣)
 قل لي فلان وبينه كود نرضاك
 ونكفّ لسنّ هذّلت فيك تهذيل^(٤)

(١) الدراويل: النظارات.

(٢) جو: جاؤوا . ذولاك: أولئك . التهاويل: الأمور الهائلة وتستعمل عندهم للأفعال القبيحة.

(٣) ينصاك: يقصدك . المدهول: الشمعوز أو الخداع.

(٤) كود: لعل، ربما. هذّلت: قطعت، وتهذل الثوب بليت أطرافه.

(أ) محيي هوانا: لقب عبدالله الفرج (محيي الهوى).

أقولٍ محمد جاكٍ شاكٍ وما جاك
 بالعون كود التايهين المضاليل^(١)
 من أنت حتى صاحب العلم ينصاك
 ومن أنت حتى يوسعه منك تنويل^(٢)
 إن كان ما له ناصرٍ عند الإدراك
 إلا أنت لا عاد الغصن منه ظليل^(٣)
 الدين ما هو عند شروى حلاياك
 والعلم ما هو عند قوم البراطيل^(٤)
 الدين عند اهله معلّي للأفلاك
 والعلم عند اهل الصدور الأناجيل
 لا عاد مَنَّت بشيخ علمٍ ولا باك
 من قبل حكامٍ ولا أهلك مشاكيل^(٥)
 أيضاً ولا أنت بتاجرٍ صاحب املاك
 مع ذا ولا انتب من فحول الرجاجيل^(٦)
 من يعتني بك وأنت هذي سجاياك
 يا بن فضلٍ وشُ ذا الهذا والطهابيل^(٧)
 والله لو فضيت يا بن فضلٍ فاك
 واقسمت باللي كان يأتيه جبريل^(٨)

(١) محد: ما أحد . بالعون كلمة تحقيق تستعمل كالقسم . كود: هنا للاستثناء بخلاف التي في البيت قبله فهي للتعليل

(٢) التنويل: العطاء.

(٣) الإدراك: الوقوع في المهالك.

(٤) شروى: مثل . الحلايا: بشاعة المنظر، مثل شكك، البراطيل: الرشا جمع رشوة.

(٥) لا عاد: بمعنى إذا كان المشاكيل الوجهاء.

(٦) ولا انتب من: كثير ما يدخلون الباء حي على الخروف يعني ولا أنت من فحول الرجال.

(٧) الطهابيل: المخرفة والادعاء.

(٨) ابن فضل هذا هو محمد بن فضل من أهالي البحرين يتعاطى قول الشعر النبطي وهو من المدعين بالفضل والورع وفي أثناء قدوم صاحب الديوان إلى البحرين صار من جملة المنكرين عليه أعماله كالغناء وغيره وتجمعت عصابة من حملة الدين (وهم الذين يسمون مطاوعة) في البحرين وبعثوا عريضة إلى حاكم البحرين يطلبون فيها إخراج صاحب الديوان من بين ظهرانيهم وجعلوا الحجة في ذلك ضربه على العود بدعوى أنه يفسد أولاد الحكام منهم فلم يجب طلبهم فاعتمدوا على نظم الشعر في هجوه ولكن أشعارهم لم تشتهر لركاكتها ولم يسمع بها صاحب الديوان إلا بعد انقضاء خمس سنوات من ذلك الحين فنظم فيهم قصيدته الآتية في حرف النون (البارحة ما بيننا مع هل الدين) ونظم قصائد عديدة في هجاء المذكورين.

محدٌ صدقٌ ما تقوله بدعواك
أكودٍ ننظر يلزم الماء غربيل
يا مفترٍ لولا سياقك ولولاك
ما قلت لا يامال رقط زهاليل^(١)
والختم علمٌ ياصلك ويتعداك
من ناصح لك عدل القاف تعديل
أنهاك جنَّب سيلنا لا يتوطاك
ثم يخطفك مثل طيرٍ أبابيل
فان فاض يوم يا البديوي وغطاك
عزا لحالك من تغطاويه عزيل^(٢)
لا بد ما نرميك في ذيك الاشراك
ونلبسك ثوب الخزي بالتفاصيل

(١) سياقك: فخر، ادعاؤك . لايا: الا يا : كلمة استفتاح ويامال كلمة دعاء تستعمل في الخير والشر . الرقط الزهاليل: النمر الخفيفة اللحم.
(٢) البديوي: لقب ابن فضل . عزيل: كلمة توجع عزاء للمنكوب.

«وكان الشيخ قاسم بن ثاني حاكم قطر رأى في المنام كأن الشيخ محمد الخليفة حاكم البحرين يطلب منه أن يتوسط بإطلاقه من الحبس فعرض على ابني أخيه أن يسعيا بإطلاقه من حبس الإنكليز ونظم هذه القصيدة بذلك وهي»:

أرى البارحة من عقب ما هجعت الملا
وغفى الجفن مني بالنام وذال
إذا أتى معا بيت المكارم محمد
حريب الردى يشكي على الحال
شكى لي وشكوانا إلى الله راجعه
يفك من عوق النجيب اغلال
فدع ذا ويا غادي على اكوار ضمير
كما وصف ريد ذارهن^(١) جفال
مرباعهن بين الطوارين والنقا
ولهن بالحريثي والطعوس هجال
فإذا لفيتو ساحل السيف وامرحن
ودير لكم بالعبرتين عجال
فمنصاكم الشيخين لا تشطرونهم
عريبين من نسل الكرام اشبال
ثم قل لهم هل كيف سليتوا محمد
بقيد النصرارى موثق بأغلال
أبوكم ورباكم صغار وعزكم
وخلف لكم ملك وغرس ومال
وسيس لكم ساس المكارم سجيّة
فلا مثلكم يازي عليه وبال
ولا تقطعون الوصل والرحم بينكم
فأله عن قطع الرحام يسال

(١) ريد: نعم. ذارهن: روعهن، أخافهن.

ولا تَأْتِرُونَ الْمَلِكَ مِنْ دُونِ عَمِّكُمْ
فَكَمْ قَبْلَكُمْ مِنْ مِثْلِكُمْ زَالٍ وَانْقَضَى
وَوَسَمَهُ بَقِيٌّ لِلْمَقْبَلِينَ امْتِثَالٌ
وَكَمْ زِينَتٌ لِأَمْثَالِكُمْ فِي قَبُولِهَا
وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفْوٌ جِبَاهَ زَلَالٍ
وَكَمْ مَرَّقَتْ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْدَ مَعْشَرٍ
وَرِحَاهَا عَلَى الْبَاقِي تَدْوِيرُ ثَفَالٍ
فَلَا يَا عِيَالَ الْعَمِّ فَكُّوا مَحْمَدٍ
مَنْ الْحَبْسِ لَا تَرْضَوْنَ لَهُ بِذَلَالٍ
فَإِمَّا تَفَكُّونَهُ رَجَاءً أَوْ مَخَافَةً
مَنْ إِلَهُهُ وَإِلَّا تَطَابَعُونَ حَلَالٍ
فَإِنْ كَانَ تَبُونَ الْمَالَ فَالْمَالُ عِنْدَنَا
جَمْعُهُنَّاهُ حَقُّ الْمَكْرَمَاتِ زَمَالٍ^(١)
وَلَا نَجْمَعُهُ إِلَّا رَجَاءً فِي خُرُوجِهِ
بِمَوَاجِبِ الْوَالِ فِي بَطُونِ سَحَالٍ^(٢)
فَعِنْدِي لَكُمْ مِنَ الْخَيْلِ تَسْعِينَ سَابِقٍ
وَأَلْفٍ مِنَ السَّهْجِ النَّجَابِ جَلَالٍ
وَعَلِيَّ أَمَانَ اللَّهِ أَنْتِي أَسْوَاقُهَا
لَعَلَّ عَثْرَاتِ الْكَرِيمِ تَقَالُ
وَسَلَامِي عَلَى مَنْ عَانَنِي فِي فَكَاكِهِ
وَعَسَاهُ مِنْ جِزْلِ الثَّوَابِ يَنْتَالُ

(١) زمال: حمار.

(٢) السحال: القدور، يريد الإطعام.

«فقال صاحب الديوان يمدحه ويحبذ عمله هذا ويعرض بالشيخ عيسى
الخليفة وأخيه أحمد ويطلب منهما إجابة طلب ابن ثاني»:
أرى المال مال والحلال حلال
وهو عند غير الباذلين وبال
ولا مال حتى ما يجاد بمعزّة
ولا قول حتى ما يصير افعال
ولا خير بالمال الذي قلّ نفعه
ولو كان من مثل الطعوس يهال^(١)
لك الخير يا معلى بالافعال ذكره
على كل حال مستحيل منال
حميد يهزّ السمع من دون مزهر
كما اهتزّ غصن من نسيم شمال
وهل كيف وهو المعنوي ابن ثاني
الشيخ قاسم لا عراه ملال
تحلّى من العقل الشريف بكماله
وللمرء بالعقل الشريف كمال
حنانك يا شيخ قصاره دايم
معزّة شيوخ للملوك انجال
يجود الوفا للشيخ عيسى مع احمد
لله واف بالزمان يخال
تحلّيت نظم له بها لقرب حادث
عجيب سما له بالنواد مجال
يشور بمقال فيه بالخير شاير
يشور بعدال ما بدا بميال

(١) الطعوس: كثبان الرمل.

مرامه من الشيخين فكّة محمّد
 حليف الندى مغني العفاة نوال
 ويعرض عليهم فيه غالي حلاله
 ولولاه غالي ما فداه بمال
 يقول وبطول المال ما نحتزم به
 ولكن نعدّه كالحزام لحال
 نعدّه إلى جا موجب مثل هذا
 ولولاه ما نجني الحلال محال^(١)
 إلى عاد ما نكسب به الحمد والثنا
 فلا المال مال والحلال حلال
 يا خاطب بكر المعالي ودونها
 نزال ومن دون النزال محال
 وهي العانس اللّي ما حكته غزاة
 ولا كلّ مزيونه وبننت رجال
 تلقّيتها يوم وهي تبهر الزكا
 محاسن وتزري بالبدور جمال
 وخاطبتها عارض عليها رجالها
 أبي كود عن عيسى واخوه تسال
 وخيرتها يوم أن رضت في حدهم
 ولا قصّرت أشفت برّد سؤال
 تقول ونعم بالعون فيهم ولكن
 تزهل بمهري من شيوخ أوال^(٢)
 وهي فكّة السامي محمّد وردّه
 إلى ديرة ناحت عليه ليال^(٣)

(١) نجني: نقتني.

(٢) تزهل: قام به، تعهد به . أوال: جزيرة البحرين وقطر وتوابعها.

(٣) ديرة: بلدة.

وفكّرتِ والّي هي عليهم عظيمه
ولا شكّ ما تعظم بعين اشبال
بالله لا يغلى عليكم صداقها
ذي طلبة عند الكرام تنال
ولا تجعلون الغير يحظى بوصلها
وهي مالها بالغانمات امثال
فلا العمّ إلا والدد له على ابنة
حقوق فهل تدّي الحقوق عيال
حقوق أرى من صانها الله صانه
ومن عقّها منه استحقّ نكال
فلا يياس المعقوق أو يقطع الرجا
فلله أطفاف تهبّ عجال
ولله في خلقه بالالطاف راده
وهي من عباده ما تدور بببال
لا بدّ للشدّات يوم من الرّخا
ولا بدّ لادبار الليالي قببال
لا يحسب الشيخين أني أسومهم
مقال وهم للمستجير ظلال
ولو كان فيما قد مضى شفّت منهم
هوان ومعلوم الهوان اذلال
ذا قول من لا هو يعيل بمقاله
على الناس حتى لو عليه يعال
أديب غدا يستبعد القيل مذعن
له النثر جند والنظام رعال
إلى قال ما خلّى مقال لقائل
والى ورد ما ورد السراب ولال

عنك المدايحُ يا بن ثاني وضمنهنُ
بالارسال حاميمهم عليك ودال
توافيك منهن بنت فكرٍ عزيزةٍ
كالشمس يثنيها شمول دلال
تبين لك كن الغزالة إلى بدتُ
بدت عن سناها في جبين غزال
لها ديرة ما يلبس النذل شيخها
عسى عين ملكه ما تشوف زوال
وهو الشيخ عبدالله سليل ابن جابرٍ
صباح الذي حاز الكمال ونال
وأخوه المفضل بالسجايا محمّدٍ
معيد العطايا من يديه تُنال
وناهيك بمبارك وجراح عقبه
وهم جال من لاله هنك جوال
وبو فاضل السامي دعيح الذي به
ترى الناس دوم يضربون أمثال
لولاك ما ركبت بحورٍ وجاوزتُ
بالامواج وهذيك الغبيب^(١) جبال
ولا شك عارف ما نضت كود ماجدٍ
كريم وعطاياها الجسمام جزال^(٢)
يا ليت من هو مثله اليوم مطلقٍ
شكاره وحمله عن مطاه مُشال^(٣)

(١) نضت: قصدت.

(٢) طلق شكاره: مطلق قيده . مشال: محمول.

يوافيك لو هو بالعمر بس مرة
ومن عقبها لو بالقريض ارسال
ومن ورد عين العد يروي ويرتوي
وهو اليم من جاء بصداه يزال^(١)

(١) العد: المورد الغزير الماء.

«وقال على لسان بعض أصحابه يهجو، وفيها بعض الأحماض مع أساليب
عامية مبتذلة صدرت منه مصدر هزل»:

يا صعصعه يا خو شعاع الجنّي
يا فاضخ قلب العدو بافعاله
قم بانديك حيثك عنيد مارد
سعلو وببيدك حربه شعّاله^(١)
متعوّذين منك جن حريماله
أيضاً وجنّ وثيثيا العياله^(٢)
حتى العفاريت التي من دور ابن
داود وابليس الغوي وعياله
اركب على هرّ ربا في مطبخ
مربع به مثل كلب جواله^(٣)
حذر على نفسه خبيث مخبث
ماقط يوم صادته حباله
موذي القطاوة بالغثا والي ركض
عاد عليهم رزّ شهب اذياله
ومعدّب الفيران في كل جاكه
ومسلط حتى على الملاله^(٤)
والأعلى عير نكور ينهق
عيّت تشدّه بالحمير حباله
يعمي ضراطه سايقه ما ينجني
بالعون شرّايه مضيع ماله^(٥)

(١) سعلو: مذكر سعاله.

(٢) حريملة ووثيثيا قرينتان في نجد مشهورتان بكثرة الجن.

(٣) الجواله: قطيع الغنم.

(٤) جاكه: هندية اللفظ (جكة) ومعناها المكان . الملاله: إناء يعلق وتحفظ به المأكولات

(٥) ينجني: يقتني.

ملفاك ابنُ سعده ترى هو ناصرٍ
شايب اللي ما خفاك هباله
قل له إلى جييته يقول محمدٍ
يذعن لبو سليم تراه اشوى له
وإن كان عيًّا لا يطيعك راوه
عجراك والدبّوس ويّا الفاله
تراه مثل الضب إن ما سألقي^(١)
ما عرف ربّه بالزمان وساله
لكن أنا يا خو شعاع خايف
إن شوفة الدبّوس تفضخ باله
خلّه وأنا محمدٌ وهو بن سعده
خيره من محمد يرى غرياله
أقوم بطراده ولا تي سايل
والفين أبي من عينته وامثاله
بالعون مطحون زهابه منّي
لو قمام لي بمزجج وسلاله
يا ناصر جاتك سماده منّي
واحذر من الأخرى تجيك زياله^(١)
والآ جويحم نعتبي له هين
وجه العجوز لسان ذا الدلاله
اللي على ابراهيم دوم موذي
ومنجس المجلس بكثر تفاله

(١) سماده: موضع السماد.

(١) تسلقى: استلقى على قفاه ومن المعلوم أن الضب عندما ينقلب على ظهره لا يستطيع العودة لوضعه الطبيعي..
فيقال في المثل إذا أراد إنسان أن يتضرع إلى الله لإنقاذه من ورطة وكان قبلها عاصياً: مثل الضب ما يعرف

قافية الميم

وقال أيضاً:

دع صريع الغواني على ما عزم
يفعل اللّي يشا جاهلٍ ما علم
ويئتمسك بحبل الهوى ذا الذي
كل من به تمسك أراه انصرم
داوي بالهوى بين سلمى ومي
والرباب التي ليس ترعى الذمم^(١)
لا تغبّطه بهم يا عديم الحجا
كيف يغبّط وهو بين همّ وغمّ
وتعزز لحاله على ما ترى
ذا رضي له ولو ما رضي ما قدم^(٢)
يا حليف الجوى ولّ حتى متي
وانت في ذا الهوى عايم كل يم
باسألك لي متي وانت يا ذا الشقي
منهمك في هوى سود سمر اللّم
هل لذاك الهوى من تمام ومدى
وانت معطي على تمّ ذاك اللّزم^(٣)

(١) داوي: تائه ضال مأخوذ من دوي الإنسان إذا دخل الداوية وهي الصحراء المهلكة
(٢) تعزز: توجع مأخوذ من قولك للمصاب يعز علي أن وقع كذا . ذا رضي له: يعني أن هذا من رضاه ولو أنه بدون رضاه لما أقدم عليه
(٣) تم: إتمام، واللزم الالتزام بالشيء

خوذ مِنِّي إِلَيَّ مِنْ أَقْصَى الْحِشَا
وَالْإِلَيَّ تَرَاهَا يَمِينٍ وَقَسَم
مَا مَشَيْتِ بِطَرِيقِ السَّهَالِهِ وَأَنَا
لَوْ بَشَّهَدُ شَهَادَهُ لَقُولُ أَي نَعَمْ
مَا أَظُنُّ فِي سَبِيلِ الْهَوَى لَكَ شَبِيهِ
مَشْتَهَرٌ بِالْمَعَاصِي سِوَا الْعِلْمِ
إِنْ دَعَتِكَ الْبَطَالَةُ سَمِعْتَ النِّدَاءَ
وَأَنْ دَعَتِكَ الْهَدَايَةُ تَقُلُّ بِكَ صَمَمٌ
مَنْتُ يَا عَابِدَ اللَّهِ مَطِيعٌ وَلَا
سَامِعٌ لِلنَّصَائِحِ مِنْ أَخِي وَعَم
كَمْ تَتَوَبُّ وَتَرُدُّ بِالْكَذُوبِ الْهَوَى
مَنْ بَنَانُهُ بِعَيْنِكَ سِوَا الْعَنَمِ
مَنْتُ يَا ذَا مَطِيعٍ عَلَى اللَّهِ وَلَا
لَا يَفُوزُ الَّذِي مَانَ مِثْلَكَ وَنَم
وَلْ يَا ظَالِمَ النَّفْسِ فِيمَا جَنَى
كَيْفَ يَفْلُحُ بِهَا اللَّيُّ سِوَاكَ ظَلَمَ
هَلْ تَظُنُّ بِالْدُنْيَا تَخْلُدُ سَدَى
أَوْ حَسَبْتَ الرَّدَى مَا تَبْدَى وَعَمَّ
اعْلَمْ أَنَّهَا بِهَا مَقْتَفِيكَ اقْتَفَايَ
مَنْ يَسُوقُ الْمَطَايَا وَيَزْجِي الْبَهْمَ
لَا تَحْسَبِ الْمُنَايَا بَعَادٍ وَلَا
تَبْعِدِ لَهَا الرِّزَايَا بِظَنِّكَ زَعَمَ
كَتَّهَا بِكَ سَرِيعٌ وَكَتَّيَ بِهَا
عَنْ قَرِيبٍ يَصِيبُكَ لَهْنُ السَّهْمِ

ثُمَّ تَنْقُلْ إِلَى مَنْ يَلْمُ وَيَضُمُّ
فِيهِ جِسْمَكَ كَمَا لَمْ يَغْيِرْكَ وَضُمَّ
مَا حُدَّ مَا يَذُوقِ الْمُنْيَةَ وَلَا
قِيلَ مِنْهَا حُدٌّ فِي الْبِرَايَا سَلَمٌ
وَيَنْ مِنْ شَيْءٍ دَوَا هَالْمَبَانِي وَمَنْ
فِي الْمَدَائِنِ تَسْلُطَنُ وَشَاخٌ وَحَكْمٌ
وَالْمَلُوكِ الَّذِي لِلْخَزَائِنِ وَلَوْ
وَمُلُكُوا لِلْمَمَالِكِ وَحَطُّوا الْخُدْمَ
وَالَّذِي هُمْ سَمَوْا بِالْعَطَا وَالسَّخَا
وَارْتَقُوا بِالْمَعَالِي عَلَى ابْنِ الْحَكْمِ
وَيَنْ هُمْ هَلْ تَرَى مِنْ بَقَايَا لَهُمْ
أَهْلُ ذِيكَ النَّعْمِ وَالْخُدْمِ وَالْحَشْمِ
أَسْكَنْتُهُمْ صُرُوفِ الْمُنْيَةَ الثَّرَى
وَأُودِعْتُهُمْ عَقِبَمَا تَوَارَوْا رَمَمٌ
فَافْتَكِرْ وَاعْتَبِرْ عَادَ فِي مَنْ مَضَى
وَأَنْتَبِهْ قَائِلٍ وَيَنْ ذِيكَ الْأَمَمِ
لَا تَغْرِكَ زَخَارِفِ نَعِيمِ الدَّنَى
هَالَّذِي مَا تَدُومُ وَصَفَاهَا يَذْمُ
مَا يَدُومُ السَّرُورِ الَّذِي لَكَ صَفَا
لَوْ تَزَخَّرَفَ مَرَدَّهُ بِهَا لِلْعَدَمِ^(١)
مَا سَمِعْنَا بِفِي نَمْتِهِ الذُّكَا
حَانَ وَقْتَ انْصِرَامِ الْغَزَالِهِ وَتَمَّ^(٢)
عَادَ قَوْمِ أَيُّهَا الْمُخْتَشِي بَادَهَا
دَامَ جِسْمَكَ صَحِيحٌ وَلَا بَكَ أَلَمٌ^(٣)

(١) الذُّكَا والغزالة هنا الشمس، ومراده إننا لم نسمع أن ظلا أنمته الشمس وقت طلوعها وبقي بعدما غربت.
(٢) عاد: إذن . دام: مادام.
(٣)

وانتَ عدلٍ وفي عنفوان الصِّبَا
كالغصنِ ما لواءَ الكبرِ والهرم
بأدها بالتواضعِ وخوفِ الإلهِ
قبل ما يافتى بك تزلّ القدم
دعْ نوادي الهوى واهلها والهِجْ^(١) منْ
ذلك اللي يزيدك جوامعِ ضرْم^(٢)
واهجرِ اللي يزيلِ الحجا شربها
والغزالِ الذي دقَّ حالك وسم
واعلمَ انْ السعيدِ الرشيدِ الذي
قد تمسكُ بحبلِ الهدى والتزم
قمْ تداركُ بقي العمرِ بالنقى
ما ترى الشيبِ خطَّةً براسكُ رسم^(٣)
حَسَنِ اللي تبقى عسى يافتى
يعفي الله عن اللي مضى لك وهم^(٣)
واخلصِ التوبةِ اللي نويتِ بعزمُ
مايطِ عنك ثوبِ الكسلِ بالهمم
قاصدِ الواحدِ اللي فلا خاب منْ
له قَصَدَ راجيا من نداءه الكرم
غافرِ الذنبِ كلّه وماحي الخطا
لو ذنوبكُ بها عد قطر الدِّيمِ
قوم له عندما يهجعون الوري
واطلبه حينما تكفهر الظُّلَمِ
وانتصبُ قايم طول ليك ولو
من وقوفك بقدمك ألم الـورم

(١) الجوامع: الأغلال التي توضع في رقاب المجرمين.

(٢) يعني أما ترى الشيب قد رسم برأسك.

(٣) وهم: أهم من الاهتمام، ومراده هنا من أهمه الأمر أقلقه.
(١) هكذا في الأصل: والهِج بمعنى داخل من، وربما تكون: وانج.

خاشعٍ خاضعٍ راعٍ ساجدٍ
لا تخفُ في بهيم الدجى لى ادهم
مدّ له منك كفاً الفقرُ واسأله
ثم قل بالنندا يا عظيمٍ عظم
أسألكُ بالذي قد مدحتهُ ومن
حلّ مدحهُ بمحكمٍ كتابكُ وأم^(أ)
من هو المصطفى المجتبي اللي جرى
لرسل به عظيم الفتوحِ وختم
أحمد الهاشمي الذي لو بقولُ
عدّ حصر لفضله لا عيا^(ب) القلم
كيف اقول وتقول الورى إلا وهو
سيّد الأنبياء والعرب والعجم
وأسألكُ يا مجيب الدعاء بعد ذا
باسمك الّلي تقدّسُ وجلّ وعظم
من إلى ما دعاك المسي به وبه
كل داءٍ عضال انبرا وانحسم
تسمح الّلي مضى يوم عصر السفاه
واحتواه الشجي بالمعاصي ولم^(ج)
يا رحيم بحالي ويا من هواك
واحد العالم اللي بسرّي علم
لو أنا اليوم ذنبي عظيم أرى
عفوك أعظم وأجل منه ياذا الكرم
يا إلهي تفضّل علي بالعفو
وارحم الّلي فلا حد لحاله رحم
وادرك برحمتك من عراك بجسم
ما بقا به من الخوف لحمٍ ودم

(أ) لعله يشير إلى إمامة الرسول صلى الله عليه وسلم للأنبياء عليهم السلام في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج.

(ب) لاعيا: لاعيا، لأعجز القلم.

مذنبٍ وانت أعلم بحال الذي
قام يدعوك بالتوبة الّلي نظم
توبةٍ للذي لم يزل يا إله
محسن الظن بك يا جزيل النعم
وانت للعبد مولى وحاشا الذي
أم بابك^(١) يخيب رجاءه وندم
واختتامي أصلي وأسلم على
أحمد الّلي أضا الكون به وابتسم
واشمل الأمل الصحابة عدد
ما لعن الحمائم بظلّ السّلم

(١) أم بابك: قصد بابك.

وقال:

هل الدار إلا خافيات رسومها
وهل شاخص في الحي إلا رسومها
عواف تلوح اطلالها في عراصها
كما لاح بكفوف العذارى وشومها
تلوح ببقاياها كما وصف رمّة
نحا الطير والسرحان عنها لحومها^(١)
عفتها مراويح الهبايب وجادها
من الدلو رجاف الطها من غيومها
غدت ديمة تهمني عليها ملته
أسابيع والشرقي محكم ركومها^(٢)
ولا قوّضت إلا وهي من ربابها
سباريت والغدران طامي يمومها^(٣)
تعفت وصرف البين مامان لاهلها
وفاهها وصدق بالليالي حلومها
فلا يا بلا ما حمل الدهر سكنها
ضحى قوضت ووسومها في خشومها
لكئي غداة البين يوم ان ترحلوا^(ب)
على العيس مسقي للأفاعي سمومها
خليلي هل عيني عليهم الى بكت
تظنون تلقى في الملا من يلومها
وهل مرخص بالروح مثلي ترونه
عليهم كما النخاس دوم يسومها

(١) ملته: المطر، والشرقي اسم الريح الجنوبية وهي لغة أهل البصرة كما أن أهل الكويت يسمونها كوس . في قوله في قافية الدال: قل له علامة بالزعازع والأكواس الخ.
(٢) قوضت: اضمحلت، أفتت . سباريت: مقفرة . يمومها: منابعا.
(أ) رم: جيفة. السرحان: الذئب.
(ب) تضمين لصدر بيت من معلقة امرئ القيس:

فاننا قول مثلي قل راعي صباية
سل الله ربّ الروح مبري كلومها
يجابرُ عزا من بات ما ياجد العزا
بروح سواة الدلو جذتْ وذومها^(١)
على خلة لي شعبت الدهر شملها
ولا لَمَّها من يوم شعبتْ لمومها^(٢)
من العام ما بانوا وفي هبة الصبا
علينا سوى النكبا وشايظ سموها
ولا شفت من شطوا بريد بعلمه
جلا الغم عن روعي وفرق همومها^(٣)
(تبصر خليلي هل ترى من ظعائني)^(٤)
ترامت على البيدا سهيل يمومها^(٥)
مجدين ما ملوا من السير بالضحي
ولا كسر المسرى هقاوي عزومها^(٦)
تنحتت بهم سفن الفيافي وغادروا
على رسم ربع الدار صب يرومها
براهها من الأوناس ما كن تزخرفت
ولا كئنها بالأمس تطرا علومها^(٧)
ولا كن فيها انقاد وارد سوامها
على ريف مرعاها وبارد شبومها^(٨)

(١) يجابر: يجبر. العزا الأول: عن التعزية. ياجد: يجد. العزا لثاني: الصبر. وذوم الدلو: عراها.

(٢) شعبت: شنتت.

(٣) شطوا: بعدوا أي منذ بعدوا وأنا ما رأيت بريداً جلا الغم عن روعي بخبره.

(٤) هنا ضمن شطرا من معلقة زهير. يمومها: يعني تؤم سهيلاً وهو نجم معروف في الجنوب.

(٥) الهقاوي: الطنون والآمال.

(٦) الأوناس: جمع أنيس. علومها: أخبارها.

(٧) انقاد: امتد، تناءى. الشبوم: الماء البارد العذب.

(٨) نص البيت الذي ضمن صدره من معلقة زهير بن أبي سلمى:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائني تحملن بالعلباء من فوق جرثم.

يلجُ الشَّجِيّ فيها كما لَجَّ بالعوَا
 (١) من الجوع طملانٍ بعالي رجومها
 ألا يا نديمي من تخيَّرتُ جملة
 (٢) من الناس حيثك نقوتي من قرومها
 قم اليوم وانهضْ لي على قطع لابةٍ
 (٣) من اللوب ما هي لابة ما تزومها
 على هوجلٍ كالنيق يا ما تعرَّضتُ
 (٤) بالاقفار غبَّاتٍ وقامتُ تعومها
 إلى رُوحتُ مع لابةٍ ثمَّ قوطرتُ
 (٥) على منسم يقدح بحصبا حزومها
 حسبت أنها فتخا الجناحين لقوةٍ
 (٦) رفوف من العقبان حرمتُ تزومها
 تبوج الفلا أو من سفين ابن يامن
 (٧) على لجةٍ عوديةٍ طال دومها
 (يفرج حباي الماي حيزومها بها)
 (٨) كما وصف عوامٍ عليها يعومها
 أمونٍ على قطع التنايف تسوقها
 (٩) عزومٍ كما ساق السفينة يهومها
 ولا تحسب ان القيطِ حامي هجيرهُ
 إلى وافق الجوزا يذوب شحومها

(١) طملان: جائع متضور وهو الذئب.

(٢) النقوة من الانتقاء: الاختيار.

(٣) اللابه: المفارة المهلكة، واللوب جمعها . تزومها: تقدم عليها.

(٤) الهوجل: الناقة السريعة . النيق: النعام . الغبات: اللجج.

(٥) قوطرت: استمرت . المنسم للنعامه بمنزلة الخف استعاره هنا للناقة. والحزوم: المرتفعات.

(٦) تزومها: تقدم عليها.

(٧) تبوج: تقطع. وابن يامن من أغنياء البحرين في الجاهلية صاحب سفن وهو الذي ذكره طرفة في معلقته.

(٨) مسخ هنا بيت طرفة وضمنه، والأصل: يشق حباب الماء حيزومها بها* كما قسم الترب المفائل باليد.

(٩) اليهوم: النسيم الملائم لسير السفينة.

على السَّيرِ دَعَا لِلتَّنَايِفِ بِخَفِّهَا
تَتَرُّ الحَصَا فِيهَا وَتَزْبِدُ لَغُومِهَا
إِلَى حَيْثَمَا يَوْمٌ تَصَلُّكَ عَلَى الحَمَى
وَتَلْفِي بِهِنْدٍ جَعَلَ رَبِّي يَدُومِهَا
فَالَى جِيئَهَا دَعَا لِقَوْلِهِ مُحَمَّدٍ
(تَذَبَّ العَفَا مَا فَوْقَهَا إِلَّا وَسُومِهَا)^(١)
وَهَلْ يَا نَدِيمِي مِنْ نَبَاهَا وَمَسْنَدِي
خُذِ العِلْمَ لِي عَنْهَا وَعَدِ فِي عِلْمِهَا
وَلَا ظَنَّ مِثْلَكَ يَجْهَلُهُ حَالٌ عَرَفَهَا
عَلَيْهَا يَدُلُّكَ لِلعَلَا مَا يَسُومِهَا
وَهِيَ مَا خَفْتُ مِنْ بَيْنِ نَسْوَةِ هَلِ الحَمَى
تَرَاهَا مَهَاةً شَارِقَةً فِي هَدُومِهَا
تَرَاهَا فَتَاةً أُوْدِعَ السَّحْرَ عَيْنِهَا
عَنْ القَلْبِ مَا تَخْطِي مَرَامِي سَهُومِهَا
عَسَى يَا عَوِيضَ الرُّوحِ نَحْظِي بِوَصْلِهَا
بِيَوْمٍ تَجِي بِهِ حَاسِرٍ فِي كَمُومِهَا

(١) محمد: هو ابن لعبون، وقوله تذب العفا: أي تنفي التعب عارية ما فوقها إلا آثار وسومها يقصد أنه يريها.
(أ) انظر في ذلك قصيدة محمد بن لعبون:
هل الدار يا عواد إلا منازل سباريت يا عواد خفيت رسوماها
ديوان أمير الشعراء محمد بن لعبون، جمع وتحقيق وشرح د. عبدالعزيز بن عبدالله بن لعبون، إصدار مؤسسة جائزة
عبدالعزیز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت ١٩٩٧م.

وقال يمدح الشيخ عبدالله الصباح:

العزّ ما يحظاه من لا يسومه
إلا ولا يعتزّ به كلّ من سامم
ما كلّ من سامه جدير يرومه
كود الذي يقدر على كلّ ما رام
والمجد مثله دون صافي شبومه
هول يريب من الجديدين وسقام
فاعلاه مزموم السرف من تخومه
ما شيّد العضب الذي ينزع الهام
من لا عليه اليوم تخشى ثلومه
من ضربة لو بالجلاميد صمصام
يشفى الجنان ان ساورته همومه
وامسى عليل من عنا زور الاوهام
ما نواف من لا به عزوم تزومه
إلا على مقدار زومه إلى زام
والحرّ ما كسرّ هقاوي عزومه
خبط السرى أو نازح الطلع قدّام^(١)
دون الذي ينقال له: يا نعومه
مراحل تنفي الرواحل والازلام^(٢)
دوّعت منه الروامس يعومه
ما زال مثل الليل مطموس الاعلام
وحش به اللاهوب طول لومه
كالنار بالماقط إلى دير به جام

(١) الطلع: ما يراه الطير من بعيد.

(٢) الأزلام: الرجال.

مدعى الكمافة به الردى من سهومه
 تردّ الزيازي روسها قبل الاجسام^(١)
 فيه النساييم من لظاه معدومه
 وعيال سام منه نسبت إلى حام^(١)
 رود المعالي ما هوت كل بومه
 إلا ولا انقادات الى غير مقدم
 يزداد من بارد جنانه شحومه
 واللي على غير الضرم سمنه ورام^(ب)
 ما بينها واهل الديانه خصومه
 دامت على مر الليالي والايام
 بالليل طالبها يراعي نجومه
 مثل القريص وراعي الغل ما نام
 كم غادرت منها عراميس كومه
 مثل الجنا منها وما طاح ما قام^(٢)
 وقف الضليع بها وغازله لغومه
 وانحال من يسرى الدجى جلد وعظام^(٣)
 ما فرعت عن زاهي في وشومه
 الا لمن يحدي المناعير ضرغام
 تلوح بخشوم الأعادي وسومه
 مثل الرشوم وقايد الصعب بزمام^(٤)
 حرّ جناه الصيد مغذي لحومه
 تشوف عقبان الورى منه خرام^(٥)

(١) الزيازي: الأرض الخالية، الفلاة.

(٢) العراميس: النياق المسنة . الجنا: القنا .

(٣) لغومه: تعبه .

(٤) الرشوم: جمع رشم، الختم ومراده هنا العلامات، يعني علامات الذل التي رسمها بأنوف أعدائه تلوح .

(٥) خرام: منكسرات .

(أ) صورة جميلة تبين ثقافة الشاعر، حيث إنه يصور شدة الحر وقد جعلت أبناء سام بن نوح المعروفين بالبشرة البيضاء ينسبون إلى أبناء أخيه حام بن نوح ذوي البشرة السوداء .

(ب) ورام: أوران . ينظر فيها إلى قول المتنبي: أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم في من شحمه ورم

أمضى من صروف القضا في حتومه
 وايضاً إلى راوم على الطلع ما حام
 واندى من الغيث الملتته غيومه
 بالجوود والطف من ذعاذيع الانسام^(١)
 ما هو صديقه في الندى من يلومه
 كالشيخ (عبدالله) منى الخاص والعام
 شيخ تحلى بالبها من حلومه
 حيث الشرف يحظى به المرء ما دام
 لا بالملابس حيثها ما تزومه
 والمعتني فيهن على البوش ينلام^(٢)
 لو يرفع اللبس الفتى من هدومه
 ما ساد لباس الوشي لابس الخام
 فان كان باللبوس عز يدومه
 فالسيف جفنه والمصوغ هو التام^(٣)
 أعظم به اللي ما تسامت علومه
 إلا وهي مثل المصابيح تنشام
 تزيل من راعي التوهّم وهومه
 والليل يغتاله من الصبح بسام
 أنا أشهد ان اليوم نفسه رحومه
 ريف الهشالي والأيامى والأيتام
 ناهيك من جوده تلاطم يمومه
 ومن اليمن يهذي بصيته إلى الشام
 لا زال منه الجود تقوى رسومه
 والدار به تزداد. عام بعد عام

(١) ذعاذيع النسيم: هبويه.

(٢) تزومه: تهمة . البوش: الخلو، اللاشيء.

(٣) ينظر الشاعر هنا إلى قول أبي العلاء المعري:

فإن كان في لبس الفتى شرف له

فما السيف إلا عمدته والحمائل

وقال يمدح الشيخ محمد بن عبد اللطيف العبد الرزاق^(١) :

من حايِرِ بابكارِ الافكارِ منهُومُ
ما راحَ من لَحِّ النوايِبِ هيامه
يوري الجلاده والجلدُ فيه مالوم
من هاجسٍ بالجوفِ كثر أوهامه
يهدى لمن سام المعالي بمختوم
طرسٍ بـزواجِ زاكِي به سلامه
سلام مفجوعٍ كما الدرُّ منظوم
والا النضارِ بُجيدِ زاهي وشامه
وئحيّةٍ تجلي عَنَّا كلَّ مغموم
ما زال منها الطرسِ يبهجُ مشامه^(٢)
لمن سما في باحةِ العزِّ محشوم
للشامِ لصُطنبولٍ لاقصى تهامه
كم حلَّ عاقباتٍ وكم فكَّ مضيوم
من قيد بلوابةٍ سعت في حِمَامه
يكفيه فخر المدعى مثل ماموم
واذعانٍ من فهمه كبير العمَامه
إن قيل من هو بالمناعيرِ وقُروم
شمس الذكا بحر الندى والفهامه
أحمدٍ لا زال بالخيرِ معموم
ما أطرب النوارِ عندِ ابتسامه
لولاه شعري ما غدا اليوم مسيوم
واضحى سواة الدرِّ غالي مسامه

(١) هو من أهل الكويت والساكنين في بومباي للمتاجرة باللؤلؤ وكان على جانب عظيم من المعرفة والاطلاع وللناظم فيه مرثية مؤرخة بمطلعها: لموت محمد عفت المعالي ١٣٠١ هـ. (١)

(٢) مشامه: مرآة.

(١) هكذا وردت هنا، بينما ورد في الصفحة رقم (٣٧) أن تاريخ وفاته كان سنة ١٣٠٠ هـ وهو الأصح لأنه يوافق

يا ريفٍ من حلّ المحل وأصبح يعوم
في لجةٍ شام التوى في معامه
عن من عنالك يا محمّد وله قوم
بالساعد اللي منه يرجى السلامه
وابهج جنان اللي غدا يسيّم سيوم
كن الدهر ثور عليه القيامه
لولك ما جاووز بي الميل بيوموم
من شيد العاصوف فيهن خيامه
يلومني بك هافي الجد مذوموم
عندي لك الله مثل مزجي سوامه
يقول حالات أجل عنك وعلوموم
ماذا يفيدك من ترجيت لامه
قلت المفيد الله ومثلك من البوموم
ما يستحق الحر من به شهامه
قم لاطفا لك بارد الماي وشبوموم
غلّ محينك يا حليف الغشامه
ما فاه شاك بن فرج يلحقه لوموم
إلا لعم سامي من عممامه
ما شفت بارض الهند غيره لمعدوموم
ياأوي لحالاته ويرعى ذمامه
عيّنت^(أ) لأصحاب عطوا القول ولزوموم
في بندر البصره وعهد تمامه
تبدلوا في ساحة الهند لي يوموم
لرّ الحقب عند الملاقا حزامه
واتلى^(ب) مساعيههم غدوا لي تقل قوم^(ج)
ولّين يا ربع الخطا والندامه

(أ) عيّن: لاحظت، راقبت.

(ب) واتلى: وأتلى، أقرأ مساعيههم.

(ج) قوم: قاموا لي قومه يعني خصوم، أعداء.

ما غير موسى بو علي ميمر الزوم
عساي ما اعدم منه ذيك السممامه
أعزُّ من سجت به اليوم علىكوم
كوم تجوب البيد مثل النعامه
عينا خوييه باذل الروح بالسوم
ياما يتم إلى عطاك التزامه
وإلا البقييه حالهم ذاك معلوم
والاه مني ما عليهم ملامه
من مات منهم جعل ما هو بمرحوم
أمين ياخذها عسى هي ختامه
ما لومهم يا لعن ابو كل ميشوم
إن كنت ندب ليس منهم فدامه^(١)
يصد واحدكم كما وصف ملطوم
عني إلى ما عن زولي وشمامه
ويظن عاقلهم أنا فيه ملزوم
هو ما درى أني منه أبغي السلامه
لا سير الذعذاع فلكي بياهوم
كلاً ولا هببت هبابيب ولامه
إن عدت قايد بازلي يمهم يوم
أو رضت طرفي عقب ذيك العزامه
لا عاش من لا يرخص البال بعزوم
ولا خير باللي ما يتمم كلامه
هذا وما يجري على العبد محتوم
يجري المقدر لو تنقي سهامه
ما دام لي مدّي المواجيب جيدوم
شيخي محمد في تلليل الجهامه

(١) ندب: سريع لتلبية الحاجة، نجيب. الفدامة: القدم، الغبي وثقيل الفهم.

مالي بغيره لو خدم ذاك مخدم
هو راس مالي يعلم الله علامه
وبها ولد عبداللطيف اسلم ودوم
ما غرد القمري وناحت حمامه

وقال:

على دارٍ نعتُ فيها الحمامه
وسلسلُ مدمعي خافي العلامه
وقفتُ بحيّها واذكى غرامي
هزارٍ نباح في ذيك العدمه
وحيّيتُ الذرا والدارِ قابلُ
ولي قلبٍ يساورني هيامه
ألا انعمُ أيها المعهود واسلم
مدى الأيام ما ناحت حمامه
رعاني حيث بكُ فيما تقضى
غزالٍ كان تضربُ بكُ خيامه
يذكّرني الهوى ما دمت حيٌّ
ويوزي الببال بالتذكّار لامه
عليّ نُذورٍ كان أوفى زماني
ورد عصورنا شهرٍ صيامه
أما والله ما أنسى ليالٍ
سقاني فيهن الساقى مدامه
حَسِينِ الدلِّ عطبولٍ لكنّه
إلى ما لاح بدرٍ في تمامه
ينير الجنح في قنديل خده
وذاك الخدّ به خالٍ وشامه
مهارةٍ كالذكا ما زال قلبي
بها مشغوفٍ ليس أخفي العلامه^(١)
وروحٍ ما هوتٍ إلا هواها
وفيها لم تزل هي مستهامه
لها جيد الغزال وحُسْنُ يوسفُ
وعينٍ هي بها زرقا اليمامه

(١) ليس أخفي العلامه: لا أخفي مظاهر شغفي بها. ولعلها ليش أخفي العلامه: لماذا أخفيها؟

أراهـا وین ما یمم یمامی
وهل فیمن تبع سنّته یمامه^(١)
عذولـی فی هواها کفّ عني
سقاك الحین فی دنّـه وجامه
وصابك بالهوى منّي التفاته
وذاك الطرف مسلول حسامه
أنا مانی بمثلک یا عذولـی
من الغزلان مصحوب السلامه
دع^(١) المفتون مثلی لا تلومه
وكفّ اللوم عن راعي اللزامه
یلومونی بك العذال واهلی
وانا ما لوم من لا قطّ شامه^(٢)
یلومك بالهوى من لا حمل به
حمول هدهدت منه العزامه
على مال تلف بعصورنا الی
مضت یوم السفاه وذی غشامه^(٣)
وانا والله ما لیع جناتـی
تلاف المال أو كتّر اوهامه
سوی یا اهل الهوى فرقا حبیب
ومغنی هالنی یوم انهدامه

(١) یمم: أؤم، أقصد . یمامی: أمامی.

(٢) شامه: نظره.

(٣) مراده بالغشامه هنا الجهل.

عسى من كاذبٍ تفضى سدوده
ويدمي ما درى سنَّه ابهامه^(١)
ويصبحُ بالهوى دَوْمٌ معدَّبٌ
ومحزونٌ إلى يوم القيامة
صروف البين ادعتني مسام
وهام بُهايمٍ نحو المهامه
تلاومني غداة البين وانا
لها ما جيت في طرق الملامه
على بخت الليالي وبخت حظي
وبخت الدهر ما ألوت اعوامه
عمى عيني ويا ليلته تعامى
وشتَّ الشمْلُ مأثورٍ قتامة
ولا فاجا محبُّ بات ليله
معا صافي البها لامي ولامه^(٢)
ينوح الورقُ كثَّة عاد مثلي
وفقد الولف حاديه المهامه^(٣)
لحاك الله ما ناوحت همي
ونحت بُنوح من حرْم منامه
ألا يا الورقُ ما ناجاك جفني
بغرب زجٍ دمعي بانسجامه
وعمّا يسترابٍ نُحول حالي
ومن وثّات زفـراتي علامه

(١) تفضى: تبين، تذاق . سدوده: أسرارُه.

(٢) لامي ولامه: قربي وقربه.

(٣) كنه عاد مثلي: كأنه إذن مثلي.

شقيت الصبّ في نوحك مغرّد
 وخلّيت العنا يكرّب حزامه
 تَطْرِبُ لا سقّاك النوّ سلسلُ
 ولا سلّى بنوضي ابتسامه^(١)
 وصابك نابل من فقد ولف
 غداة البين مكّن بك سهامه^(٢)
 فنح يا الورق مهما شئت واسجّع
 زمان ما رعى لاحد ذمامه
 ودهر غادر المحرين تلوى
 عليهم قطّ ما ذعزع ولامه^(٣)
 زجا بالضم سوام المعالي
 كما يزجي بها الراعي سوامه
 وخلّى بالمعزّه كلّ ثور
 غدا في ساحته لابس عمّامه
 فلا بالحق رفعة كلّ دوني
 وخفضة كلّ سام به شهامه
 وإئى ما يموت الليث إئى
 وإئى ما يسود به النعامه
 إلى عاد الكريم هو الموخر
 عريب البان والقالط فدامه^(٤)
 يحقّ لكلّ مجهول يكابر
 ويجهل حيث مسموع كلامه

(١) سلّى: أسرّ، أفرح . نوضيه: إبراقه، وأناض السحاب: أبرق.

(٢) صابك: أصابك . ولف: إلف، خليل . مكّن: أصاب.

(٣) المحرين: الحريين بالشيء . لامه: رفاقه.

(٤) القالط: المقدم . الغدامة: القدم: الدنيء.

وقال هذه القصيدة مهملة الحروف:

أحمد الله عدّ ما حاول وسام^(١)
واحد رام السعلا دوم وسام^(١)
أحمد وأوحده دوم عدد
ما دعاه لحام أولاد وسام
أو عدد ما ورد ما حسو وعيد^(١)
أو رمى الوارد دلولة وعد
ما عدا المهموم موعود وعد
أو عدد ما رد محمود السلام
أحمد المولى على ما أولى ولا
لا ولا أحمد سواء احد ولي^(٢)
لا أعود الآله السعدل ولا
أسأل الا هو على طول الدوام
الإله الواحد الوال الرحوم
الودود الواد وصّال الرحوم
عالم الحالة وما وسط الرحوم
لا إله الا هو الله السلام
سامع دعوى المهول الي عراه
راحم حاله وكم وارى عراه
ما مسك لهداه مملوك عراه
مسلم إلا وأعطاء المرام
أعلى حال لطراد الهوى
والهوى ما هو على طوع الهوى
لو أطاع أهل الهدى وعصى الهوى
ما هوى دوم على راسه وهام

(١) عد: عدد . سام: ساوم . سام الثانية: من السمو.

(٢) ولا الأولى: من الولاء . والثانية من ولي يلي.

(أ) حسو: جمعها أحساء وهي الآبار وبها سميت المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية لكثرة آبارها. والعد

هَامُ هُوَ مَعَ كُلِّ سَحَّارٍ سَحْرٌ
وَأُوَدُّعُوهُ أَهْلُ السَّحْرِ مَا لَهُ سَحْرٌ
كُلُّ مَا لَوْصَالَهُمْ سَامِرٌ سَحْرٌ
الْمُهَاهَا وَلَوْ عَلَى رَأْسِ الْعَدَامِ
لَوْ عَدَا الْوَالِدُ لَهُمْ وَأَوْمَى وَمَا
وَلَيْسَ هُوَ هَامٌ صَامٌ لَا أَكَلَ وَمَا
عَادِمٌ حَالُهُ مَعَا مَا لَهُ وَمَا
حَصَلَ الْوَالِدُ سَوَى هَاكَ الْمَلَامِ^(١)
طَالَمَا حَسَّتْ عَلَى رِسْتِهِ دَوَى
وَلَيْسَ سَامٌ الدَّاءُ مَا حَصَلَ دَوَا^(٢)
مَا لَحِقَ الْوَالِدُ عَلَى دَارِ دَوَى
لَوْ مَوَّوهُ وَلَا سَمِعَ لَوْمَ الْعِمَامِ^(٣)
مَا أَطَاعَ إِلَّا هَوَاهُ الْوَالِدُ لِحْدٌ
لَا وَلَا سِرٌّ الْمَطْوَعَةُ هُوَ لِاحِدٍ^(٤)
وَأَعْلَى حَالُهُ إِلَى لِمَّةٍ لِحْدٌ
مَا مَرَدَّهُ وَسَطَ لِحْدِهِ لِلْكَرَامِ^(٥)
سَمَّ حَالُهُ سَمٌّ مَطْلُولُ الرِّدَا
وَالْوُدَادُ وَمَا حَوَى كَوْدَ الرِّدَا^(٥)
مَا دَهَاهُ وَرُوعَهُ إِسْمُ الرِّدَى
وَاللِّحْدُ وَالْهَوْلُ وَالِدُودُ الْهَوَامُ
مَا هَمَلُ لَيْلُهُ دَمْعٌ لَهُ وَهَلْ
مَا سَأَلَ أَوْ وَاصِلُ أَرْحَامٍ وَأَهْلُ
الْعَمْرِ لَوْ طَالَ مَعْدُومٌ وَهَلْ
هَالِ الْعَمْرِ إِلَّا مَرَدَّهُ لِلْعَدَامِ

(١) حسنة: صوته، ومراده صداد. رسته: جسمه. دوى: يدوي.

(٢) دوي: ضل، تاه.

(٣) الله لحد: أصلها يا الله لا أحد وهي تستعمل عند اليأس والتأسف وللإستغاة.

(٤) للكرام: للإكرام.

(٥) سم حاله: انحف جسمه. مطلول الردا: مبلله، وتستعار للمريض المزمن.

ما على دار الممرّ الأ المرور
والعوالم ما لهم إلا المرور
ارحلوا كره وهم عد المرور
ودرسوا لما حسّوا كاس الحمام^(١)
ما أراها للملا إلا وراه
ما علاها واحداً إلا وراه^(٢)
دوم عاد والردى عاد وراه
والهلاكة حامل هام السهام
لو ولد آدم درى هو ما ورا
سلّ هاك الروح حرصه ما ورى
ما ورا هو ما عصى الله ما ورا
ما عدم روحه على لم الحطام^(٣)
ما حلى الطاعة على مرور اللهها
وهل هاك العلم إلا أهل لها^(٤)
للعوم اعطاهم الله اللهها
والوطا ما هي سوى.. هم والعوام
أسأل الله الهدى واعلى علا
والسموحة واحمده دوم على
كلّ حالٍ عدّ ما صلّوا على
أحمد المحمود أو حام الحمام

(١) المرور: جمع مر وهي العقدة في الحساب كالعشرات والمئات.

(٢) وراه: الأولى بمعنى مدبرة، والثانية مضارع رأى

(٣) ما ورا: طالما. أو بمعنى إلى متى لأن مقصده أن ما وراء الغاية هذه شيء.

(٤) ما حلى: ما أحلى، اللهها: جمع لهاة . هاك: ذاك.

وقال:

هل عرفت الدار خافية الرسوم
أو منع عرفك لها منها الهدام
أقفرن برسومها ايام الحسوم
وابعدن سكانها غبر العوام^(١)
هاضني ذيب عوى فوق الرجوم
وسفحن دموع عيني بانسجام^(٢)
يا ديار ناعبات فيك بوم
من عقب ما كان يسجع بك حمام
قلت انا نذر على شهر لاصوم
يوم ارى بك للشمل بعض التمام
يا غراب البين وقع لا تحوم
طاب عيشك جعل عيشك للعدم
نلت غايات المنى ما انت معسوم
طيب نفس وقر عين بالمرام^(٣)
من ديار كل ما فيها مهدم
رئحك واودعتي ما انام



اسلمي يا دار زاهية الوشوم
وانعمي بازكى التحية والسلام
واعلمي يا دار ما هو بمعلوم
ما يريد الله بك منشى الغمام
من هقا يا دار سكانك تشوم
ويتفرق شمل اهلنا والعمام

(١) هاضني: ارقتني أو اقلقتني . الرجوم: جمع رجم وهي حجارة ترمك ويصعد عليها للمراقبة، أو علامات للطرق.

(٢) معسوم: ممنوع، مخالف.

(٣) غبر العوام: الأعوام الماضية الغابرة وتأتي بمعنى الأعوام الممثلة المجدية.

ويعفي الريح الذي بك لمخدوم
من عقب ما هوب عامر بالقوام
يوم حظي ساير فلكه يهوم
مستمر من ذعاذيع الولا^(١)
والشمل بحماك زاهية اللوم
مثل عقد الدر يزهاه النظام^(٢)
حل بك يا دار من والي الحتوم
أمر حتم ما يفيد به الكلام
جل من يمضي قضاها بما يروم
سامك السبع السماوات العظام
لامني بك جاهل الله يلام
من يلام اللي سواتي ما يلام^(٣)
غادرني فيك نيران السموم
غايب كن شارب كاس المدام
استمد الله لي منشي الغيوم
واستعين عنايته دوم الدوام
واستعد من جور سلطان الهموم
والصبا به واستجير من الهيام
كل ما هن ساورني بالرجوم
قلت منهن يا مسلّم يا سلام
يا لقومي من يسليني لاهوم
هومة المنهوم من فرط الغرام

(١) يهوم، أو ياهوم: الريح الملائمة لجري السفينة . الولا: الملائمة.

(٢) اللوم: الاجتماع.

(٣) سواتي: مثلي.

ويُعسمني في بحر فكري لاعوم
عومة الغرقان في بحر الظلام^(١)
يا هل الله مالي بَطيب العلوم
تبهجون القلب منّي يا سلام
ما من اولاد الحلال أهل العزوم
واحد بالخير يذكر أو يشام
ما من اللي في الملا قلبه رحوم
ايعني ويزور صبّ مستهام
يبتصر في حال من طر الهدوم
من سقامه ويتشافى له شمام^(٢)
مات عذري الهوى^(١) ما من قروم
أي وفطار السمما ربّ الأنام
وين اهل كسب الثنا شمّ الخشوم
أهل فعل الخير وافين الذمام
والذي هم نافلين بالحلوم
من تراهم كالمزن عند الأوام^(٣)
ناوحوا يا عونّة الله السهوم
واحتسوا من بعدها كاس الحمام^(٤)
ما تبقى عقبهم كود الرخوم^(ب)
راحت الدنيا باهاليها القدام
أسملت ما في مناهلها شبوب
مثل راس الطبي ما فيها عرام^(٥)

(١) يعسمني: يمنعني.

(٢) شمام: بدأ، أول.

(٣) نافلين: ممتازين . الأوام: العطش.

(٤) ناوحوا: قابلوا . السهوم: السهام.

(٥) أسملت: بليت . عرام: مأكّل، منهش، والمثل المشهور (مثل راس الطبي ما به عراش) وعرش اللحم وعرمه: نهشه من العظم.

(أ) عذري الهوى: لقب عرف به الشاعر محسن بن عثمان الهزاني.

(ب) كود الرخوم: سوى طير الرخم.

واصبحتُ شمطاً بروسٍ كالهتوم
ما لك الله تاجد الشيمه حرام^(١)

✽✽✽✽✽✽

هيه يا اللّي كنّه الطير مُخزوم
شاكّي من تسعة اعوام السقام^(٢)
يشبه المسلول إلا ومُحروم
عن لذيذ الزّاد مع طيب المنام
ما بعْدُ لك أن يا هذا تشوم
عن هواك وعن هوى زاهي الوشام
ذاك فعلك يا الغوي وانتَ مُحروم
بالسقم من هام راسك للبهام
ومُتعدّب كلّ ما جيت بتقوم
حلّ بك مثل التقصص بالعظام
كيف أجل لو تندمل منك الكلوم
من حسام الداء وتُشوف بحسام
قمّ تصدّق واخْلص النية وصوم
واسأل اللّي هو عظيم لا يضام
أن يزِيل المورثات لك الهوموم
ويهداك انه كريم لا يرام
ما دريت ان المعاصي يا الغشوم
واضحات في جبينك كالعدام
لي متى يا طالب الدنيا تسوم
دار نلّ ليس لك فيها مقام

(١) الهتوم: قبيلة وضيعة القدر . تاجد الشيمه: المروءة.
(٢) هذه الأبيات نظمها الشاعر بعد مضي تسع سنين على نظم القصيدة وألحقها بها . مخزوم: مشدود الفم.

كيف يلهيك الأمل ولها تزوم
والمنايا طيرهن حلق وحام
تنهزم كتك من الجمع مَهزوم
هادم الأذات ما عنئه انهزام
لو تكون بوسط حق ومختوم
بالمثل والحق ملحوم لحام
ما دفع عنف الأجل لو هو مُحكوم
أو يصونك وا بعيني يا غلام
ما على الدنيا أرى شَيَّ يدوم
والعمر لو طال خير له للعدم
لا رفيع ولا وضيع ولا مُحشوم
كلها بتروح لله الدوام
كل شَيَّ لي انتهى لزماً لزوم
ينقلص كالظل ما يبي كلام
شوف بدر التّم ما بين النجوم
يعتريه النقص من بعد التمام
خيرة الدنيا كما وصف الحلوم
تنقضي هي واهلها فيها نيام^(١)

(١) خيرة الدنيا: مصيرها.

وقال قصيدة فيها أنواع من صناعة البديع:

الحال رهن العنا والقلب أسرالهم
والعين لا في الليالي تنام والأيام
يا نايحٍ نحْ عسى غشي يعمّ بغم
عئّي غني يزوم بزوم سام شام^(١)
يا صاح فووض لمولاك الأمر واعلم
إنّ حام عسرك ترى الأيام ما تنضام
لا تكثرث أو تخاف الضئيم أو تهتم
لو كان روحك سبأها البارق البسام
ملكنت وما ظننتي تنضام وتكلم
ما ظنّ يا العون من منّ وعلا ينضام^(٢)
راعك كلام العدو اللي شنأه الذم
لو قال تنضام كذاب وأشرّ نمام^(٣)
كلّ لك يُقول لوقي هبّ به من نم
سلبِ بلس عند دنع ما شنى ينشام^(٤)
ما ذمّ صخل يعوم وجاهله يعدم
مدعيه لهّاج وموعّي الخصم ذام^(٥)
لو ذاك به خير سرّ نفسه نعم وانعم
بالنعمة اللّي نظرها الخاص ويّا العام

(١) الغشي: ما يغشى الانسان من الهموم . يزوم: يأنف، يأبى. شام: أنف، أبى وفي كلمات البيت جناس.

(٢) كل شطر يعكس نفسه.

(٣) شنأه الذم: عابه . تنضام: من الضيم.

(٤) لوقي: محتال منافق وهو من الكلاب النادرة الجنس. بلس: نمّ، وشى . دنع: خسيس النفس، وفي البيت كل كلمة تعكس اختها.

وقال يرثي:

حَلَّتْ خَطُوبٌ بِالْأُمُورِ الْعِظَايِمِ
مَا تَنْتَبِهُ يَا سَالِيَّ بِالْمُنَاعِيْمِ
فَزَيْتِ ذَهْلٍ بِالْحُؤَى مِثْلَ عَايِمِ
فِي لَجَّةٍ حَامَتِ عَلَيْهِ الْمَحَاتِيْمِ^(١)
اسْرَعْتَ اِنَا اَبِي خِرْدَاتٍ حِرَايِمِ
يَلْعَنُ وَعَنْ رَدِّ النَّبَا كَالْمَبَالِيْمِ^(٢)
قَلَّتِ اخْبِرُونِي مَا دَعَا بِالْعِظَايِمِ
مَنْ صَيَّبَ فِينَا يَا الْعِذَارِي وَمَنْ ضَيِمِ
اسْتَرَشَفْنَ دُمُوعَهُنَّ بِاللِثَايِمِ
وَاصْفَنَ بِعَبْرَاتٍ تَحَرَّ الْحَلَايِمِ^(٣)
لِي قَايِلَاتٍ بِالنَّبَا كَالْبَغَايِمِ
مَا صَيَّبَ غَيْرَكَ بِالْأُمُورِ الْمَعَايِمِ
فَابْهَتِ^(٤) قَايِلٌ فَالْكُنْ ذَا الْعَلَايِمِ
عَسَاهُ مَا الِي اَوَّلِ اسْمِهِ هُوَ الْمِيْمِ
قَالَنْ هُوَ الْمَفْقُودِ رِيْفِ الْيَتَايِمِ
فَانْهَلَّ دَمْعُ الْعَيْنِ مِثْلَ الْمِرَايِمِ
خَطَبِ اَرَاقِ دُمُوعِهَا بِالْوَلَايِمِ
مَنْ عَقِبَ مَا هُنَّ عَاصِيَا تِ هَمَنْ دِيْمِ
سَجَّيْتِ اسْحَ مَغْدَرَاتِ الْغَمَايِمِ
اَرْبَعُ لِيَالٍ مَدَلَجَاتٍ مِبَاهِيْمِ^(٤)

(١) الحوى: الحوش . المحاتيم: الأقدار.
(٢) المباليم: ج ميلم الحيوان المربوط فمه.
(٣) اصفن: جعلن الدمع صافياً.
(٤) المغدرات: التي تملأ الغدران ج غدبر.

وابقيت مثل مُخزَمُ بالبهايم
ماله عزاً يبدي الجلاده ولا خيم^(١)
حدى بروحٍ شابها الموتِ ضايم
لكن تنهشها صلول الدياميم
يا موت حسبك بأملٍ منك هايم
البايع من الوقتِ حقه بدهنيم
إن كان بالسابق حطمت القوايم
فاليوم للساعد قطعت المعازيم
قطعت مزع في حشا الروح قايم
ما عاد يبرا مقطعه بالمراهيم
أواه ييا من فـارق الخل دايم
مما جرى بالحال بين الأقاليم
تحت اللحود وبين ذيك العدايم
ومحجّب عن نسم عرف الزماميم
أودعتني عن لذة الزادِ صايم
واضنيتني بالألف واللام والميم
هل شافٍ جنبي غير شوك الصرايم
والنؤوم عن عيني بها إلا التواهم
واراك من لا ينتفي بالتماميم
تحت الثرى عني وسبع الحواويم
يا عين هلي في ديار الكرايم
وابكي حبيب فاركك بالمراقيم
يا عين ما والله أراقبك شايم
حتى تجنُّ بواكفٍ يخجل الاديم

(١) المخزم: مثل المبلم وتخصص بالطيور.

يا عين لا يغريك برد النسايم
جوذي بدمع ربما اني بها اشيم
إن جاد نوحك بالديار الهدايم
يطفي شواظ لثم القلب تلتيم
أليت لاجعل عيذك الحزن دايم
والنوح فرض والملابس مواثيم
وايقظ إلى جن الدجى كل نايم
في حالة لا انام فيها ولا انيم
مالون يا قلب به الغل حايم
ما تدى حقوق الوفا بالملازيم
وتنوح نوح الساجعه بالقصايم
وجد على فرقا المحبين وتهميم
يا قلب مثلك ما يصغيه لايم
حاشا ومثلك بالجديدين ما ليم
هم هايم لو لقتك السمايم
من فارق الخلان ما اظنه يقيم

ولله (حميني):

والله يا خلِّي قوامك مثلما غصن السلام
وخطرتك تشفي وريقك شهدِ حالي أو مدام
سلام يا سيدي ولو ما جاز لك مني سلام
سلام من روعي ومن لبِّي ومن مخِّ العظام
حبك تملكني وطنب^(١) في وسط قلبي خيام
أنا الذي من جور صدك نقت كاسات الحمام
من ذا الذي مثلي في حبك معني مستهام
انظر إلى حالي ويكفي ما بجسمي من سقام
ومدمعي السفاح شاهد لي على هذا الكلام
ماذا الذي مني يا خلِّي جرى حتى أضام
لا ننب لي والله إلا فيك ما أسمع ملام
ما هكذا الإنصاف ما ترعى عهودي والذمام

(١) طنَّب: مدَّ الأطناب وهي الحبال، يعني أن حبه استقر وثبت في قلبه.

وقال (من الروضة):

- الميم. ما ظنَّ يا نسل السنَّا ينظام^(١)
ما ظنَّيَ العونِ مِنْ مَنْ وَعلا ينظام^(٢)
ما ظنَّ يبي كلَّ همَّه لك يبيِّنْ ظام^(٣)
مهرةٌ وزيرٍ تزيروترهم^(٤)
مهرةٌ أهلٌ كلُّ دلُّ كلها ترهم^(٥)
مهرةٌ برشمٍ لأنَّ المشربه ترهم^(٦)
ما ظنَّ ألفٍ لها أهلٍ تفلُّ أنظام

(١) ينظام: ينضام.
(٢) مَنْ مَنْ: مَنْ مَنْ أعطى.
(٣) يعني كل ظاميء يشتكى لك ظماً.
(٤) هنا بياض بالأصل تزيرو: تحمحم . ترهم: تصهل.
(٥) دل: ذوق، اختيار . ترهم: تحسن، تطيب.

وينسب إليه أيضاً (موال):

أحبابِ لمع النواظرُ واخلفوا جيلهم^(١)
هم عذبوا مهجتي هلْ كيف أناجي لهم^(٢)
والله ما أقوى العزا يومِ على جيلهم^(٣)
والله مطيق الصبرِ والحال منِّي ذهب^(٤)
هم بدّلوني زغلٌ والغير يا زبي ذهب^(٥)
أطلبُ من الله يردّ الحال إلى من ذهب
لو هم غدوا قبلتي لا كفرُ ولا جيلهم^(٦)

(١) جيلهم: قولهم.
(٢) أناجي لهم: أناجيهم.
(٣) العزا: الصبر . جيلهم: وقتهم.
(٤) مطيق: ما أطيّق.
(٥) زغل: مغشوش، مزيف . يا زبي: يبين، يصير.

وينسب إليه أيضاً (موال):

لا خِلَّ دَائِمٌ وَلَا مَالٌ لِأَهْلِهِ دَامَ
العزَّ ما دام يجري علَّ مدام عدام
الدهرِ يا ما خربَ قصرَ وعمَّرَ دَامَ^(١)
غداً ما وفتَّ لي في غرامكُ وَمَنْ^(٢)
وسُيوفَ لحظيه في لبِّ المحاسنِ وَمَنْ^(٣)
الدهر لا تأمنه لو مال صوبكُ وَمَنْ
يندمُ ويدعيكُ في بحر الندامه دام

(١) دام: تالف، غارق.

(٢) وَمَنْ: امان.

(٣) وَمَنْ: اوامَن.

قافية النون

وقال أيضاً:

طال ليلى من جفا جفني الوسنُ
عن نظير العين وابدت الكنينُ
أرقنني من عقب ما ونس^(١)
في فروع الدوح ورق ساجعين
افتحن أورا نوح ودرسن
جنح ليل والبرايا هاجعين^(٢)
هاتفات بالقوافي ما نسن
ما تعفن من تصاريف السنين^(٣)
ناوحن هوج الروامس ورمسن
طرقها وأثارها عن لابثين^(٣)
يحلف الحلاف من يوم درسن
كن ما يزهن بغزلان القطين
لا ولا كن النسايمن سنسن
للمصافح من غصون الياسمين
واقفن نحوسهن يوم انحسن
طالع لي كان يطلع كل حين

(١) أورا جمع ورد: دعاء.

(٢) تعفن: تعفى مسند إليه نون النسوة . عفن من عفى أثره إذا درس.

(٣) ناوحن: قابلن . هوج الروامس: الرياح الشديدة . رمسن: من رمس، محا.

(١) في الأصل: ونس. وما أثبتناه ينسجم مع القافية الداخلية، وهو الأقرب للصحة.

يا همومِ كالليالي عَسَّعَسَنَ
في ضميرِ ساكنه صافي الجبين
كَلَّمَا هُنَّ فِي ضَمِيرِي وَسَوَسَنَ
قلتِ مِنْهُنَّ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ
نَدَّ مِنْ نَاسِنِ عُلُومِهِ وَرَمَسَنَ
عن خبيرٍ منه بالداءِ الدفين^(١)
مرهب العَشَّاقِ بِسَيُوفٍ تَسَنَ
في عيونِ فترِ نَعَسٍ تَحِينُ^(٢)
طالما شفتِ القلوبِ اللي أَوْجَسَنَ
خيفةٍ تدعيه: مهلا يا حَسِينِ
يا شقيقِ الشمسِ بالوجهِ الحسنِ
جلَّ من سَوَاكَ مِنْ مَاءٍ مَهِينِ
امنع الحجلينِ عَنْ لَا يَرْجَسَنَ^(٣)
حيث حجل الساقِ يشغفُ بالرنينِ
واسترِ اللي يفتنِ العودِ المَسِينِ
شوفته حيثه كما فنجالِ صِينِ^(٤)
مَعَ ثَلَاثِ أَلْعَاسِ زُرُقٍ يَحْرَسَنَ
كالوذائلِ من رياضِ النَّاظِرِينَ^(٥)
ما اشتفنُ منه الضمايرِ واحْتَسَنَ
كأسِ ثغْرِ زانه العقدِ الثمينِ
هِمَّتْ أَنَا بِهَوَاهِ يَوْمٍ أَنَّ اللَّسَنَ
من وشاته كَنَّهُنَّ مَقْطَعِينَ^(٥)

(١) ندَّ الجرح: انتقض . علومه: أخباره.

(٢) تحين: تقتل.

(٣) العود: الكبير . فنجال: فنجان.

(٤) الوذائل: فتائل السراج.

(٥) اللسن: الألسن.

والشموس اللي تساون واٲسن
 بالمحاسن واوهمٲني حور عين
 غورن بآنوارهن واغلنطسن
 وقٲعن لمواصلي حبل متين^(١)
 وبعدن عقب التداني وايبسن
 ريق مصروع الغواني والخذين
 واعتني المجمول في قتلي وسن
 ما دري انه يخسر الدنيا ودين^(٢)
 راح قاسي مع مجافيل قسن
 في قلوب ما تلين ولا تعين^(٣)
 شاقهن بالغبي مخلوع الرسن
 والعذارى كالسكارى داخين
 ما هقيت ان العذارى يلبنسن
 ثوب دال يشمله نون وسين^(٤)
 لو رهن محسنات ما اسن
 والمساوي داب ضد الطيبين
 طاوعن الغي قل ما خسسن
 للهوى والنفس وابليس اللعين^(٥)
 يوم وردن منهل ما به اسن
 اعرفني في كلامي ما امين
 ورجعن لمواصلي يوم انكسن
 قلت حاشا ما اجيب المجرمين^(٦)

(١) غورن: غارن، اختفين. واغلنطسن بمعناه.

(٢) المجمول: الجميل.

(٣) المجافيل: (المقافيل) نوع من الطلي.

(٤) هقيت: ظننت. ومجموع الحروف المذكورة كلمة دنس.

(٥) خسسن: طردن، أصلها من كلمة (خس خس) وهي اسم فعل تقال للعنز عند طردها.

وَحُلْفَن لِي بِالْحَسَنِ وَبِالْحَسَنِ
قَلتْ بِالسَّبْطِينَ مَا عَوَّلَ وَلِين
نَضَتْ عَزْمَ لَوْ بَسِيئَتُهُ مَا اسْتَسَنَّ
فِي هَوَى غَيْرِ الْحَسَانِ الْمُحْسِنِينَ^(١)
أَيَهْبَنُ مَا يَقْرَبَنِي وَيَخَسَنُ
يَا سَلَامَ اللَّهِ مَا هُمْ مُسْلِمِينَ^(٢)
وَأَحْمَدَ اللَّهِ يَوْمَ رَاحَنُ وَأَفْلَسَنَ
وَالثَّنَا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) نضت: حاولت، انهضت . لويسننه: ابغى أسننه، أشحذهه . استسنن: انشحذ.

وقال:

البارحه عَيْنٌ عَيُونِي يَنَامُنْ
مما جرى لي واكفاتٍ يَهْلُونُ^(١)
واحييت ليلي ساهرٍ يوم قامنْ
ورق الحمائم فوق الاغصان يلعون
على الذي ناست علومه وصامنْ
عَنِّي وقلبي من تجافيه مشطون^(٢)
أسباب شوفي له ضحى السببت آمن
ذاك الضحى يا ناس يا اللي تلومون
من صوب داره يوم أمر امتيامنْ
شفته معا خمسٍ من البيض يمشون
مثل البذور بحسنهن ويترامنْ
في مشيهن مثل الحمائم على هون
والى^(١) مرخ لي من اللّين دامنْ
ومجدلاته كالعرابيد يومون^(٣)
وظمعت به وانا مغرورٍ وما منْ
واثر الغضي في سطوته غير مأمون
وارسل سهامٍ له بلحظيه كامنْ
والى ي^(ب) من طرفه صريعٍ ومطعون^(٤)
اقفيت واقفن كالمهار يتحامنْ
بسيوف لحظٍ لو سطوا ما يعقون



(١) عَيْنٌ: أبين، امتنعنْ.

(٢) ناست: اختفت . علومه: أخباره . وصامن: ابطأن.

(٣) دامن: هو حبل يربط به طرف الشراع فإذا أفلت أو لان قل مجرى السفينة. مجدلاته: جدائل شعره . العرابيد: نوع من الحيات.

(٤) إلى: إذا، ويضيفون إليها الضمائر فهذا رسمنا الضمائر على حدة مثل إلى ي: للمتكم . إلى ك: للمخاطب الخ.

(أ) سبق التنويه بأن الشاعر كان يكتب (والى) ويضيف إليها ضمير الغائب هكذا (والى ه) والمتكم هكذا (والى ي) وقد وجدنا إملاءها وفقاً لأصول الإملاء الحديث وقواعده.

والله ما أنسى عقبها يوم ثامن
جيته على وعدٍ ولي قال بسكون
مَنْ وَاَعْدَكَ حَتَّى تَجِي وَتَوَامِنِ
قلت انت قال مُضِيْعٍ قلت بالعون
أنت الذي لي بالوعد قلت إلى مَنْ
جَنَّ الظلام اقبل ولك شرط ما خون
أيضاً وقلت أبي كفيلٍ وضامنٍ
إنك تجي والواش ما عنك يدرون
وَأَلَيْتَ لَكَ بِاللَّيِّ وَضَعُ لَطْوَامِنِ
وأعلى سماه أني لما قلت لاصون
إن كان - نك^(١) مسلمٌ وبالله تآمن
فانا الذي واعدتني يوم تقفون
قال الحكي لو صحَّ منك متضامن
ما حجَّ لكُ خصمٍ ولو كان متكون^(١)
اثبت عليّ بما عطيتك ولا من
والشرط تحضر شاهدين يشهدون
قلت ان ثبت لي شاهدٍ قال ما من
من هم شهودك وين هم ما يحضرون
قلت الزلوف اللي عليك يتوامن
والسيف ذاك اللي بلحظيك مسنون
قال وبعد قلت وثلت يتسامن
رقايم لك من على الخدِّ يزهنون^(٢)
فاغضى ودنق ساهي العين ما من
مقدار شربٍ مولع القلب غليون^(٣)

(١) متكون: أصله من كلمة (تكانه) الهندية ومعناها المعروف الموثوق به.

(٢) الرقايم: ما يرقم على الشعر من الحلى.

(٣) دنق: أطرق، فكر . الغليون: الشربة من التبناك.

(١) يقصد: إن كان إنك.

ثمّ التفتُ لي قائلٍ يا المدامن
في ذا الهوى من قال لك صير مفتوناً^(١)
واتبع هواي وهيم؟ قلت البها من
حسنك وهذيك الحواجب والعيون
ما عاد ينفع في بحورِ تطامن
أرميت واصبح عايم القلب محزون
واليوم يا من عزّ منه التطامن
ارحم محباً يرحمك والي الكون
تراك مننتب من تلافى بسامن
لو ذاك في مذهب هل الغي مسنون
لياك تدعي هالقلوب يتدامن
ويبيح بالسد الذي كان مكنوناً^(٢)
فاحمرّ قائل لا رعيتك المامن
أنا احسبك عاقل وثارِك مجنون
واقفى وخلاني لهيف على من
ثغر سنا برقه به الدرّ مخزون

(١) المدامن: المدمن، المسرف.
(٢) لياك: كلمة نهي أصلها لا إياك جعلوها كالفعل والضمير المنفصل مفعولها فصارت اسم فعل بمعنى لا . يتدامن:
يحدث بينهما تارات دماء.

وقال:

علامي ما املّ من النياحه
وفثر السدّ مفجوع كمتّي^(١)
وطرفي ما يوئّي بانسفاحه
وفي طيب الكرى ما هو متهني^(٢)
وقلبي ما يحلّ به ارتياحه
إلى قام الحمام به يغني
ألا من شفاف يوم بسّ راحه
وبات الليل ما هو بمتهني
ثلاث سنين يا ميّ الشحاحه
أراها منك ما يكفيك متّي
نحول الحال واصفرّ كالمحاحه
ودمع العين أحمر ما يوئّي
وصفقي راحة من فوق راحه
وعضّي دوم لابهامي بسني
عصيت بطاعتك أهل النصاحه
وعاديت بهواك انسي وجني
ومثل الطير ملويّ جناحه
ولا عاينت منك إلا الهبني^(٣)
أرى يا ميّ ما بك لي سماحه
دعيني خاب بك واللّه ظني

(١) علامي: أصلها حرفي على م أضيفت إليها ياء المتكلم: فثر السد: السر.

(٢) يوني: يني من الونى وهو التعب.

(٣) عاينت: وجدت، لقيت، مأخوذ من عاين بمعنى رأى . الهبني: كلمتا (هي ابن بي)^(١) مزجتا معاً وتستعمل للخيبة والكذب أيضاً.

(١) قرأناها هكذا في الأصل وهي غير واضحة وربما كانت (هي ابن بي).

أنا ما لوم من طنب صياحه
وسايم في هواك من التجني^(١)
ومن لا شاف في عيبك صلاحه
ومن شيب وهو بالسن سنني
يغبطوني أرى في كل ساحه
بك الحساد ما دريووا بي انني
نعم ما شفت منك إلا القباحه
وزمط كالسراب يحول عني^(٢)
ووعد كالدهر لي في جماعه
يشح امرار وامرار يميني
ألا والغي ما أنسى الفحاحه
وحزني في هواك اللي محني^(٣)
وعصيانني عليك أهل السياحه
ومحض النصيح من شيعي وسني
دعيني كالهزار اصدح صداحه
على ذيك الليالي اللي شفني
وعصر يوم به ذيك الشراحه
وانا به حاكم الصوبين كني^(٤)
أغازل فيه غزلان البرراحه
واناوح بالهوى بيض وقني^(٥)
وشققي من هوى كل الملاحه
بهن وسادني حلو التثني^(٦)

(١) طنب: رفع . أصله من البيت المشدود الأطناب . سايم: ذهل.

(٢) الزمط: الوعد، وزمط له بالشيء أوعده به ولم يف.

(٣) الغي: العشق وقد أقسم به.

(٤) الصوبين: الجانبين . كني: كاني.

(٥) البراحة: الساحة، مأخوذ من البراح، الخلاء . أناوح: أقابل . وقني: وفن لي من الوفاء.

هو اللّي منه شاقّتي الوضاحه
وزاد اليوم حرصي بك وضمّني
محلّي بالصباحه والفضاحه
وغيره بالحلى أو بالتحني^(١)
يزيل الجنج في غرّة صباحه
ويخفي فرعه الصبح المسني^(٢)
أثيث كالدجا لأعب وشاحه
على منبوز ردفه ومتثني^(٣)
وقد كُلما هبّت رياحه
أناب اهل الهوى منه التضني^(٤)
حبيب ما بدت منه الوكاحه
وماطلني بوصله وامتحني^(٥)
أحل مواصله لي واستباحه
ودناني فديته من مدني
وداومني أدام الله فلاحه
على المشروب من كاسي ودني
وقمت اجني من اثماره وراحه
وغيري ما ذكر منه متجني^(٦)
عفا الله عنه ياما احلى مزاحه
وما الطفّ زورته لي جا متعني

(١) التحني: الخضاب بالحنا.

(٢) المسني: المضيء من السنا.

(٣) أثيث: كثيف . المنبوز: المرتفع.

(٤) أناب: اعار . التضني: الضنى الشوق.

(٥) الوكاحه: (الوقاحة) سوء الأدب.

أنا والله من يوم انتزاحه
عليه مسلسلٍ دمعي وفني
عسى مَنْ مان يرحل عن مراحه
وجعله ما يعود ولا يثني

وقال في محمد بن فضل:

البارحه ما بيننا مع هل الدين
واهل العمائم ذيك صارت ضغانه
جونى على خيل التفانيد لاغين
حسبالهم مني تبين الذعانه^(١)
يوم جلسوا عندي يجون الثلاثين
مثل الدبش كل مشبهه باذانه^(٢)
قالوا نسالك بالمعارج وياسين
وش شفت منّا عقب ذيك الحنانه
هل شفت منّا قط غين معا شين^(٣)
يومك علينا الذم تركب حصانه
قلت ان سالتوني فانا يا المعارين
منكم فلا عاينت كود اللعانه^(٤)
والكذب الازرق والعي والسباحين
واكل السياح وكالعدن بالجبانه^(٥)
يا لعن أبوكم^(٦) يا قلوب البعارين
ما شفت فيكم واحد به فطانه
يقبل معاذيري بذيك المضامين
وإلا اليمين اللى بمنّ جلّ شأنه
قالوا أجل ما قلت وسط الدواوين
أهل العمائم جعلهم للإهانه
أكالة اموال اليتامى المساكين
ياما بهم مما يخون الأمانة

(١) التفانيد: اللوم . حسبا: ظناً . الذعانة: الازعان.

(٢) يجون الثلاثين: يقربون بعددهم من الثلاثين . مشبهه: مصغ بلا فهم، وشبهه الحمار بأذنه إذا رفعها كالمتصيح.

(٣) المعارين: المجادلين . عاينت: رأيت، وجدت . كود: إلأ.

(٤) السباحين: النفاق والمخرقة . السياح: السحت . العدن: الأرنب.

(٥) بمعنى: هل رأيت منا غشاً.

قلت أول ما قلت فيكم وذا الحين
كان أنكم زغلين وبكم شحانه
فانا الذي في ذمكم قلت وابين
وما ناب عنكم متق بالطمانه
قالوا تقوله مثل قول المعادين
وتحدنا يابن فرج للشيانه^(١)
قلت أي نعم وانا سعوط المجانين
من لا يشمر بركته العفانه
انتو الذي منكم تبرأ الشياطين
وبليس أبو مره جعلكم اخوانه
من حيث ما تسعون بين المحبين
إلا بطرق الملعنه والخيانه
إن لاح خيركم فهو مثل مسكين
والزندقه طاوي عليها جنانه
ما زال نمام وبالعرض سكين
شاقول به يامال داء المثانه
لو تنفع المنوه على الضد وتعين
قلت أه ليت البين بالعين عانه^(٢)
والأ الردي يومه كما نبعة القين
أرداه في غايه شبابه وحنانه
الله عسى من عان مثله الى عين
يطرق من البلوى ويدمي بنانه
كم قالة منكم بدت يا المرانين
يشتان منها الأنف مثل الصيانه^(٣)

(١) عانه: أصابه بالعين.

(٢) يشتان: يمتعض، يكره . الصيانة: الطين المتعفن.

(٣) تحدنا للشيانة: جعلنا نلجأ للتصرفات السيئة معك.

واللّي بكم مسدي حسانيه بالزّين
أتلا الخبر فيكم نكرتو احسانه
ما يذكر المعروف ولد الملاعين
مرضع حرامٍ ذاك هذا لبانه
لا مرحباً بقبالكم يا المصلّين
صلاتكم ما هيب لله ديانه
ما شوف فيكم الديانه نياشين
ادخل على الله كان سيما شطانه
أقول ما جيتو على أحد مسمّين
لولا انكم ترجون منه اللبانه
يا هيه ما انتو من يحامي على الدّين
المتّسم ثغره بصافي ثمانه
اللي على الدّين الحنيفي محامين
وثقال منهم ما تخفّ الرزانه
ببحوركم ذي ما يخوضون للطين
والكلّ منهم ما تعدّى مكانه
غرّ نشوف اهله كما حصّ دارين
تزهي بسلك عقودهم كلّ دانه^(١)
من كلّ توابٍ إلى الله من حين
مخلص لربه طايح من أوانه
ومعينه المولى ومن عين ماهين
طوبى لمن رب السموات عانه
أقول ذا والقول مني فلا شين
بالمين حيث أن جوهر الصّحّ زانه^(٢)

(١) الحص: الجواهر . الدانة: اللؤلؤة.

(٢) الصّح: الصدق.

ذا قول من لا دان يوم ولا دين
مدع بديعه كالذهب مع بيانه^(١)
مع ذا ولا غتت قلوب الميامين
كثرة معاباته وهذرة لسانه^(٢)
واظن ما انتو من كلامي بواعين
ألفيتكم مثل السكرى بحانه
حيث الشقاوه غالبه والبراهين
خفيت على من لا صحا من دنانه
يامال مسنون يجد العرانيين
منكم ويظهر ما بكم من حرانه^(٣)
أو ذابل من كف بعض المداجين
مثل النجم يلمع براسه سنانه
لذن الكعوب اسمر تحلى بعشرين
يهتر من لينه كما الخيزرانه
لا عاش من لاشباهكم يوري اللين
إلا على ضيم الدهر من هوانه

(١) لا دان ولا دين: لا أدان ولا استدان، تعني أنه متجنب للتجارة.

(٢) المعابة: المحاجة.

(٣) الحرانه: العناد، وحرنت الدابة: وقفت عن السير.

وقال يهجو المذكور على لسان أحد أصحابه(*):

ما للسعيد إلا المشقّين عدوانُ
أي والذي نزلّ تبارك وسبحانُ
أقول ذا وأنا بحقّ المشقّين
ما قلت قولٍ فيه زورٍ وبهتان

من عانهم عان العدوّ المخامر
وأوى الخبيث اللي بدينه يجامر^(١)
يلقى الذي لاقى مجير أم عامر
من كلّ غدّارٍ بالاخوانِ خوآن

مثل الذي ما صان بأولّ شبابه
عرضه ولا زاح الدنس عن ثيابه
يعدم على من دابهم مثل دابه
حيث انهم ويّاه بالخبت سيّان

أعني البديوي^(١) من عنقه الرذاله
واستسفلت به بالسفاهه الجهاله
ما ظنّ ينسى شغله اللي مضى له
يوم يباع ويشترى بارداً الأثمان

كئنه بذاك العرض وجه الزنانه
خنزير هور طالع من صيانه
ما يقدر المقطوع مثله لسانه
يحكي إلى ما صار للحكي ميدان

يا بنّ فضل حتى متى وانت داوي
جرحك مكين ساطي لا تداوي
هيهات مقطوع اللسان المداوي
يبريه من جرحه ولو كان لقمان

(١) يجامر: يقامر.

(*) ورد في المقدمة ديوان عبداللطيف الدين - المجموعة النبطية الصادر عام ١٩٩٤، في الصفحة (٢٨) أن الشاعر عبدالرحمن القعيمي هو صاحب هذه القصيدة يرد بها على محمد بن فضل، ولكن خالد الفرج أدخلها في ديوان عبدالله الفرج بدون أن يشير إلى ذلك، ولعل خالد الفرج مصيب في رأيه، إذ إن هناك قصيدة أخرى وردت في موقع آخر من الديوان، ترجح أنها على لسان أحد أصدقاء عبدالله الفرج.

عاديت (عبدالله)^(١) وفاتك جنى الخير
حتى غويت وطار في رأسك الطير
عفت الصهيل وقلت تنهق كما العير
والعير مثلك يركبه ألف شيطان

أغراك أبو مرّه ومن يوم هزك
دزك على رأسك ببير وكزك^(١)
واللي على رأسه يكز بمكزك
لا شك في دينه ودنياه خسران

ما جيت خير يا حايا المعيدي
يا من تعدّر عن دواه السويدي^(٢)
ما تستخف الحرّ ذاك الكبيدي
بالصرصره يا طير عيسى مسيان^(٣)

ما أهبك يا من كالجعل ذبحه الطيب
يا اللي تبي تبيري المرّئين وتثيب^(٤)
ما ذكر شاة في الخلا ناوحت ذيب
أو لاذ بامّ قرين سرح من الضان

عبابك اللي فهت به ما لفانا
من خمسة أعوام ولا جا حدان^(٥)
واليوم يوم انه هالايام جانا
بدخول شهر الصوم وطلوع شعبان

قاصوك عنه الغانمين المطاليق
ربع تجود أفعالهم بالمضاييق^(٦)

(١) دزك وكزك: دفعك.

(٢) حايا: شبه . المعيدي: من بعض القبائل الخاملة.

(٣) الكبيدي: الجري . طير عيسى: هو الخفاش.

(٤) تبيري أو تباري: تشبه.

(٥) عبابك: هزك، لغوك . حدانا: قصدنا.

(٦) قاصوك: أجابوك . المطاليق: الأحرار.

(١) ترد أسماء الشعراء في ثنايا الكثير من قصائدهم، وبخاصة تلك التي يدافعون فيها عن أنفسهم. ولا بأس هنا من أن يقول الشاعر عن نفسه: عاديت عبدالله... الخ.

ضياغمٍ كم حطحطوا بالعماليق
وارووا بيوم الروع منهم شبا الزان^(١)

قاضاك من عرض الربع بن سليم
يا ساج من خمرة الجهاله مديم^(٢)
الشاعر اللي لو يبني يا الغشيم
يمحنك ما تقدر تجيبه بجيفان^(٣)

ألفيت قولك مثل هذر العجايز
والهذر في دين العقل غير جايز
يا البومة الصقعا عدتك الجوايز
من شعرك اللي ما تمعنا به انسان^(٤)

يا ما من الشر المعبأ بحارق
بمجمل فيه الرعد والبوارق^(٥)
يا عارضه وان جاك كالليل طارق
عنده فلا طوفان نوح بطوفان

حشوه طهوفٍ تودع الضلع ينحط
وتغادره لو ان له عين يَنحط^(٦)
يرديك يا صوف الكراع الذي حط
نفسه لرمأي النياشين نيشان

(١) شبا الزان: اطراف الرماح.
(٢) ابن سليم: هو أبو ثويني محمد بن عبدالله بن سليم العازمي كان خفيف الروح سريع النادرة ومن ندماء الشاعر نظمت القصيدة على لسانه . ساج ومديم: ذاهل فاقد الشعور.
(٣) جيفان (قيفان): قوافي.
(٤) الصقعا من الصقاعة: الحمق . تمعنا به: التفت إليه.
(٥) معبا: مخزون.
(٦) طهوف: سحب مصحوبة بهواء . تودع: تدع . الضلع: الجبل الصغير . ينحط: يندك . ينحط الثانية: يلهث تعباً.

ولُ يا عديم الراي يا ميّت النار^(١)
يا مجحرٍ نفسه كما الضبّ بالغار
ما شفت انا شرواك حاشا ولو فار
يفتح على نفسه من السّو^(ب) بيبان

يامال عفريت من الجنّ مارد
يهوي كما نجم الرجم عنك ما ردّ
اللي قضى لك وانفهبك عنك مارد
عساه ما يلقا على الغير سلطان^(١)

أو حيّة تزعن لها كلّ حيّه
تفتّر عن نار من السمّ حيّه
لو شافها النمرود أسلم بحيه
أو شافها فرعون آمن وهامان

رقطا تشوف السمّ غاشٍ بدنها
لو لاوذت هي عنك ما لذت عنها
فانّ ذبت نوب الملح بالمائي منها
للنار يا وجه العجوز أم هيلان^(٢)

الله لا يقطع من الناس غيرك
دوم ولا يحسنّ بالاعمال سيرك
شاقول بك لا كتّر الله خيرك
يا اللي عسى ما احد يجازيك باحسان

ليت العدو شرواك شين المحيّا
يروح فدوه للصيديق المحيّا
ما بينهم بُعد الثرى والثريّا
شتان ما بين الضديدين شتّان

(١) انفهبك: رجع.

(٢) العجوز: أم هيلان مشهورة بالمكر وتدور حولها قصة خرافية.

(أ) ميت النار: لا نار يوقدها كناية عن بخله.

(ب) السو: السوء.

يا ربّ انا سالك بطه وياسين
وبكف هيعص وبالتين
انك تمثّل بالغواة المرائين
وتعيدهم صم وبكم وعميان

وتعيد من فعله مسود رقاعه
أذلّ من فقع مصلح بقاعه^(١)
حيثه يبي بعض المشيخة صقاعه
والشيء يبي له دليل وبرهان^(٢)

لا عاد ذاك العير وان قام ينهق
مثل الشمّر إلا بوجه له أبهق
والله ما ردّ الهجا عنه وأفهق
حتى يندخر^(١) رامي الرأس كوبان^(٢)

وختامها كيد يكد المرائين
ويبعد^(ب) اللي دوم عنهم محامين
أمين قولوها معي يا الميامين
حتى يعين الله بها كل من عان

(١) رقاعه: صحائفه، سمعته
(٢) يبي: بالتخفيف والتشديد بمعنى يريد . المشيخة: الرئاسة. الصقاعة: الحمق
(٣) أفهق: انتني، أكف . كوبان: من تقال له الكوبة كلمة تحقير ضد أنعم به
(أ) يندخر: يصغر ويذل ويهان.
(ب) ويبعد: يجعلهم عبيداً، وربما كانت: ويبعد.

(وقال في محمد الفوزان):

قال الذي يا علي سهران
ما زال ناعي شقا بينه
من جور يا أهل الهوى فتان
لا (مي) لا (قوت) له عيينه^(أ)
عطبول سيد المها كالبان
ما اخطا فؤادي سهم عينه
من خردٍ ما خذن أخذان
أيضاً ولا عاشرن قينه
حوريّة دابها العصيان
اللي بها سايم ايينه^(ب)
ألوم روح شقاها بان
وأقول ولّين يا شيينه
لي عاد دابه^(ج) بك الهجران
وشّ ولّعك فيه تهوينه
قالت رشا والهوى سلطان
ما يندخل بينها وبينه
قلت لرشا والهوى عدوان
عرضاتهم عرضة شيينه
والنفس والغّي والشيطان
من طاعهم لا ترجّيينه
قلتي بحبه جرى اللي كان
وشّ في يدي ياهل دخيينه^(د)
قلت اقطعك يا نفس إن كان
للموت الاحمر تمئينه

(أ) اينه: تعبته

(ب) مي: محبوبة محمد بن لعبون. واسم (مي) هو اسم لكثير من محبوبات الشعراء، قوت: اسم محبوبة الشاعر

محسن الهزاني. عينة: مثل.

(ج) دابه: دأبه، طبعه.

القول ما له معك ميدان
والنصح مئتي بترضينه
من لك ملاذٍ الى ما حبان
ما تحذرينه وتخشينه
قالت ملاذي فتى الفتيان
ألوذ بمنكس الفيينه
قلت الجهاله لها عنوان
من ذاك ها اللّي بتنخّينه
قالت (محمّد ولد فوزان)
قلت ونعم ذاك تالقينه
هـــــــــــــــــذاك خلّ من الخلان
يوفي ديونك قبل دينه
إلأ وراعي وفا ما خان
ومصدق ما عرف مينه
نعم الخوي محكم الجيفان
جالي مناظيمه الزينه
بالعون يشفيك ذاك انسان
يقلط ولو هو على حينه
إن ما عنى لك وقام وعان
وإلأ المنى وينك ووينه

وله من قصيدة (حميني):

قريب الفرج يا دافع الهمّ والعسرُ
مزيل الضجرُ ماحي الكدرُ كُنْ لنا معيناً^(*)

(i).....

فيا ربّ انا سالك بعمّ وبالزّمر
وبالتّين وبالزيتون وبالطاهر الأمين
تقلّ عثرتي تكشفُ كربِي من الضرر
تجرّني من الفتنة وترحم بكا الحزين
وصلّوا على المختار ما هلهل المطر
وما سارت الركبان للبيت زايرين
محمد شفيعي وسلّتي سيّد البشر
بيوم به لا يسأل الأب عن بنين
يقول الفتى المضمي الذي أنّ وادكر
كواعب مع البدوان على السفح نازلين
ألا يا نسيم الريح إن جزت بالسّحر
عريب النقا والبان فعرج على القطين
وبلّغهمو مني سلام كما الرّهر
معطر بعرفه يفضح العنبر الخنين
وإن سايلا عني فقل في ذرا الخطر
وله قلب ما يخلو من الذكر والحنين
وخبّرهم عني بأنّي من الكدر
أقاسي العنا وابكي كما يبكي الجنين
ولكنني صابرٌ وأصبرُ كمن صبر
وأرجو عسى رقه وعطفه ولو بعد حين

(*) لها لحن شائع من تأليف الشاعر نفسه وغناها كثيرون.
(i) الفراغ موجود هكذا في الأصل.

فلي في حماهم عيطلي باهي الغرر
امدملجُ أزعُ أبلجُ بهرُ كل ذكي فطين
امهفهُ شرفُ غاني وهوري به الحور
تظنهُ من الغزلان وكنهُ من حور عين

وقال:

يا مَنْ يَعاوِئِي عَلى الوِئِئِ
ويَساَعد المَفجوع بحِسانِه (*)
ويَساَعد الِلي بالهِوى جِئِئِ
سَيد العِذارِى واحِداثِ اشجِانِه
يا ما عفا اللِه يَوم انا مِئِئِ
أجِني الزَهْرُ من رَوضِ بسِتانِه
يا ما وقَع سِئِئِ عَلى سِئِئِ
وأصِب بَحتِ كِئِئِ فِالقِ دِانِه
فِى مَجِلسِ لِه بالهِوى رِئِئِ
تَسعى لَنا بالِكاسِ غِزلانِه
ما احِلاه فِى عِينِى إِلى مِئِئِ
أقِبلِ يَحِاكِى نِبعِة البِبانِه
والِيَومِ يا الخِلاَّنِ يَومِ انِّئِ
لِباَءِ عِهادِى بِالوِفاِ خانِه
شاقِولِ انا فِى حِورى الجِئِئِ
الِلي فِجا قِلبِى بِهَجِرانِه
يا بو ثِليلِ يَنفِجِ الخِئِئِ
ومِعِكرِشِ يَضِفي عَلى امِتانِه (١)
ما هِوبِ لا فِرضِ ولا سِئِئِ
تَلعِبِ بِرُوحِ فِيكِ ولِهانِه
ما تَرحمِ الِلي ما سِلا كِئِئِ
مَطعونِ من فِرقاكِ بِالزِانِه (٢)

(١) الثليل: الشعر الطويل . الخنة: الرائحة الذكية أو العطورات. معكرش: كثيف.

(٢) الزانه: نوع من الرماح.

(*) لها لحن من أجمل ألحان الشاعر وما تزال تغنى بكثرة.

ولد الهوى ما جال في ظنّه
إنك تشمّت فيه عدوانه
يا لايمي بسك من الحنّه
وشك لك على قلبي وسلطانه
ما شفت من تطري لها عنّه
مكحولة العينين نعسانه
أم الروايح من لها بنّة
اللي غدت للروح ولجانه^(١)
جتني كما المهره ومعتنّه
خمريّة المجدول فتّانه
يا شايل في ذا الهوى فنّه
ومضيع بالغي برهانه^(٢)
الحمد للمعبود والمنّه
فيما قضاه اليوم سبحانه

(١) بنّه: رائحة ذكية أو طعم لذيذ . ولجانه: الوجّة، داخلة.
(٢) شايل: رافع صوته، متغني . الفن: نوع من الشعر يغنى به على الدفوف ومنه هذه القصيدة.

وقال أيضاً:

علام وكوف دمعي مرجحني
وجفني بالكري ما هو مُتهني
أراقب كلَّ نجمٍ في مغيبه
على توكيل ساريهن لكني
صدي الليعات من وقت سقاني
بكاسات الحناظل زعزعني
وخلّاني كما المبهوت داوي
بفكرٍ تاه به رأيي وظني
قطع وقتي وخلّاني وحيدٍ
من الخالّ مالي من يعوني
ألا يا قلب ويحك لا تصدع
على مُرّ الليالي اللي دهني
إلى من شفت ضيم الوقت أصبر
ولا تجزع من اللي يفجعني
لك الغارات تأتي من زمان
على الساقات غير اللي كمّني^(١)
غديت كُسير جنحانٍ وتلعي
طوال الليل نوحك ما يوئي
على فقد الخليل اللي تودّه
يروف^(٢) بحالتك من غير من
على بخت الدهر ليته يراعي
نحول الحال من حزني ووئي
أقاسي من لظى هجره زوافر
ثلاث سنين عيّن يهجعني

(١) على الساقات: متتابعة، متوالية.

(٢) يروف: يرأف، يرحم.

وانا لي في خفي القلب عبره
حنايا القلب منها لجلجني
إلى ما شفت مالي من صديق
مفيض السدّ عنده يستكنّي^(١)
يرفرف خافقي بين الحنايا
كما جناحان طير يخفقن
على ذا الحال ما يهنا بعيشه
إلى عاد التعنّي بالتمني
أنا بافكار وادي التّيه تايه
وفكراتي وهنّ الّلي اشغلني
على دنيا يشيب القلب منها
قبل مبدأ مشيب الرّأس مني
فلا لي في هوى هندٍ وليلى
ولا لي في هوى ميّ تجبني
ولا من تاه في غايه شبابه
وحماز الـزّين من دلّ وفنّ
ولكن يوم شبّن بالخوافي
شعايل نار عين ينطقن
بديت امثال مكنون كميته
زوايا القلب منها يلزمني
بما عاينت من ضيم الـليالي
عليّ بزاعات يزعجني
أنا باحزان يعقوب ليوسف
وصبر أيوب بالبلوى مثني
وكتم الغيظ أفنى اليوم صبري
وماطلني بهجره وامتحني

(١) مفيض السدّ: الإفضاء بالسر. يستكنّي: يكتم.

وسمّ الحال وادعوني سقيماً
هو اجيس الحشا ما يقرن
ألا من زاح هم القلب ساعه
وبات بطيب نومه مرجهن
وراح برح كاسات التهاني
بسسال بلا كاس وذن
أكوده من لظى هيف هجيره
يبل شغاف قلب جفجفني
وختمي عدّه تاف الحمائم
صلاة مع سلام يــــلــــمــــني
على المختار واتباعه وآله
عدد ما حنّس الداجي وجنّ

(وينسب إليه موال):

لواحظ الشوق أسنً بالجواجي وسنً^(١)
والحبّ جرّد سيوفه على القطيعة وسنً
جيتكُ أنا بالفرضُ حبكُ علينا وسنً
بناشدكُ كلّ من يهواك لو بسّ أنا
محروم شوفك فلا يومٍ تجي بالسنة
قال ارسلنْ لكُ خيالي تنظره بالسنة
قلت الّ يودكُ حبيبي ما يذوق الوسن

(١) الجواجي: الجاجيء الصدر ومراده القلوب . أسن ووسن: امراضن وشفين.

وينسب إليه أيضاً (موال):

ما فادني من فنون اهل الفصاحة فان
والدهريا ما مثوكني وراسي فان^(١)
إحكي بحظك إلى أرسلت وسعد فان
واعتضم بالله لو عنك السعود انكفن
ياما وياما بدولات الملوك انكفن
راحوا وما حصلوا منها أكود الكفن^(٢)
دنياك هالفانيه كل من عليها فان

(١) مثولني: مخبلني.
(٢) أكود أو كود بمعنى الا (اداة الاستثناء)

وينسب إليه أيضاً (موال):

خَلِي جَفَانِي بِيَوْمِ الْعِزِّ وَنُسَانِي
رُوحِي لَجَنَابِهِ وَرُوحَهُ لِي وَانْسَانِي
مَا هِيَ مَرُوءَةٌ تُوَدُّ الْغَيْرَ وَتَنْسَانِي
ضَلَّيْتُ أَنَا هَايِمٌ بَعْدَكَ وَلَا بِي صَبْرٍ
مَتَعُوبٌ قَلْبِي وَلَيْفٌ لِلْجَهْدِ وَالصَّبْرِ
قُوَّتِي مِنَ الْمَرِّ وَمَشْرُوبِي عَلَيْهِ الصَّبْرِ
إِنْ كَانَ بَانَسَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَنْسَانِي

وينسب إليه أيضاً:

حمام ما لكُ على فرقاي تهواني
إلا بنار الجفالو خير تهواني
وشُ لكُ على خلاف ذاك العهد تهواني
ما ينبغي منك عن ذيك المودّه تحل
وتريد قتل النفس بايا المذاهب تحل
من ودّع الله يا ريم بقلبي تحل
شرط المودّه مثل ما اهواك تهواني

وينسب إليه أيضاً:

أه على طيفٍ منك لو يزور بسنه
ويلوح لي من جبينك كالبريق بسنا
ما ظنّ مثلي مسودنٌ مبتلي بسّ أنا
هايمٌ وبهواك أحسبُ ما يحسبُ واعد^(١)
يا من رأى المبتلي من حين اقفى الوعد
واعد وما ظل ولا توفي بذاك الوعد
أرضى ولو عاد وصلك كلّ يوم بسنه

(١) مسودن: معتوه، مخبل.

وينسب إليه أيضاً:

شوقي مطاياہ من وَجْدِ الحبيب تحنُّ
والروح مني كرعء العاصفات تحنُّ
لمن سمعت الحمام الفاختات تحنُّ
صققت راحات وجدي من صروف الهوى
لمن سمعت النداء ناديت يا اهل الهوى
مركب غرامي توسط في غبيب وهوى
هذا والأمواج تلفح والرياح تحن

وينسب إليه أيضاً:

يا الغرّيا اللّٰي من الأسقام تاذيني
أذنت بسّمك جهرُ ما اسمعت تاذيني
وانْ خذت مئّي عديل الروح تاذيني
وان حبل الرجاء منك إلي متّصل
وان قلت أول بالكل حسرة متّصل
مخروج كلّ لكّ والنفس متّصل
والنائبات التي تاذيك تاذيني

وينسب إليه أيضاً:

من دار إلى دار بأَيِّها دار ودوني^(١)
ونوواً بقطع الرّجا العال والدوني
عني تجافوا وصافي اللاش ودوني^(٢)
مفاصلي من عظيم صدودهن بارن
ماجو على هقوتي بدّ الوفا بارن^(٣)
عني تجافوا وأنذال العرف بارن
ما ظننتي في زمان الكان ودوني

(١) ودوني: ذهبوا بي.

(٢) اللاش: السفهاء، مأخوذة من لا شيء.

(٣) بد: عامل هندي بمعنى عادم يدخل على الكلمة فيعكس معناها مثل (بدوفاء): خائن (بدايمان): منافق.

وينسب إليه أيضاً:

غرّ تصانيف غنج ما رون سَمَعُنْ
ليلي بالاسحار نغمات الوتار سَمَعُنْ
ظبيات عن صيدهن جمع الليوث سمعن
جوهن صلول الغروب القاطعات اسماع^(١)
الحاظ أهل الهوى لاهل الخطاب اسماع
خاطبتهن ما يديرن للخطاب اسماع
أشكيت حالي لهن ما لاشتكاي سَمَعُنْ

(١) صلول الغروب: وقت الأصيل.

وينسب إليه أيضاً:

يا مقلتي تنزحين الدمع من عيني
كفّي ومن طول مدّ النظر منعي
ماني سواتك بهذا الحال من عيني
إنّتي سبب هيّمتي بالشوق قالت بلى
ريم نطحني سلب عقلي وجسمي بلى
يا عين إنّتي الذي سقتي عليّ البلاء
من أين اراعي وكثير بلاي من عيني

وينسب إليه أيضاً:

أَنْبَيْتَ لِمَنْ شَفَتْ عَيْسَ الْأَخْلَا خَدْنُ
وَبُضَامِرِي بَاتَتْ أَيْدِي نَوْقِ بَيْنِي خَدْنِ
شَا أَدْعِي عَلَى الْعَيْسِ يَوْمَ الْكَلِّ مَتَّى خَدْنِ
صَبَحَ التَّصَادِيدِ وَاكْتَدَارَ الْفُؤَادِ اخْدَانِ
صَارَتْ تَجُوبُ الْفِيَّافِي وَالْجُرُوحِ اخْدَانِ
مَا ظَنَّنِي أَحَدٌ بَلِي بِلُؤَايِ. أَهْ اخْدَانِ
خُنْسَ اللَّيَالِي دَهْنِي بِالْفِرَاقِ وَحَدْنِ

وينسب إليه أيضاً:

- كُنَيْت لَوْلَا زَمَانٍ مَا سَكَنْتُ مَا سَكَنْتُ^(١)
كَفَّ الْعَسْرَ لِي وَرَاعَ الْمَاسِكُنْ مَا سَكَنْتُ^(٢)
أَيَّامَ دَهْرِي بِنْتٍ مِنْ مَا سَكَنْتُ مَا سَكَنْتُ^(٣)
مَا لَدْتُ قَوْتِي وَأَقْرَزَ مَدَّتِي بِاللِّهَاءِ^(٤)
ثِيَابَ سَقَمِي سَفَحَ دَمْعَ الْهَضْمِ بِلِهَا^(٥)
صَبْرَتِ مَا يَصْبِرُنْ جَوَا السَّفْنِ بِلِهَا^(٦)
مِنْ حَيْثُ لَانِي رَأَيْتَ الْمَاسِكُنْ مَا سَكَنْتُ

(١) ما سكن الذي سكن، هان.
(٢) الذي سكن ما سكن: أنام.
(٣) منذ سكن الذي سكن: نزل.
(٤) اقزر: افنى، انقد . اللها: اللهي.
(٥) بلها: بللها .

وينسب إليه أيضاً (موال):

نحوس الايام وكاسات الصبر غارنُ
شِ مُتَيْمُكُ بالمواصل كلهن غارنُ
خيل الأعادي علينا سبق غارن
ما من صحيحٍ بلبٍ مهاجري ما نحلُ
والموت ويأي باقصى عظامتي ما نحل
ولا بقي مفصلٍ في جئتني ما نحلُ
حتى عيوني بأقصى هامتي غارن

وينسب إليه أيضاً (موال):

قَوْمِ جَفُونِي عَلَى السَّهْلَاتِ يَهُوُونِي
وَلَهُمْ عَلَى ذَاكَ بَطْرِدٌ عِنَايِ يَهُوُونِي
حَتَّى بِنَارِ الْجَفَا يَرُدُّونَ يَهُوُونِي
اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَعَتْ بِشَوْقِهِمْ وَهُوِيَّتِ
مَالِكُ عَلِيِّ النَّوَى سَيْفُ الْفِرَاقِ اهُوِيَّتِ
لَوْنُ الْعَرْنَدِسِ يَلْوَلُجُ بِي الْهُوَى وَاهْوِيَّتِ^(١)
أَهْوَى هَوَاهِمَ وَهُمْ مَا عَادَ يَهُوُونِي

(١) يلولج: يدلي، يومي.

قافية الهاء

وقال أيضاً:

ناح الحمام وهيض المفجوع بغناه
حسيبك الله يا الحمام اللي تفاجيه
بالهون يا ورق سجع بالصوت واعلاه
ارفق على المفجوع لا تلعي وتقصيه
تراه ما لوم الحشا قبلك وبحشاه
غلّ يعيي بارد السلسال يطفيه
واعزّتا للحوال من شيّ تباله
آه من اللي حرقّ الخدين جاريه
لولا الشقا ما قلت انا في ونّتي آه
يا ويح من تاه وغدا في وادي التّيه
ليت الغريم اللي فجاه البين وادعاه
مثل اليتيمه ما لها وال تحاكيه
عانه على حرقه ومن ما فايض بكاه
واطفاه بالدمع الذي هلّت غواديه
يلومك اللي ما وطا جمر بما طاه
حيث الجمر ما يحرق إلا رجل واطيه
يظنّ كود اسلى حبيب القلب وانساه
والقلب ما هو سالي ودّه وناسيه
لو زانت الدنيا فلا تنفع بليّاه
أي والذي كلّ الخلايق دوم ترجّيه

يوم البخت عدل وانا من فاه الى فاه
أجني عقود كئها اللّي بين اشافيه
ما احلاه في عيني إلى ما جاك بخطاه
وانا اشهد انه جادل طابت معانيه
اللّي كما لون البرد واضح ثناياه
ومجدله يشبه كما ليل يغطيه
ما زلّ يوم بالحشا ما حلّ طرياه
إلا ولا اذكر ساعة ما قمت انا اطريه

وقال:

أنهالك يا نفسٍ عنها وشاها^(١)
ما هوب عن (شاهه) بمنحى وشاها^(٢)
أغواك برآقٍ تخلبٌ وغرك
زمت الرباب ومي واسما وشاهه^(٣)

هاش الغرام وراعني قلّ الإنصاف
من مخجلٍ غزلان حوضي والانصاف
بلوى بليت بمن حكى بدر الانصاف
من رافلٍ بتفوت قلبي رماها^(٤)

هامرٌ ضميري يا علي منه والنو^(٥)
ورق الحمى من كثر ما ونّ ونو^(٦)
حياة من بامرّه جرى اليمّ والنو
وانشا الجواري فوق طامي مياها

(١) وشاها: ما يشيها، يغيرها.

(٢) وشاها: جمع واش.

(٣) شاهه: اسم امرأة أصله مؤنث شاه . ووجدت هذه القصيدة بخط الناظم والمشهور عند الناس مطلعها:

عند القضا مايدفع العبد جاها آمنت ماقدر على النفس جاها
شكر له بما راد علام الاسرار منشي الطها ما نوح سهيل جاها

هاج الغرام الخ.

والذي بخطه أصح لأنه معارض بها قصيدة عبدالله بن ربيعة ومطلعها:

نفس عليها يذق الغي شاها غنى على المظهر منها وشاها
ويقيت أجاب ساجعات على الدوح مستارق جفتي عن النوم شاها
هاش الكرى عن موق عيني بلايل وبضامري ربي هواها بلايل
مالي ودمعي كن حدره بلايل وروحي عن جسمي بقلعة مداها

وقد التزما بجعل عكس قافية البيت مبدأ البيت الذي يليه شاها . هاش الغرام والمربع عندهم يعتبر عن بيت واحد بأربعة اشطاره

(٤) تفوت: ثياب.

(٥) النو: المطر.

(٦) في نسخة: ورق الحمائم كثر ما ونّ ونو.

هايم ركن طود اصطباري وبالي
جسمي بعينه ريم حوضي وبالي
لولا المتركي ما بلاني وبالي
من غرة كن الغزاله ضياها

هايض جناحي من سباني بطرفه^(١)
واخني على طرف المعنى بطرفه^(٢)
ما ملت يوم من وصاله بطرفه
الله لحد ما ذا على النفس جاهها^(٣)

هاج المعنى يا علي سامي الدست
طفل لعب بقلوب أهل الهوى الدست
روحي سبها بالهوى صاحب الدست
والعين صفق سكوب ماها عماها

هامع على خدي ومنه الكرى ند
واحسرتي ما طاب جرح الحشا ند
مشكاي لي يا علي ليس له ند
مجري النما بالما لما بي تناهي

هاننت به الفرقا الذي به توارت
نار ولشامت ضحي ما توارت
مئي عليها لعنة ما توارت
شمس الضحي أو غاب بدر تلاها^(٤)

(١) طرفه: طرف عينه.

(٢) طرفه: لحظه من الزمن.

(٣) لطف وفي بعض النسخ: هايض جناحي بابلي النواظر

ماملت مرتاح بشوف النواظر

(٤) في بعض النسخ: هاننت به الفرقا يشوف لعابن

مني عليها ما توارت لعابن

غرو لحالي ما يشوف النوى ضر

الله على سلطان قلبي وشاها

هذا وبه ما لو برضوى لعابن

شمس الضحي أو غاب بدر تلاها

هالت غريمٍ بالهوى دوم منصاب
ياما جرع من صدمة الشوق من صاب
ما لي سوى بن صالح اليوم منصاب
محمد المجلي عن الروح داها^(١)

هاد المضلّ وكم هدى به وأول
المحكم الجيفان تالي وأول
يا سيد من أنشا القوافي وأول
يا من إلى سمع النداء ما تفاهي^(٢)

هافت غصون القلب مني من الموم
من عقب ما هي غايفات من الموم^(٣)
يا ميم حاميم ودال من الموم
ما قطع الحوبا وواصل أذاها

هذا الذي ما كنت انا منه آمن
آمنت باللي فاز به كل آمن
تبيت لا حيلة بالأرام أه من
سود العذائر ما نست من نساها

هاسن ضليعه وضلعتّه بالانهاض
وافضى المعنى عند ماله بالانهاض
انهض عسى لي يا محمد بالانهاض
تهدي بنور الرد من كان تاها

(١) وفي بعض النسخ أيضاً:

هالت غريم طال والله مالج
ما لي سوى بن صالح اليوم مالج
ياما جرع من صدمة الشوق ما لج
محمد المجلي عن الروح داها

(٢) تفاهي: تخاذل، تكاسل

(٣) هافت: ذوت، بليت . الموم: الهم والسرور . غائفات: مائسات، ناضرات.

قصيدة محمد الفوزان التي أرسلها إليه وهو بالبصرة:

لولا السبيل ولذعته تردع الجاش
خطر يتيه العقل من شد ما فيه
اشوا مركدني عن الزينغ واطياش
ومقوي عزمي عن السد لا ضيه
غيري إلى جا الليل يرقد على فراش
وانا على كالثشوك والنوم ما جيه
من ذا الزمان اللي مسوي بنا لاش
تجري علينا كل يوم بلاويه
امنين ما تلتاح فالرق حواش
والبلد حذفه ما يجديه راعيه^(١)
بعض الحوادث تبلى الخاطر ابلاش
يحتار في تسنيعها الراي ويتيه
إن شفتني قدام بعض العرب باش
اللي مبكيني عن الناس كافيه^(١)
حصلت من وقتي تصاديع وادهاش
والكايدة ما من صديق تشاكيه
حسبك عقول ما علقهن الخراش
إلا من أسباب الدهر مع بلاويه
كم ناصح لك ظاهري باطني غاش
إلى تبخصته تبين قواصيه^(١)
بالك ترابع واحد قط ما ناش
طوله ونفسه لالعلا ما تمنيه

(١) الرق: ضحضاح الماء . البلد: قطعة رصاص يسبر بها عمق الماء، يجديه: يهديه، يفهمه.
(أ) في الأصل ظهرت من هذه الكلمة الحروف: الأول والثاني والرابع والخامس، ونعتقد أنها كما أثبتناها في البيت.
(ب) قواصيه: أبعاده وأهدافه.

يزمط وكل الزمط منه على ماش
يعطيك حكي والحكي ما يمضيه^(١)
اسمع جواب كاللواقيت واقماش
ملفاه من يبخص خوافي معانيه
ابن فرج كسّاب الأمثال ببلاش
سهل عليه الجيل يدعيه ويجيه
ما هو بمثلي عنه الامثال تنحاش
لو كان يبغيتها فلا هي بتبغيه^(٢)
عساه يتحفني بردُّ به انعاش
للقالب كود انه برده يداويه
يا ليت من يطرش هالايام مطراش
لوفارق اربوعه وفارق أهاليه
ينصي الغروس اللي على كفة الطاش
أكودها من ضيم قلبه تسأيه^(٣)

(١) الزمط: الوعد الكاذب.

(٢) تنحاش: تهرب.

(٣) الطاش: ضفة النهر.

فقال مجابياً محمد بن فوزان:

شعر النبط من سابقِ نَظْمه الجاش
ما هو بطربٍ له ولا هو بهأويه
من لي بجاشٍ عن تعاطيه منحاش
ومنهنه عن لا يشيّد مبانيه
لو فاه يسجع به كما قمري الطاش
من جاد بعروضه وحكم قوافيه
ما حرّكت منه البدائع لي رياش
لو رقت الفأظه ودقت معانيه
من يعتني به عقب ما بيع ببلاش
واضحى كما العنقا بذا الجيل شاريه
خلته كما راس الظبي ما به عراش
مات الشعر واهله وقلت عوانيه
لولا جوابك يا محمّد فلا جاش
بالردّ لي جاشٍ وهمّ مفاجيه
تشكي زمانٍ ناعبه يدهش دهاش
وتقول ما به من صديقٍ تشاكيه
حسبك عقول ما علقهنّ الأخراش
إلا من أسباب الدهر مع بلاويه
ناهيك منها بالجديدين ما طاش
يوم ان دهتها بالليالي دهاويه
بانّت وهل في مسقط الراس منهاش؟
ما يرشد الساري ويهدي المتاييه
يعظم على غير الدهر فيه تنحاش
وايدي المواضي شاهراتٍ مواضيه

نَدَّتْ لِقَالَاتٍ بِهَا غَرْدُ الْوَاشِ
طَرِبَ كَمَا حَادِي الظَّنِّ فِي مَسَارِيهِ
أَقْطَعُكَ يَا دَهْرٌ لِفَيْتِهِ عَلَى مَاشِ
يَعْلِي الْوَضِيعَ وَيُخَفِّضُ اللَّيَّ عَلا فِيهِ
مِنْ يَوْمِ شَفَتِ الْبُوجْلِي فِيهِ مَرْتَاشِ
وَالْحَرَبُ بِهِ مَثُكُ سُرَاتٍ هَقَاوِيهِ^(١)
وَرَدَتْ كَمَا الْغَرْتَا نُوَادِيهِ وَعَطَاشِ
ذِيكَ الْحَرَارِ وَلَا تَعَدَّتْ نُوَادِيهِ
مِنْ جَاتِ تَهْدِي لَهُ كَمَا قَيْلٍ وَتَرَاشِ
مِنْ نَفْسِهَا الدُّنْيَا فَكُلُّ يِرَاعِيهِ^(٢)
وَالْمَالِ لَوْ حَازَهُ مِنَ النَّاسِ قَرَّاشِ
أَعْيَاكَ مَا تَلَقَى الَّذِي هُوَ يِعَادِيهِ
يَهْجَا الزَّمَانَ الَّذِي رَفَعَ جَمْعَ الْاَوْبَاشِ
وَأَنْحَتِ بَدُولَاتِ النَّشَامِي تَلَاحِيهِ
مَا لَوْمِ قَلْبِي لَوْ غَدَا يَنْهَشُ نَهَاشِ
خَطَبِ الطَّنَابِيهِ مِنْ هَمُومٍ تَفَاجِيهِ
عَاشِ الْمَلُوسِنِ وَالرَّيْدِي فِيهِ وَاللَّاشِ
الَّذِي عَنِ الطُّوَلَاتِ تَقْصُرُ أَيْادِيهِ
أَوْ وَاحِدٍ كَالذَّيْخِ لِلْوَجْهِ خَمَّاشِ
تَصْدُرُ عَلَى غَيْرِ الْمُصَمَّتِ دَعَاوِيهِ
وَالْأَطْوِيلِ الْبِبَاعِ وَالْحَرِّ مَا عَاشِ
إِلَّا عَلَى صَكَّاتِ غَارَةٍ لِيَالِيهِ
كَمْ ثُورٍ هَوْرٍ سَاعَفَتْ لَهُ كَلَابَاشِ
مِنْهُ اللَّيَالِي وَنَالَ مِنْهُنَّ مَنَارِيهِ^(٣)

(١) البوجلِي: خسيس الطير
(٢) تراش: تزين بالرياش، الملابس
(٣) الهور: مستنقع الغابة . كلاباش: كلابشيء

ومهدَّب لفظه كما الدرّ وقماش
يرضي العقول ويعجب اللّي يحاكيه
ما نال منها في زمانه ولا ناش
إلّا عنا الضيعة وخيبة مساعيه
لا شكّ ما تبقى الشدايد ولو راش
منها السهم له كلّ خطبٍ يوافيه
لا بدّ ما تذري نسانيس الانعاش
ويدور دوّار للفلك بامر واليه
والحرّ لو ببهور الافكار ما قاش
يصبر ومرجوع الليالي تصافيه^(١)
فانّ كان حاشه للدهر فيه ما حاش
ما هو ببدع والدهر من يعاديه
وإن كان هاشه بالعنا منه ما هاش
ما شاهد إلّا بالصبر من يداويه
من يطلب العالي فيصبر على الراش
هذا وما كاد أوّله هان تاليه^(٢)
والآ العسر لو مدّ له ليل فراش
خير اليسر صبحه بالانوار جاليه
هذا وبصروف المقادير ما جاش
إلا وسابقه القضا بامر واليه
واسلم رخيص العرض لا شفت الاحراش
من كلّ لوم ما دعا الله داعيه
واطلب عسى يهيا لنا اليوم مطراش
ويحوشنا ويّاك طيب اللّقا فيه^(٣)

(١) قاش المرء في البحر: إذا لم يغطه الماء، والقيش: ارتفاع الماء إلى ما دون القامة.

(٢) العالي: الهواء المعاكس للسفينة. الراش: رشاش الموج.

(٣) المطراش: السفر.

وينسب إليه أحد هذين الموالين:

[الأول]:

بحر الحسن غطّني يا صاحٍ من فيه
جوهر زمردٍ حَسِينٍ سلوكٍ ما انفيه
من حسن يوسفٍ جميع الناس منفيه
هي راودته على جمع الشَّمَلِ قالت
ابها تظنّون لمن تهتوي قالت
بالصوت زعقتُ الى لوأمها قالت
هذا العزيز الذي لتتني فيه

□

الثاني؛

خُنت الهوى واعتنيت وخننت مَنْ فيه
وزعقت عبرات حسرات التجافيه
من عهدكن الوثيق ال خننتني فيه
أذنت باسم النيا أذانهها قالت
نار تلظى بلب حشاشتي قالت
بالصوت زعقت إلى لوأمها قالت
هذا العزيز الذي لمتنني فيه

قافية الواو

وقال يمدح الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت(*):

الراية البيضاء لكم يا هل الجاه
حيث النضار من الذهب ما يمؤه
يثني عليكم يا الصباح الذي فاه
يشبهه كما اللّي قاد ذوده ودوّه^(١)
بمسطّر كالروض يا ما تمنّاه
من يغمر العافين بسكوب نوّه
أنا أشهد أنّ اذكركم منها الافواه
تجني الشّهد ما مجّه النحل توّه
ألّيت ما مان الذي قال بالله
إن المديح بغيركم ما يفوّه
بالعون من قال انتم الناس ما تاه
أو قيل ذاك مبالغ في غلوّه
ما عزّز الله مثلكم قطّ باشباه
إلّاهل الشّيمات واهل المروّه
شروى المفدى من زهت ربعة خواه
الجهبذ اللّي خوّته خير خوّه
ما هو خفي بالورى لا عدمناه
ما احد تعلّى بالمعالي علوّه

(١) دوه يالذود: حدا به، وفي نسخة بخط الناظم (حسب الحجا فيكم بالامداح من فاه * يشبه الخ)
(*) الشيخ مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح حاكم الكويت السابع حكم من ١٨٩٦ - ١٩١٥، وهو واضع أسس الكويت الحديثة. وربما أنّ القصيدة قيلت قبل أن يتولى الحكم.

من معشرٍ ما عزّزوا قطّ بأشباه
إي والذي يدعى بشمس النبوه
عيناك يا شيخ^(١) أعاديه تفداه
يفداه لو بدر الدياتجي عدوه
أعني الجواد اللي رعى الجود وادعاه
متشرفّ من عشرة له أخوه
مبارك اللّي بالعدلّ دوم ترضاه
أهل المحاكم والولا والفتوه
ما ذكر مثله حاكم في رعاياه
يحنني عليهم بالمودة حنوه
اللّي أبو جابر حجا كلّ من جاه
يشكي زمانٍ شامله منه سوه
بحر الندى اللّي ما يمدّ بعطاياه
اللي بما يضبط بالحساب جوّه
يا ما بدت له من يعاليل جدواه
مواهبٍ تقطع لسان المفوه
لو يسفط الدنيا لمن جاه ينخاه
حيف عليها خاطره ما تأوه
شيخ براهينه على الجود بحماه
شيزي تقلط مترععات وضوه^(١)
ما حلق القطب الجنوبي أو الجاه
إلا وهو من فوقهن من علوه
أقول عنقا وان تطلبت شرواه
شيخ يضاهاي به رواجه غدوه^(٢)

(١) الشيزي: الجفان الكبيرة . تقلط: تقدم . ضوه: ناره.

(٢) يضاهاي: يفاخر.

شيخٍ تحاماه القبائل وتدراه
 خصُّ إلى فوّه بمغزى ونوّه^(١)
 يكفيك فخر المدعي قوله عداه
 فرزٍ توصل بالمرجل وشوّه^(٢)
 ما يضمّر الطاعي له السؤ يخشاه
 والى نوى به يخلف الرّوع نوّه
 كم من غشومٍ غره التّيه واغواه
 حتى حكى الحجّاج^(٣) ذاك المشوّه^(٣)
 صكّه بشعوا غارة يوم وافاه
 كالنجم منقض من علو جوّه
 هذا وكم من عايلٍ عدل صغّاه
 بالسيف وأشفى خاطره في سلوّه
 ذا فعل ابو جابر وهذي قصاره
 مردي العنيد الّلي تزايد عتوّه
 المعتني باخوانه الصّيد وابناه
 يوم الملاقى دايم والسمموّه
 حسبه (حمود) مثل سيف بيمناه
 الميمر الّلي انجبتة الأبوه
 واخوه (جابر) جابر هيض من جاه
 مثل المسبّه غادي والمبوّه
 أعظم بهم ما سايل العبد موله
 متوسل بانوار شمس النبوه
 حيث انهم كالعد مورود الامواه
 والمنهل الّلي ما عدا الورد جوّه

(١) تدراه: تخشاه . نوه: أعلن نيته.

(٢) الفرز: من رقاع الشطرنج. وشوه: صار شاهاً.

(٣) المشوّه: المتهيج، المريع الغضب، البذيء.

(١) حكى الحجّاج: شابّه الحجّاج بن يوسف الوالي الأموي المشهور بقسوته وجبروته.

واكرمُ بمنْ نشر الثنا دوم يزهاه
 أولاده الساميين شروى سموه
 ما شيف فيهم واحد كود نرضاه^(١)
 حتى الرضيع اللي بالامهاد توّه
 يا نازلين في ذرا المجيد وعلاه
 أطلب لكم خير من الله وقوه
 لالالت الأيام منكم محلاه
 والعصر صاب في علاكم صبوه
 ما سار ركب ينهب البيد مسراه
 يطوي بنص العيس منشور دوه
 والأهل الشخ المردين برده
 مكرم السامع رجيع بكوه^(١)
 مراحض بيض ولكن لها جباه
 سود ثقّل مطايّة باس دوه^(٢)
 من كل مثر ما تبي الخير يمناه
 والى نوى به يخلف البخل نوّه
 مثر يربى المال والشخ رباه
 يا خيبة الثروة وذك الربوه
 لا تعتبر برباه لو كان تلقاه
 ليدر ضباط بالحساب جوّه
 يشبه كما اللي جيت عنده من رضاه
 وانا على وعد وثيق وتوه

(١) الرجيع: القيء.

(٢) المراحض: الكنف . الباس: السخام . الدوه: الموقد من الحديد.

(١) ما شيف: ما رئي.

وألفيت ما قالوا به الناس والآه^(١)
 مثل السّرّاب يحول عني بجوّه
 قلّ ولّ يا اللّي ما حسمّ داه بدواه
 البخل ما يقطع لسان المفوّه
 أبليك كائنك يا دهرُ ما تبالّاه
 اصله بنيران القطيعه وكوّه
 وأن جيت باعجاز العنا لا تعداه
 امطرُ على عرقوب عصره ودوّه
 اكسر عزا جبره ودعُ فاه ينعاه
 إن قال لكُ خذُ ما كسرتّه وسوّه
 اقطعك يا دهرُ تنعمُ بنعماه
 ريلان ديمومه وخزان دوّه^(٢)
 تلقاه من ضيم الدهر فاتح فاه
 ما سهمته كود الأسي ويتأوّه^(٣)
 ما هو بسال واللوهايب بحشاه
 وين السلو يا ناشده عن سلوّه
 العلم مني ياصله ويتعدّاه
 وينه على اللّي عمّنا اليوم سوّه
 ينهى عن الظلم المدوُس ويغشاه
 لكن يجيبه من عقوق الأبوّه
 من قایل لي عند هذا وطريّاه
 رحمه على الحجّاج ذاك المشوّه

(١) الريلان: الرثال، صغار النعام . الديمومة: الأرض الرملية . الخزان: الحشرات التي تسكن الجحور . الدو: القفر.

(٢) سهمته: دينه.

(٣) في الأصل: وإلى ه، كتبناها بالإملاء الحديث تسهيلاً لقراءتها.

يامال جذع يعجز الناس مرقاه
يشيل شلو اللي تزايد عتوّه^(١)
من كفّ من يدعي لنا سايل دماه
يشبه من العندم عصير وفوّه^(٢)

(١) دعا عليه بالصلب.
(٢) الفوه: نوع من الصبغ.

وقال:

سببه الببال طفل فنّه
يا عشييري قتل الهواوي^(١)
راع من هو يجبر الونه
في غرام من الببالوي
مثل طير سجع بفنّه
هيّضه بالمرقاب عاوي
عاجز عن سده يكنّه
والمتركي ما هوب ياوي^(١)
مرّني بحجول مرّنه
نافر كالظبي الخلاوي
قلت له يا بدر الدجنّه
صابني بك أمر سماوي
ارحم اللي من فرقاك كنّه
وبغرامك شاف الدهاوي
والعفو من هجرك كمنّه
هالني في حرّ المكاوي^(٢)
فالتفت لي يضحك بسنّه
قاييل مننتب قط راوي
أكلت قلبي بكثر الحنّه
يا المعنّى تراك داوي

(١) المتركي: النفار . ياوي: يعطف، يرفق.

(٢) كمنه: لأنه.

(أ) سببه: بلبل الببال وأتلفه وشتته. طفل: يعني فتاة ناعمة. الهواوي: المحب، العاشق.

قلت عوّل عليّ بمنّه
والمواصلُ يبري الشكاوي
قال حاصل وأنا أشهد أنّه
جاد لي والجواد المنأوي

قافية الياء

«وقال يحرض الشيخ مبارك على عبدالعزيز الرشيد بعد وقعة الصريف
(الطرفية) المشهورة سنة ١٣١٨هـ والقصيدة على نغمة النشيد الحماسي في الكويت»:

نحمد الله عدّ وبل الغواذي
مالك الأملاك ربّ البرايا
ما انتقصنا مثل نقص المعادي
في نهار الكون يوم الرمايا^(١)
يوم جاننا يزجي البيل حادي
قدمه المسيق ينخا الطنايا^(٢)
وابتدا به رجّنا اللّي بشادي
ماطر مزنه يصبوب الرزايا^(٣)
وانبرى واه قواه مترادي
قومه اللّي ما نفعها الوصايا
قوه بربح وهو ما يسادي
ربحه الخسران يوم الشرايا
ما بدا فينا الذي فيه باذي
من تلافٍ واسمه بالكوايا

(١) الكون: الوقعة.

(٢) البيل: الأبل . ينخا: بيت الخوة ويستفز . الطنايا: الشجعان المستقلون.

(٣) يشادي: يشبهه. يصبوب: يمطر.

(*) نثبت في ما يلي ما ورد في كتاب «الفنون الشعبية (الفريسي - العرضة - الحداء - الهجيني) لعبدالله عبدالعزيز الدويش، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، صفحة (١٠٤) تحت عنوان: عبدالله محمد الفرج:

«قال هذه القصيدة (١) بعد حادثه الصريف سنة ١٣١٨هـ. ويذكر أن الشاعر الفرج توفي بعد ذلك بسنة أي عام

١٣١٩هـ-١٩٠٢م في الكويت، والقصيدة على نغمة النشيد الحماسي:

نحمد الله عد وبل الغواذي
مالك الأملاك ربّ البرايا

نص الهامش(١):

«في رواية أن هذه القصيدة للمحارب فهد الوقيان الفريح الوقيان. وهو أحد المحاربين في كون الصريف وقتل في المعركة. وفي اعتقادي أن هذه القصيدة هي من أسلوب عبدالله الفرج. وهي آخر قصيدة نظمها، إذ توفي بعد المعركة بعام واحد». انتهى.

كيف ينكرُ بين حاضر وبادي
حوفنا به والفعلُ والسوايا
لا يغرّه تايه الراي غادي
والمواقظ من رجاله ملايين^(١)
كن صرعى القوم يوم العوادي
تعثر بها من شلاها الضحايا
يسحب بها الذئب في كل وادي
بالقفار الموحشات الخاليا
والجماجم مثل سحم الهوادي
متحفات الطير شروى الهدايا^(٢)
ذا فعلنا بالذي جاك عادي
في جموع طوبرت كالبنايا^(٣)
قومنا العيلان خطل الأيادي
ما تهاب الموت خوف الشنايا^(٤)
شانها بين الحضر والبوادي
تطلب العليا وتأبى الدنيا
ما لها وإن هزها كل شادي
كود ضرب بالظبا من حنايا
دون سقم الضد سم الأعمادي
ترد يوم الحرب حوض المنايا
دون بحر الجود حلف الأيادي
كعبة الوفاة جزل العطايا
دون (ابو جابر) سراج النوادي
ترخص الأعمار لوهي غايا

(١) غادي: ضائع، تائه . المواقظ: محل الوقعة.

(٢) الهوادي: الأثافي.

(٣) طوبرت: (صارت طوابير) صفوفاً.

(٤) العيلان: الشبان . خطل الأيادي: طوال الأيدي.

(أ) حوفنا به: إحاطتنا به وبجيئته.

تعتزني بالتي يعرف الجوادي
شيخنا (مبارك) حميد السجاييا^(١)
دمت يا شيخ له الرب هادي
اجبر بعلياك هيض الرعايا
جُد على قومك تراها صوادي
وانعش بحرب العدو الظمايا
وابهج قلوب بها الهَمَّ بادي
تضطرب بين الضلوع الحنايا
عجل بعزمك وخل التمادي
في التمادي ما تثير الشكايا
كان ما تفلح مدى الضد غادي
بالوحا والافتازي حكايا^(٢)
ما البنادق والقنا والهنادي
والنضا معدومة والسبايا
فك بالهممات خيل ترادي
بالحديد وحل عقل المطايا^(٣)
وانهض بنا حيث صوت المنادي
واجعل الاعمار منّا فدايا
من غدا منّا فقل ذاك فادي
من تبقى والخلف بالبقايا^(٤)
ما يزيح الغل من كل صادي
كوود يوم به تجود الصبايا
في مجال ما ترى الا الهوادي
ينهش بها السيف نهش الحيايا

(١) الجوادي: جمع (جدوة) قدوة.

(٢) غادي: بعيد . الوحا: الفعل ، الصوت . تازي: تصير.

(٣) ترادي: تضطرب.

(٤) غدا: مات.

وقال أيضاً:

خذ ما تراه وخلّ عنك المناوي
يا قلب يا اللّي كلّ يومٍ لك مني^(١)
ما بالهوى العذريّ كود المناوي
ومنين يا راجي السلامه به مني^(٢)

لي وين وانت بمنهج الغيّ غاوي
هَذَا ولا برّيت جروحك من الغي
سلطان حكمه جابر كلّ غاوي
إلا ويسمع كلمته قاضي الغي

تذكر لي أنّك يا المشقّ لحاوي
ما أهبلك يا راجي مواصل هل الحي^(٣)
الله عسى منّ عان مثلك لحاوي
ما نال مطلوبه من الواحد الحي

وانسان عين مغشّيات المزاوي
صمايل ما هوب لك راح منزي^(٤)
صرف الدهر يزويك مع كلّ زاوي
وش ولّعك بمتيّه تاه من زي^(٥)

يا المدعي مَنّت بفظين وراوي
ما اكفك نيران الجوى فيك والري
تدري من اللّي مَنّت شبع وراوي
ما هو على المروين موليك والري

(١) مني: جمعها الأمانى.

(٢) مني: جمعها المنايا.

(٣) لحاوي: ملح من الإلحاح.

(٤) المزاوي: الزوايا . صمايل: جمع صامل ، المؤكّد الصحيح . منزي: منزح.

(٥) الزي: من الزيزاة وهي القفر الموحش.

لا عشت كان أني لمثلك عماوي
بين (الرباب) وبين داعي ولع (مي)
مغريك راي لك ورايك عماوي
والا الهجير اش شفت به؟ صكة عمي

يا ماصع كالطير للراس عاوي
ومن الجهاله ما يطيع النبا عي^(١)
قم لا رعي الله مغرم بات عاوي
كب العيا والعى عن صحبتة عي^(٢)

ما خفاك من لا قال للنفس داوي
مثلك لراعي الحق يا نفس اردي
يهتز بأصل منه يامال داوي
نجم بطولك من عنا وقعه ردي

قل ما نشر شي له الدهر طاوي
يا مفتخر بأصله ولاهله نشر طي
تنسب إلى اهلك شبعة وانت طاوي
ويش أنت من حاتم الى صرت من طي

اصحبت فتى مثلك يعرف الملاوي
نقأض مبرم يحكم العقد واللي^(٣)
ما غرته نفسه بهجر الملاوي
إلا وقال اقطعك يا نفس ولي^(٤)

(١) الطير: مرض يعتري الدواب . النبا: الراي.

(٢) العي: المخالف . عي: امتنع.

(٣) الملاوي: جمع ملوى وهو المغزى.

(٤) الملاوي: (ما يلاومه) يلائمه.

واللّي يسي يوم ويوم مساوي
ساوه الى ساوى وسي مثله إن سي^(١)
والا الذي يجزي احسانك مساوي
نذل ولا يعظم على النذل وان سي

واقطح^(١) حَوِيَّ بالقفا فاه شاوي
وان قابلك يوريك ما كن سوا شي
لا خير به تلقى العوض عنه شاوي
لو ما ترى من صحبتته تغتنم شي^(٢)

واياك تبدي غايتك بالشكاوي
لاحد ولا تجهش عيونك في البكى
ادر الصديق اللى علم بالشكاوي
قلب العدو اللي يحاول له بكى

(١) مساوي: مؤاسي . سي: أساء.
(٢) الشاوي: راعي الغنم.
(أ) هكذا وردت بالحاء وربما هي خطأ مطبعي، وصحتها بالعين (واقطع).

وقال:

جار الزمان وغادر الكلّ مشتانُ
يفكر بحال احوال دنيا دنيّه
والوى بشيخان العشائر ومّن كان
يوري الطغا يوم السنين الرخيّه
حتى بهم قال الذي كان خذلان
الله لحدّ ويلاه يا هي قضيه
يا هيه يا الناعي عليهم بالازمان
ما بسّ من كثر البكا والنعيه
لي وين وانت من الشقا دوم تعبان
تنحبّ عليهم بكرة مع عشيه
هونّ ومن هونّ عليه الأمر هان
ما عاد في كثر الحسايف شفيه
أمر قضاء الله عليهم بما كان
سبحان من ذي رادته والبغيّه
حياة من نزلّ تبارك وسبحان
حقّ وخصّص بالشفاعة نبيه
بالحقّ ذولا ما مشوا به ولا بان
له عندهم حتى سمايا⁽¹⁾ بقيّه
يضام فيهم صاحب الحقّ ويهان
ويعاتبه بالأوم لو هو خوويه
ومن اولّ يكرمّ كما الضيف ويعان
ويثاب عند الداعيه والشكيّه
واليوم تلقا صاحبه دوم تعبان
يركض ولا يلحق بساقه جذيه

(1) اسم بقية أو شبه بقية.

والى شكاً عند المشايخ والاعوان
أدعوه بين الناس راعي خطيئه
أقول ما عند العرب حق واعوان
تنصر ولاته لا ورب البريه
ما شفت وش سوى بهم عالي الشان
عادم غايات الأمور الخفييه
يوم انهم بالظلم جاروا والايمن
مانوا بها^(١) واهفوا حقوق الألييه
تفاتنوا حتى تفانوا بالأكوان
والكل منهم ما غدا له بنييه
واتلى ولاة الظلم دونك إلى الآن
بين الدول والناس صاروا جنييه
أمست قراياهم عمار وبلدان
واضحت خراب من السواكن خلييه
هذا جزا اللي طار به كل شيطان
ولا رعى ربه بنفس وطبييه
دع ذا ويا راج بهذا الوقت خلان
واصحاب مثل اصحابنا الأولييه
اردع هواك ان كنت مغرى بما زان
قبل ان تقع بالداهيه والدهيه
ما هي حكايا في فلان وفلتان
ذا قول من له فكرة لودعييه
أقول ذا والناس ما هم بسَيان
واحوالهم بالعون ما هي غبييه
بالوجه خلان وإلى اقفوا عدوان
خلان من يلهي لهم بالعطييه^(ب)

(١) مانوا بها: حنثوا بها وكذبوا.

(ب) يلهي لهم: يجزل العطاء.

يظنّ عاقلهم يغرك إلى لان
هو ما درى ان اللّين في كلّ حيّه
لو قال قولي من بهم قال ما مان
ألفيت دود ياكل الميت حيّه
إلا ومثل الذرّ يسعى على شان
طعم الدسومه والعظام الطريّه
واللّودعي ما يجهله كلّ انسان
يعرف ملاوي غايته بالسجيه



قالوا شيوخ بعض منهم وشبان
تفرح لنا يا بن فرج بالرزيه
قلت اي نعم لا خير فيكم ولو كان
محسوب انا منكم من الجاهليه
ضلّوا ممالك تحت بعض شيخان
يقود خيركم سواة الضحيه
ما انتو بخير ياالصعاليك ذلّان
ما عيشة الصعلوك إلا شجيه
والأفانا عنكم بسلمى وسحبان
مأواي في روس الخشوم العليه



واللي يزوم وعنده اليوم نيشان
محسوب تبع الدولة العيسويه
هذاك ما يبرح عزيز بالازمان
لو كانت الدنيا بحقه رديه
أوى واللّه دولة يا لها شان
بين الدول كالشمس ما هي غبيه

يشهد لها بالطايله كل سلطان
مع كلّ والي دولة أجنبيّه
مع ذا وفي يوم الملاقاة شجعان
يردون يوم الحرب حوض المنبيّه
والحقّ لأهله ما يقولون إلى بان
نقضيه هذا اليوم والأجفبيّه^(١)
هذا الحكم ما هو سباحين رضعان
يا عاتبِ قولي وهو به بليّه
يستاهلون المدح بالعون بيضان
مئي عليهم كل يوم تحيّه

(١) جفيه: (قفيه) مقتفيه، الذي بعده.

وقال:

من ناظري هل مسكوب
دمع تهله شجيه
والببال من حر لاهوب
جمر الغضا كالشويه
حمام من فوق نينوب
هيضتني بالنعويه
يا نايج مانت مكروب
مثلي مفارق خوويه
يناطق البوم ويابوب
كن ناهشه ناب حويه
واحسرتي حب رعبوب
تويه دليلي نعوويه
أنحب على لامة نُحبوب
وأدعي صباح وعشويه
واقول يا خير مطابوب
يا سامع لي شكويه
اجمع محب بمحبوبوب
بجاه خير البريه
طفل من الببيض محسوبوب
ما في العذارى جدييه
ما فيه عيب وعذروبوب
إلا الكذوب الخفويه
سلطان حكمه على الدوبوب
جاير بظلم الرعويه

ما هوب عادل ولا هوب
يا ناس راعي حميه
يا قاضي الغي ما توب
عن غير سلمى وميه
واللي كما عين الاشبوب
يا صاح ذيك البغيه
اللي على اليم مقلوب
يا اهل الهوى هو سميه
يدعيه ما خط مكتوب
محيي الهوى بالتحية

وقال (من الروضة):

الياء يا ناحلي خلى زرابي أبي
يـومـه مـرابـي أبي^(١)
يا نايب نث قول قول أني أبي
يدني بدني ولو ولوا بني نبي
يومين يومين اللي اللي يبي تبني
يوم توم الضحى الصبحي نبي نبي
يدي بذي عيد عيد لو ولاني أبي

(١) هنا بياض بالأصل وفيها من تراكيب الكلمات المتجانسة الحروف بحيث لم يفهم مراد الناظم.

وقال (موال):

ريم رأيتَه ساهيٍ واردٍ للماي
يغسلُ قرونه على متنه بوسط الماي
قد هلّت العين وهلّ مئّي الدمع بالماي
صوت له يا حمد من قذلتَه رائحه^(١)
خدّه كلون الورد تشتمّ له رائحه
هبّشتُ انا اليد وقالت خلّني رائحه^(٢)
خوفي من الواش يقطع جرّتي بالماي^(٣)

(١) قذلتَه رائحة: طرته مائلة.

(٢) هبّشت: قبضت على.

(٣) جرّتي: أثري.

وقال أيضاً (موال):

ما نُوم دهرى وعالج بالصَّبْر والمَاي
غذاي حنظل ومديوث الصَّبْر بالمَاي
العزم فاتر واعرض طارشي بالمَاي
ايش السنداري من الأنذال ايش السُّقص
حنّا على الدرّ ببِحور الأمانى نُغصّ
نسعى على الما وحتى في غذانا نغصّ
اشْ بصرتك لي دهتنا غصّة بالمَاي



ديوان عبدالله الفرج

الملحق الثاني

قصائد باللغة الفصحى



رعى الله أرباب الحجا والمناصب
وجاد لهم من فضله بالمواهب^(١)
لأنهم في العصر عند ذوي النهي
هم الناس أبناء الكرام الأطايب
تودهم أهل المناقب في السورى
وإن لم تكن من أهل تلك المناقب
ألا إن أرباب الفصاحة عندنا
مناصبهم تعلق جميع المناصب
سموا بالحجا أوج البلاغة والعل
وفي أفقه السامي بدوا كالكواكب
تروق القوافي في مديح صفاتهم
لدي وإني صادق غير كاذب
سأمدح بالأراء كل ممارس
يطوف على الدنيا بكثير التجارب
كمثل الفتى المشهور أحمد فارس
سراج لأهل العصر نجم الغياهب
نعم إنه في النظم والنثر فارس
له السبق في الإملاء سبق السلاهب
يبث من العقل الشريف نتائجا
تضيء فكم قد أسفرت في المكاتب
لقد جال في مضمار كنه بلاغة
فأصبح منها في سنام وغارب
ولم لا نقول اليوم في العصر إنه
فريد تجلى في أجل المراتب

(١) قال هذه القصيدة يثني بها على أحمد فارس الشدياق وجريدته الجوانب، وهي بلا عنوان.

أليس هو المشهور في كل جانبٍ
أليس هو الممدوح مُنشي الجوائب^(ب)
لقد هلّ في الأفاق صَيِّبُ علمه
وأشـرق من إيـمـاضه كلُّ لأحب
وقد عزّ نلقى في المشارق مثله
وقد عزّ نلقى مثله في المغرب
كفى صيئته إذ رنّ في كل بلدةٍ
وفي وسط إسطنبول بين الأجانِب
له مطبَعٌ تسعى الأنام لبابه
إذا عكفت من حوله كالكتائب
يُريك كوردٍ حُومٍ حول مَوردٍ
أبْنٌ به قطرَ السحابِ السواكِب
وما هو إلا منهلُ العذبِ صافياً
وقد ساغ منه الماءُ عذباً لشارب
فلاح تجاه الباب يقذف جوهراً
إلى الناس من بحرٍ له بالمطالب
فإن ساد أربابُ الجرائدِ حِقْبَةً
فلا عجباً إن ساد ربُّ الجوائب
هو البحرُ كم أملى الخضمَّ جداولاً
وكم كلٌّ عن إملائه كلُّ كـاتِب
تُقرُّ له بالفضلِ أبناءُ جنسه
ويثني عليه كلُّ دانٍ وعازِب
ألم يهدِ حقاً بالجوائبِ نطقه
عقولُ الأعادي في الورى والأصاحب

(ب) الممدوح هو أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٨م) أديب لبناني من رواد الصحافة العربية الأول، ولد في عشقوت وتوفي بإستانبول. أصدر جريدة «الجوائب» في (إستانبول) التي كانت تعرف بالأستانة، وهي عاصمة الدولة العثمانية آنذاك.

«جوائبه» للناس تُهدي غرائباً
فأئهم من لم تجد بغرائب
يرقن من اللفظ الأنيق كأنما
يرقن بدر في نحور الكواعب
أزاهير أفاظ تلوح بنثره
على الطرس غراً كالنجوم الثواقب
وما اللؤلؤ المنظوم إن راق نظمه
بأبهج من نظم له في القوالب
وما أعجب الرائين شيء كمثلها
وقل عجيب مثلها في العجائب
تميل إليها الناس شوقاً وبهجة
كأن بها للناس بذل الرغائب
وما رغبت في ما سواها جرائداً
فلله ما غنى بها كل راغب
إليك من الآراء أحمد فارس
بعثت جواباً شفاً عن حال غائب
وهل هي إلا بنت شاعر عزيزة
تُزاحم أركان السهى بالمناكب
فدونك من أرض الكويت بديعة
أتتك على سفن البحور المراكب
وليس لها غير القبول لبانة
لديك وهذا مطلبى ومأربي
وإني لعبد الله نجل محمد
ولي فرج جد سما بالمناسب
فأحسن قراها بالقبول وبالرضى
ولا تنسها ما بين غاد وأيب

ولا تنسَ ذا المعروف من قد سعى بها
وأبرزها من قالب السبك قالبي
عليّ الرشيد ابن الدغيثر من له
مناقبُ لم تُحصر كقطر السحائب
فدُمّ وابقَ في ظلِّ عليك يمدّه
رضى الملك المنصور من كل جانب
ولا زلتَ محروسَ الجناب مؤيداً
مدى الدهر ما حنتُ إليك ركائبِي

المصدر: كنز الرغائب في منتخبات الجوائب

سليم فارس، - الجزء الرابع - ط ١، صفحة ١٣٤ -

مطبعة الجوائب بالأستانة ١٢٩٥ هـ

قال رحمه الله يمدح الرسول عليه السلام:

نَبِيٌّ زَكِيٌّ صَادِقٌ وَمُصَدِّقٌ
وَفِي صِفِيٍّ مُسْتَطَابٍ مُؤَدَّبٍ
تَرْفَعُ مِنْ أَصْلِ رَفِيعٍ وَعَنْ صِرِّ
كَرِيمٍ، إِلَيْهِ الْفَخْرُ يُعْزَى وَيُنْسَبُ
هُوَ الْمَفْرَدُ الْإِكْسِيرُ وَالْجَوْهَرُ الَّذِي
بِأَسْرَارِهِ الْأَمْثَالُ وَالْوَصْفُ يُضْرَبُ
هُوَ النَّقْطَةُ الْغُرَاءُ وَالْعَلَّةُ الَّتِي
بِتَكْيِيفِهَا الْأَرْءُ لَا تَتَقَلَّبُ
لَقَدْ سَبَقَتْ فِيهِ مَشِيئَةُ رَبِّهِ
وَقَدْ غَلَبَتْ، إِنْ الْمَشِيئَةُ تَغْلِبُ
نَبِيٌّ رَأَى اللَّهَ سِرًّا لِكَوْنِهِ
وَمَا هُوَ لِأَكْوَانٍ إِلَّا الْمَسْبُوبُ
فَكَوْنُهُ فِي الذَّرِّ نَوْرًا مَقْدَمًا
يُوَارِيهِ مِنْ نَوْرِ حِجَابٍ مُطَنَّبٍ
إِلَى أَنْ أَبَانَ اللَّهَ إِيجَادَ آدَمِ
وَمَا آدَمُ إِلَّا لِخَيْرِ الْوَرَى أَبِ
فَأَوْدَعَ ذَاكَ النُّورَ طَاهِرًا صُنْبُوبَهُ
فَأَشْرَقَ مِنْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوْكَبُ
فَمَا زَالَ حَتَّى أَنْ حَوَّثَهُ كَرِيمَةً
حَصَانًا لَهَا دِينَ التَّعَقُّفِ مَذْهَبُ
وَمِنْهَا أَتَى الدُّنْيَا فِضَاءَتِ بِنُورِهِ
فَكَمْ مِنْ تَجَلَّى نَوْرِهِ أَنْجَابٍ غِيَهَبِ
وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ كَمْ مِنْ كَرَامَةٍ
تَوَالَتْ لَطْفُهُ بِرُقُوعِهَا يَتَأَلَّبُ

فَلِلَّهِ مَا فِيهِ الْهَوَاتِفُ بِشَّرْتِ
لِنُورِهِ قَدْ ضَاءَ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ
وَكَمْ مَعْجَزَاتٍ قَدْ بَدَتْ بِرِضَاعِهِ
يُصَدِّقُ بِالْآيَاتِ مِنْهَا الْمَكْذِبُ
لَقَدْ جَاءَ طِفْلاً بِالْمَزَايَا وَيَافِعاً
وَأَلْفَ نُسْكَاءٍ فِي الْجَدِيدِينَ يُعْجَبُ
وَحَالِفاً، أَفْئِدِيهِ، عِبَادَةَ رَبِّهِ
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا كَانَ يَرْغَبُ
وِظْلًا بِهَا يَسْمُو تَقَى وَتَرْهَباً
فَكَمْ فِي «حِرَاءٍ» بَانَ مِنْهُ التَّرْهَبُ
وَمَا زَالَ مَكْلُوعاً تَقِيهِ وَقَايَةً
مَنْ إِلَهُ حَتَّى حَانَ مَا يَتَرَقَّبُ
فَلَمَّا نَمَا الْإِسْلَامُ وَاعْتَرَزَ أَهْلُهُ
غَدَتْ عَرَقاً مِنْهُ الْعِدَى تَتَصَيَّبُ
دَعَا وَالْوَرَى كَالْعُمَى فِي جَاهِلِيَّةٍ
وَمَنْزَهَبِهِمْ فِي الْجَهْلِ لَهْوٌ وَمَلْعَبُ
عُكُوفٌ عَلَى أَصْنَامِهِمْ يَعْبُدُونَهَا
وَلَيْسَ لَهُمْ رَبٌّ سِوَاهَا وَمَنْزَهَبُ
أَتَاهُمْ وَلَيْلُ الْغِيِّ مُلْقٍ رُؤُوقَهُ
عَلَيْهِمْ وَصَبِحَ الرِّشْدُ عَنْهُمْ مُغَيَّبُ
فَأَظْهَرَ الْمُخْتَارُ بَعْدَ خَفَائِهِ
فَقَامَتْ بِهِ أَجْزَاؤُهُ تَتْرَكَّبُ

إلى أن قال:

لقد نصرتَه أمةٌ حنفيَّةٌ
لها في التُّقى والدين في الله مَشرب
مُهاللةٌ لله عزُّ وجوهُها
بها يعمر الإسلامُ والكفر يخرب
من القائمين الليلَ ذكراً لربهم
إلى حيث ما يبدو من الصبح أشيب
رجالٌ لعمري قد أنابوا وأخلصوا
وبالعمل المسرور حقاً تجلببوا
وساسوا أمورَ الحرب حتى بدت لهم
غوامضٌ منها عن سواهم تُحجَّب
فما منهم إلا الكمينُ أخو الوغى
وما منهم إلا الحسامُ المجربُ
ويغدون خيرَ الناسِ صفوةً ربهم
بأنفسهم حيث العدى تترقبُ
وحيث رعى الحرب العوانِ بمأقطِ
تُدار، ونيرانُ الوغى تتلهبُ
إذا وردوا حوضَ المنايا فإنما
لهم فيه عند الله قَصْدٌ ومطلبُ
يسوغ عليهم طعمه وهو علقمُ
ويسهل فيهم وقعُه وهو يعطبُ
فما الأريُّ أحلى عندهم من لقائه
ولا الشهدُ في أفواههم منه أعذبُ
يُقرَّبهم إقدامُهم من عدوِّهم
وتحملهم طيرٌ من الخيل شُرْبُ

مداعيسُ لا يخشون ماذا عليهمُ
تجرُ صروفُ الحادثاتِ وتجلبُ
يُلبّونُ أمراً من رسولٍ مفضلٍ
على الرُّسلِ، في الرحمنِ يرضى ويغضبُ
إذا ما دعاهم للكريهة لم تجدُ
بهم عن رسولِ الله من يتعقّبُ
فتلكُ رجالُ الله والأبحرُ التي
بصَبَّهم روضُ الهدايةِ يُخصبُ

قال يمدح سماحة السيد رجب نقيب أشراف البصرة رحمه الله عام ١٣٠٩هـ:

سَيُغْنِي اللّهُ عَن «فَرَجِ» الْقَرِيبِ
وَيَأْتِي اللّهُ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ
وَيَشْمَلُنَا بِفَضْلِ مِنْهُ حَتَّى
يَكُونُ نَصِيبُنَا أَوْفَى نَصِيبِ
يَقُولُ لِي ابْنُ وَدِيِّ إِذْ رَأَى
أُتَوِّجَ بِالثَّنَا هَامَ النَّسِيبِ
وَانظُمَ جَاهِدًا بِالْمَدْحِ دُرًّا
يَرُوقُ كَلْوَلُ الثَّغْرِ الشَّنِيبِ
أَبْحَثَ الْمَدْحَ حِينَ عَدَلتَ مِنْهُ
أَمَّا مِنْهُ حَصَلتَ عَلَى اللُّغُوبِ؟
أَتُهْدِي مِنْ بِنَاتِ الْفِكْرِ مَا قَدْ
تَقُولُ بِحُسْنِهَا لِلشَّمْسِ غَيْبِي؟
إِلَى مَنْ أَنْتَ زَقْفًا تَجْتَلِيهَا؟
فَقَلتُ لَهُ إِلَى (رَجَبِ النَّقِيبِ)
إِلَى الْكَرَمِ الْخُضْمِ إِلَى الْمَرْجَى
إِلَى الْحَسَبِ النَّجِيبِ إِلَى النَّسِيبِ
إِلَى مَنْ فِي عُلَاهِ يَشِيدُ سَجْعًا
لِسَانُ الْحَمْدِ مِثْلُ الْعَنْدَلِيبِ
زَكِيٌّ طَابَ أَصْلًا ثُمَّ فَارْعَاءُ
فَكَمْ وَافَى بِطَيِّبِ بَعْدِ طَيِّبِ
نَشَاهِدُ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْدِي
وَدُرًّا ثَابِتًا وَسَطَ الْقَلُوبِ
تَرَاهُ مِنَ الْأَذَى عَارِ نَدَاهُ
أَلَا وَهُوَ الْبَرِيءُ مِنَ الْعَيُوبِ

لقد ثبتت مروءته علينا
كمثل النقش في الحجر الصليب
لعمري إنه لفتى كريم
يُرثح ذكره قلب الكئيب
متى تنزل به تنزل بحر
يُرحب بالبعيد وبالقريب
وروض من مكارمه مُوشى
سقاء كل هطال سكب
فمخيا الروض بالصوب الموالي
ودرُّ الضرع بالمغنى الخصيب
هنيئاً للنقابة حين ألق
عصاه عند ذي الحسب النسب

قال وقد خرجوا إلى الاستسقاء والرجو معتم بالغيم فلما شرع الإمام بالدعاء انجلى الغيم:

خرجنا لنستسقي بيومٍ تراكمتُ
به المزنُ حتى عُودر الصبحُ كالجنحِ
تَقَدَّمَ شيخٌ ذو عصاةٍ ولحيةٍ
حكّتْ ذنبَ السُّرْحَانِ من كاذبِ الصبحِ
فلما فرغنا من صلاةٍ، وبالدُّعَا
شرعنا، تَسْرَى الغيمُ إذ شحَّ بالسحِّ
فَعُدْنَا معاً والشيخُ لم يدرِ أننا
خرجنا لنستسقي به أم لنستصحي

وقال يرثي علي بن محمد آل إبراهيم ويعزي الشيخ يوسف آل إبراهيم بطل هذا البيت
الكريم ومقدمه رحمه الله تعالى:

نحن بنو الموتى نُعدُّ، فما لنا
عند المصاب يروعنا المفقود؟
سيقودنا ما قاده ويضمّنا
ما ضمّه ويعمّنا التلحيد
ما نحن فيها بين غادات الورى
إلا فرانسُ والمنونُ أسود
فتُعيد أنفسنا برغم أنوفنا
إن المنية للنفوس تُعيد
تمضي الحياة وكلُّ شيءٍ هالكُ
إلا الإلهُ الواحدُ المعبود
كادت منازله تموت لموته
حزناً وتدرس بعده وتميد
شالت نعامته بيومٍ كاد أن
ينهدّ فيه الشامخُ المعمود
أبني عليٍّ ما وجدنا صبركم
إلا كصبرٍ ما عليه مزيد
فالصبرُ أجدر أن يُصاحبَ مثلكم
كالعقل إذ هو عندكم معهود
صبراً على هذا المصاب لو أنه
يبكي لحرّ مُصابه الجلمود
خَطْبٌ ولكنّ لم يسعّ فيه الورى
إلا التجلُّدُ والعزّ المحمود
لولاهما لم يحملوا ما نابهم
وهي الرزايا والخطوبُ السُّود

في ذمّة الله المهيمن نازح
رهن الضريح عن القريب بعيد
وافاء فيه من العليّ مُرادهُ
وأتى بحسب مُرادهُ المقصود
وعرته فيه من الجنان نسائم
تثرى وأمطره العنان الجود
آليت لو كفل البكاء برده
لبكى عليه الطفل والمولود
يا أيها الباكون فقد أبيهم
أيها^(١) لو أنّ لنا البكاء يُفيد
فأعيذك بالله من أن تجزعوا
وأبوكم جم السرور سعيد
أو تجزعوا مما به حكّم القضاء
وقلوبكم يزهو بها التوحيد
من مات فات ولم يمت من نكره
تحييه أبناء له وتشيد
ولئن بهم تلك الديار تباعدت
عنا ففينا (يوسف) موجود

(١) أيها: هيهات.

وقال يرثي الشيخ خالد عبدالله العدساني ويؤرخ لوفاته:
أُراع لخطبِ بدا في الوجودِ
وُقوعاً كوقع مواضي الحُدودِ
وكيف وقد ضَرَمْتَ في البلادِ
مصائبهُ النارَ ذاتِ الوَقودِ
على مثل «خالد» فليَبِكِ مَنْ
يحنُّ عليه حنينَ الرعودِ
وقد قلتُ لما مضى أرخوا
(دعته جِناناً لأجل الخلود) ١٣١٨هـ.

وله في الغزل وقد التزم فيه الجنس كما تراها:

لقد ذكر العقيقَ فهامَ وجداً
ولولا الوجدُ ما ذُكرَ العقيقا
فساقطُ منه خاتمةُ الدراري
على العافي و نرجسَه العقيقا

غزالُ ما الحريقَ بوجنتيه
بمُحرقها ولو سكن الحريقا
عجبتُ بخده نارُ وماءُ
وذلك منه ما يُطفي الحريقا

فلو لم يجر ماءُ الحُسنِ منه
بصحن الخدِّ لم يُنبِتْ شقيقا
تودُّ بأن تكون الشمسُ أختاً
له والزبرقان^(١) أختاً شقيقا

تقرطُ بالسِّمَّك وبالثرياً
تَمَنطُقُ فاغتدى غُصناً وريقا
إخالُ الدرِّ والشهدَ المصقَى
ثنايا منه في فيه وريقا

يكاد لرقّةٍ يجري انسجاماً
أستَ ترى له جسماً رقيقا
فلو ذو التاج أبصر ذا المفدى
لوذُّ بأن يكونَ له رقيقا

(١) الزبرقان: البدر.

فسأله ليُسمعنا بفيه
مقالاً منه أو معنيّ دقيقاً
ونخشى أن نرى حرباً رحاها
إذا دارت تُغادرنا دقيقاً



أحزُّ مُفوّقُ السهمين لما
رمى عن قوس حاجبه الرفيقا
وهل أصمتُ من الناس الرمايا
له إلا الشفّيق أو الرفيقا؟



يصيد قلوبنا بفخاخٍ سحرٍ
وليس بمُفلتٍ منها وسيقا
فكم أبصرتُ صبباً في هواءٍ
إلى النيران نُزجيه وسيقا



رفيعٌ دونه الجوزاءُ تبدو
لقد وافى من الأفلاك نيقا
يُشرّدُ وصله عني جهولٌ
فلو أهوى ركبتُ عليه نيقا



وقال مؤرخاً وفاة قاسم باشا الزهير عام ١٢٩٥هـ:

مضى حيث لا يثنيه صوت مؤرّخٍ
يناديه يا ضيفاً على الله قادما

وقال مؤرخاً بيتاً بناه أحمد بن ياسين في أبي الخصيب من نواحي البصرة سنة ١٣١٠هـ، وفي كل شطر من القصيدة تاريخ لبنائه:

رَبُّ فَضْلِ كَأَحْمَدٍ لَيْسَ يُجْحَدُ ١٣١٠
فابن ياسين فاضلٌ عدُّ يَحْمَدُ ١٣١٠
بدرُ أفقِ العلا سرى يتسامى ١٣١٠
للفخار الحفيّ مع كلِّ سُؤود ١٣١٠
كرمٌ منه عمّ خَلْقاً فجلى ١٣١٠
وجهٌ صدقٍ فحيث أُنْجِد ١٣١٠
إن بيتاً شَيَّدته عن أيادٍ ١٣١٠
فهُوَ زاهٍ على الثريا مُشَيَّد ١٣١٠
كعبةٌ في أبي الخصيب نرى الوَفْدَ ١٣١٠
د إليها سعياً لتسري وتجهد ١٣١٠^(١)

وقال مقرظاً كتاب: «الآيات البينات» للسيد عبد الوهاب بن السيد أحمد الموسوي النقشبندي، وترى أيضاً في كل شطر من القصيدة تاريخاً لتأليف الكتاب سنة ١٣٠٧هـ:

حُبِّي الكِتَابُ بِمَشْفِيَاتٍ ١٣٠٧
أَيُّ تَجَلَّتْ بِيَّيْنَاتٍ ١٣٠٧
أَيَّاتٌ صَدَقَ أُرْسَمَتْ ١٣٠٧
تَأْوِي لِحَلِّ الْمَشْكَلاتِ ١٣٠٧

(١) جاء نص هذا البيت في الأصل كالآتي:

كعبة في أبي الخصيب نرى الوف
وقراءته الصحيحة كما أثبتناه:
د إليها سعياً لتسري وتجهد
انظر كتاب: أعداد مجلة الكويت (مارس ١٩٢٨ إلى مارس ١٩٣٠) - الطبعة الأولى، دار قرطاس للنشر، الكويت

ونصوصهنَّ تحبُّرت ١٣٠٧
أبدأ تُريح مُعنعات ١٣٠٧
هُنَّ الشَّموسُ بضوئها ١٣٠٧
جزمتُ بآياتِ الأُباة ١٣٠٧
للأجر مُنشيه أخو الـ ١٣٠٧
خَبرِ الوجيزِ أبو الهبات ١٣٠٧
السَّيِّدُ المَرَضِيَّ في الـ ١٣٠٧
ساداتِ في الحَسَنِ الصِّفات ١٣٠٧
ذاك ابنُ أحمدَ من شفى ١٣٠٧
وجهاً وسادَ بحُسنِ ذات ١٣٠٧
والموسويُّ الشَّبلُ من ١٣٠٧
هو كالذكاء بمعجزات ١٣٠٧
شكروا كتابك في الوري ١٣٠٧
أهلُ السُّهى ذَا والسُّلوة ١٣٠٧
فأفخرُ بسبقِ العلمِ يا ١٣٠٧
من عزُّ في المستحسنات ١٣٠٧

وله أبيات يؤرخ فيها وفاة صالح الزهير وقد التزم فيها لزوم ما لا يلزم:

بكيْتُ على ابنِ عبدالله مَنْ لي
صديقاً كان في الدنيا مُصالحُ
نعي آل الزهيرِ غداً إلينا
أحب نراه من جُلِّ المصالح
قضى بليالي شهر الصوم نُحِباً
من الأعمال زور كلِّ صالح
مضى فيها إلى النُّعْماء فأرْحُ
(مضى فيها إلى العلياء صالح) ١٢٩٠هـ

ينسب لعبدالله الفرخ:

إن هندا يرقُّ منها المحيّا
ليس إلا من الحيّا أن تحيّا (*)
ربُّ هب لي من الجلادة صببراً
أتني من لدنك ربِّ وليّا
لا تدُرني من الكأبة والوجد
سد إلهي أهيم فرداً خليّا
كيف أنسى كلامها اليوم لما
نبذتني به مكاناً قصيّا
عاتبتني فأوسعتني عتاباً
فكأنني أتيت شيئاً فريّا
ذاتُ قرطٍ كأنه النجمُ هندُ
ووشاحٍ إذا انبرت كالثريّا

(*) غنى هذه القصيدة الفنان الكويتي يوسف البكر، ويلاحظ تأثر الشاعر الكبير في هذه المقطوعة بالقرآن الكريم، «سورة مريم».

الفهارس



فهرس القوافي

م	قافية الهمزة	الصفحة
١	الألف أولف من أرائي ولا رائي	٢١
	قافية الباء	
٢	بالله يا ركب تعنى بمكتوب	٢٢
٣	مرت بي القدرة ضحى يوم الاثنين	٢٥
٤	القلب ما يصبر على ما يذيبه	٣٢
٥	الوقت ما ينفي خطوب النوايب	٣٦
٦	الأذكار تبقى والأعمار تغيب	٤٠
٧	دارت دواليب الحشا وانفتح باب	٤٥
٨	قال المعنى حليف الشوق	٤٨
٩	الحمد لله المفلك	٥٠
١٠	بلبل البان ما لك تغرد ما تنام	٥٢
١١	يا ناس من يقلع مدى الكذابه	٥٣
١٢	كثر السباب على فقد الكرام نجيب	٥٦
١٣	الباء بالي بلايله بدت بالباب	٥٧
١٤	رعيوية جانس الطلحى ترايبها	٥٨
١٥	يطير الطير والقدرة تجيبه	٣٨٧
	قافية التاء	
١٦	ما بال منهوم بالاحباب ما بات	٥٩
١٧	القول قاله محكم الجيفان - بأبيات	٦٣
١٨	التاء. تبيت بنت غيبتني بنت	٦٤
١٩	ياما سقاني الهوى كاسات راحت	٦٥
	قافية الثاء	
٢٠	صابني فيهن مردوع لثه	٦٦

قافية الجيم

- ٢١ من زار بضات كالامهار مرَّج غيري ومن جنَّه بريضان ومروج ٦٨
٢٢ تغير لذا الدهر خيلٍ مسرجه وتدعي همومنا مثل الدياتي ٦٩

قافية الحاء

- ٢٣ يا ذا الحمام اللي على رأس مياح يا اللي على روس الشواهيح ناحي ٧١
٢٤ حي المنازل وهن طلوح حيّ السذي رسمها ماحي ٧٤
٢٥ الحاء حلو للحال سله راح حكمه دعا الصاح لما صالح عادم راح ٧٦
٢٦ ما ألتهي عن حبيبي كان ميت روح من لوجه الروح ما أدري يا مكان أروح ٧٧

قافية الخاء

- ٢٧ خاويت يا قلب الخطا ذيك الأنياخ خضر البطون أهل القلوب المفاضيخ ٧٨

قافية الدال

- ٢٨ أرى الدار ما توضى ليالي سعودها وهل شابها غير اتلع الجيد رודהا ٨٢
٢٩ عزاً لمثلي ما يوني ونينه ومسهد بين التجافي والابعاد ٨٩
٣٠ تريد الهوى لك على ما تريد وثوبٍ بلي لك تريده جديد ٩٣
٣١ أنشيت من فكري وهو يوم ان بدا غرابها ما رام منشيتها جدا ٩٧
٣٢ ماحلا النظم المسطر كالعقود والسلام اللي كما الدرّ النضيد ١٠٠
٣٣ يا طارشي رح للسنيدي إبراهيم الشعاعر اللي دوم يقدح زناه ١٠٤
٣٤ أرى الدار قفرا والمزار بعيد وكيد النوايب في الزمان يكي ٤٠٨
٣٥ كثر الحكي ما هو لنا بالعوايد لا وانت تدري يا محمد فلا زيد ١١٢
٣٦ أهلاً عدد ما هللو بالمسايد أو عد ما ركبٍ سرى يخبط البيد ١١٥
٣٧ أبداع بذكر الله جل الواحد الفرد الودود ربّ الملا القاهر مردى مثلما عاد وثمود ١١٨

قافية الذال

- ٣٨ غزال بالمحاسن شاذ يفوق النادر بشذّه ١١٩
٣٩ الذال ذيل عيون من المدامع هاذ ذا الشادن اللي دعاني من الحميا هاذ ١٢١

قافية الراء

- ٤٠ تفكرت بالدنيا وشفت العباير ومن عاش في الدنيا يشوف العباير ١٢٢

- ٤١ سلامي على الخلان ما ذر شارق وما ناح ورق في معالي وكورها ١٢٦
- ٤٢ الله من خطب دهانا بالابكار أدعى القلوب تشب فيها السعائر ١٢٩
- ٤٣ يا صاحبي لا تمتحني بالابكار ما نا بكارك يا عشيري بلى بكار ١٣٣
- ٤٤ جرى الدمع من عيني على خد وانتثر وبيح بسدي يا علي دمعي الجاري ١٣٧
- ٤٥ أنشد العرف من كل مخبور واسأل أرباب الحجي في ذا العصور ١٣٩
- ٤٦ وان كان مهواك التحاجي مني فانشدك عن ثنتين ينكحهن ذكر ١٤٠
- ٤٧ يا الباز الاشهب أنا لك في المنازل جار والوذ بحماك إلى محال الزمان وجار ١٤٢
- ٤٨ يا من بحسنه يظل كل عالم داري أدعيت دمع البيابي على الوجن دار ١٤٣
- ٤٩ إن كان دهرك سقاك من المرار اصبر شيفيد لو كفت فوق الوجان اصبر ١٤٤
- ٥٠ كررت نظمك علي وزادني وقرا مدحت حر حوى كسب الثنا وقرا ١٤٥
- ٥١ كلا ولو مال دهرك رأسك وقر ما لك مؤول سوى ما سر حالك وقر ١٤٦
- قافية الزاي
- ٥٢ ما بس من طرد الهوى والجوازي يافيه ياللي عن عمى الغي ما جاز ١٤٧
- ٥٣ الزاء زهر الربيع أيامنا من تعز زانت بريضان قطف أزهارها من تعز ١٥٠
- قافية السين
- ٥٤ يا سيد السادات والغر الأكياس اتخاك ما غنت بذكرك هل العيس ١٥١
- ٥٥ ما دام مطروح بك الحب داسه دوس النعال وما درى الحب من داس ١٥٤
- ٥٦ رود عراني شارق في لباسه حيثه لتيجان الحسن دوم لباس ٣٨٩
- قافية الشين
- ٥٧ ياعلي وإن نابك من أمر النوى شي عتذ على مولى السحاب النواشي ١٥٦
- ٥٨ الشين شمس المحاسن والمحاش امحاش شاف المناصل والمحاش امحاش ١٥٩
- قافية الصاد
- ٥٩ صادف نباك اللي لفا اليوم ناصي صراف قاف يا محمد وبخاص ١٦٠
- قافية الضاد
- ٦٠ الضاد ضاعت مفاضيل الغضى والروض ضوى لضيفان ضلوا بأرضك والروض ١٦٣
- قافية الطاء
- ٦١ ما راعني الخل إذ شط يبكيه لراس مسقط ١٦٤

قافية الظاء

٦٢ رَدْنِي عَذْبَ الْأَلْفَاظِ. عَنِ دَرِّ لَفْظِهِ مَا شَفَى الْيَوْمَ وَعَاظَ. يَشْفِي بُوْعْظِهِ ١٦٨

قافية العين

٦٣ أَرَى الدَّارَ مِنْ بَعْدِ الْحَبِيبِ تَرْوَعُ سِبَارِيْتَ مَا مِنْهَا تَشَامُ رَبِوَعُ ١٦٩

٦٤ اللَّهُ مِنْ كَثْرِ الْهُوَاجِيسِ بِالْبَالِ يَا لَيْتَ بِفِرَاقِ الْهُوَاجِيسِ سَاعَهُ ١٧٣

٦٥ يَا مُحَمَّدَ الْفُوزَانَ فَرَزْنَا بِمِرْسَالِ أَحْكَمْتَ فِيهِ مِنَ الْبِدِيعِ الصَّنَاعَةِ ١٧٥

٦٦ الذَّيْخُ ذَاكَ اللَّيِّ عَوَى بِالرَّفَاعَةِ إِنْ سَلْتَ عَنْ نَبْحِهِ فَلَا هُوَ مِنَ الْجُوعِ ١٨٠

٦٧ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَا دَرَيْتَ إِنْ الْهُوَى هَكَذَا يَعْمَلُ مَعِيَ ١٨٤

قافية العين

٦٨ عَاشَ مِنْ وَافِي بِبَغْرِهِ مِنْ سَنَّا لَفْظُهُ وَدَرَهُ ١٨٦

قافية الفاء

٦٩ عَلَى السَّفْحِ لِلتَّسْلِيمِ يَا رَكِبَ عَوْجَافِي عَيْسَى بِانْحِرَافِ الْعَيْسِ لِي مَشْفٍ أَوْشَافِي ١٩٠

٧٠ خَلِيلِي عَوْجَا لِي عَلَى الْمَنْزَلِ الْعَافِي لَعَلِي أَرَى التَّسْلِيمَ مَشْفٍ لِي وَشَافِي ١٩٦

٧١ عَيْنِي جَرَزْتُ عَنْ طَيِّبِ لَذَّةِ كِرَاهَا هَلْ كَيْفَ لَا وَصَبِيهَا الْيَوْمَ مَطْرُوفُ ١٩٩

٧٢ اللَّهُ لِحَدِّ بِيَحْتِ مَا كَانَ خَافِي وَافْضَتْ سَدًّا طَالَمَا عَزَّ يَنْشَافُ ٢٠٢

قافية الكاف

٧٣ يَادَارَ ضَيْقَتِي عَلَيَّ الْمَسَالِكِ وَيِشَ الَّذِي حَدَّكَ عَلَى ذَلِكَ وَاغْرَاكَ ٢٠٥

٧٤ مَحَالٌ يَصْفَى لَوَاحِدٍ وَأَنْتَ مِنْ وَكَلِكِ زَرْتِكَ بِجَاهِ الَّذِي فِي طَيْحَتِهِ وَكَلِكِ ٢٠٧

٧٥ يَا قَلْبُ يَا اللَّيِّ بَنِيرَانَ التَّجَافِي ذَاكَ بِسَيْفِ هَجْرِهِ قَطَعَ مِنْكَ الْوَرِيدَ أَوْ ذَاكَ ٢٠٨

٧٦ هَلْ مَا أَنْزَرْتِكَ اللَّيَالِي بِكَيْدِهَا وَنَهْتِكَ وَتَظُنُّ تَفْرِيقَهَا مَا تَهْتَوِي وَانْهَتِكَ ٢٠٩

قافية اللام

٧٧ يَادَارَ لِلْمَحْمُودِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ سَامِعُ دَعَا الْمُخْلُوقِ وَاللَّيِّ عَنِ لَه ٢١٠

٧٨ أَسْأَلُكَ يَا مَوْلَا لِعَبْدِهِ إِسْرَائِيلَ أَوْلَ عَلِيٍّ يَا رَبَّ وَأَنْتَ الْمَوْؤُولُ ٢١٥

٧٩ تَفَكَّرْتُ بِالْدُنْيَا وَشَفْتُ الْهُوَائِلَ وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا يَشُوفُ الْهُوَائِلَ ٢١٨

٨٠ تَحَمَّلْتُ يَا مِي الْعَنَا مِنْكَ عِزَّالِي وَلا طَعْتَ بِكَ بِاللُّومِ عَمِّي وَلا خَالِي ٢٢٣

٨١ دَشَ رَمَضَانَ وَعَادَ بِأَدِي زَوَالِهِ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا دَاخِلَ شَهْرِ شَوَالِ ٢٢٦

- ٨٢ عيب الدنى يا علي ما لان جانبها إلا لمن هو يقول إن عيب ما بلي ٢٣٠
- ٨٣ سقى صوب الحيا ربع سما لي ملث الغيث منهل العزالي ٢٣٣
- ٨٤ صابني بالغي طفل ما عدل جاير سلطان حكمه بالميال ٢٣٧
- ٨٥ يا الله يا والي على كل والي حبل العسر لي باليسر منك حله ٢٤٠
- ٨٦ قال محيي الهوى ظبي سباني أه عزاه للروح العليله ٢٤٣
- ٨٧ قال المعنى يا ملا واطول ليل العنا ومفارق الغالي ٢٤٥
- ٨٨ قال محيي الهوى للسهارى من خشوف مداهلها الأظله ٢٤٦
- ٨٩ سقم الهوى كم سقم قبلي شجاع وبطل وادعى حقوقه للبيعات التجافي بطل ٢٤٨
- ٩٠ نوق الريا سيرن بحماك عاقلها ومن الأمل عن طريق السيل عاق لها ٢٤٩
- ٩١ أتأسف أمري على دهر مضى فات لي وإبليس ويأي بحبل مودته فاتل ٢٥٠
- ٩٢ زاد العنا بالضمير وما شفت راح لي والههم باحشاي أنساني الذي راح لي ٢٥١
- ٩٣ أهويتني يا قلب بهواك من تالي أف لعيشك وبيس بيك من تالي ٢٥٢
- ٩٤ غرو على الماء شفته واو ألف راء دال ينفه جعوده بميم واو ألف را دال ٢٥٣
- ٩٥ خلان ما لي أبد بذا الديار محال أمشي بروض الحيا واسكن بدار امحال ٢٥٤
- ٩٦ اللام للصب مهتاب الحمى منهل لباه بالتير من مز كائنه منهل ٢٥٥
- ٩٧ قصيت يا محمد يمينك بيسراك وادعيت نفسك عرضة للغرابيل ٢٥٦
- ٩٨ أرى البارحة عن عقبما هجعت الملا وغفى الجفن مني بالمنام وذال ٢٦٠
- ٩٩ أرى المــــــــــــــــال والحلال حلال وهو عند غير الباذلين وبال ٢٦٢
- ١٠٠ يا صعصعة ييا خو شعاع الجني يفاضح قلب العدو بافعاله ٢٦٧
- ١٠١ كيف الحول والدمع بالسر قد باح ومن ناظري دمعي على الخد سايل ٣٩١
- ١٠٢ لو تنفع المنوة تمنيت قايل يا ويل قلب صدعته الولاويل ٣٩٣
- ١٠٣ يا عبيد قوم اسقني الكاس لعيون ظبي عطف لي ٣٩٦
- قافية الميم
- ١٠٤ دع صريع الغواني ما عزم يفعل اللي يشا جاهل ما علم ٢٦٩
- ١٠٥ هل الدار إلا خافيات رسومها وهل شاخص في الحي إلا رسومها ٢٧٥
- ١٠٦ العز ما يحظاه من لا يسومه إلا ولا يعتز به كل من سام ٢٧٩

- ١٠٧ من حابيرٍ بابكارٍ الافكار منهوم ما راح من لَحّ النوايب هيامه ٢٨٢
- ١٠٨ على دارٍ نعت فيها الحمامه وسلسل مدمعي خافي العلامه ٢٨٦
- ١٠٩ أحمد الله عدما حاول وسام واحسد رام السعلا دوم وسام ٢٩٠
- ١١٠ هل عرفت الدار خافية الرسوم أو منع عرفك لها منها الهدام ٢٩٣
- ١١١ الحال رهن العنا والقلب أسرالهم والعين لا في الليالي تنام والأيام ٢٩٨
- ١١٢ حلت خطوب بالأمور العظام ما تنتبه يا سالي بالمناعيم ٢٩٩
- ١١٣ والله ياخلى قوامك مثلما غصن السلام وخطرته تشفي وريقك شهد حالي أو مدام ٣٠٢
- ١١٤ الميم. ما ظن يا نسل السنا ينظام ما ظني العون من مَنْ وعلا ينظام ٣٠٣
- ١١٥ أحباب لمع النواظر واخلفوا جيلهم هم عذبوا مهجتي هل كيف أنا جي لهم ٣٠٤
- ١١٦ لاخيل دايم ولا مالٍ لأهله دام العزّ ما دام يجري عل مدام عدام ٣٠٥
- ١١٧ بدا المكنون هيّضني حمامه يجرّ الصوت مدري وش علامه ٢٩٧
- قافية النون
- ١١٨ طال ليلي من جفا جفني الوسن عن نظير العين وابدت الكنين ٣٠٦
- ١١٩ البارحة عيّن عيوني ينامن مما جرى لي واكفات يهلون ٣١٠
- ١٢٠ علامي ما املّ من النياحه وفشر السد مفجوع كمئي ٣١٣
- ١٢١ البارحة ما بيننا مع هل الدين واهل العمائم ذيك صارت ضغانه ٣١٧
- ١٢٢ ما للسعيد إلا المشقين عدوان أي والذي نزل تبارك وسبحان ٣٢١
- ١٢٣ قال الذي ياعلي سهران ما زال ناعي شقا بينه ٣٢٦
- ١٢٤ قريب الفرج يا دافع الهم والعسر مزيل الضجر ماحي الكدر كُن لنا معين ٣٢٨
- ١٢٥ يامن يعاوني على الوئّه ويساعد المفجوع بحسانه ٣٣٠
- ١٢٦ علام وكوف دمعي مرجحني وجفني بالكرى ماهو متهني ٣٣٢
- ١٢٧ لواظ الشوق أسنّ بالجواجي وسن والحب جرد سيوفه على القطيعه وسن ٣٣٥
- ١٢٨ مافادني من فنون أهل الفصاحة فان والدهر يا ما مثولني وراسي فان ٣٣٦
- ١٢٩ خلّي جفاني بيوم العز ونساني روحي لجنابه وروحه لي وانساني ٣٣٧
- ١٣٠ حمام ما الك على فرقاي تهواني إلا بنار الجفا لو خير تهواني ٣٣٨
- ١٣١ أه على طيفٍ منك لو يزور بسنه ويلوح لي من جبينك كالبريق بسنا ٣٣٩

- ١٣٢ شوقي مطايا من وجد الحبيب تحن والروح مني كرعد العاصفات تحن ٣٤٠
- ١٣٣ يا الغريا اللي من الأسقام تاذيني أذنت بسمك جهر ما أسمعت تاذيني ٣٤١
- ١٣٤ من دار إلى دار بأيا دار ودوني ونووا بقطع الرجا العال والدوني ٣٤٢
- ١٣٥ غر تصانيف غنج ما رون سمعن ليلي بالأسحار نغمات الوتار سمعن ٣٤٣
- ١٣٦ يامقلتي تنزحين الدمع من عيني كفي ومن طول مد النظر منعيني ٣٤٤
- ١٣٧ أنيت لمن شفت عيس الأخلا خدن وبضامري باتت أيدي نوق بيني خدن ٣٤٥
- ١٣٨ كنيث لولا زمان ما سكن ما سكن كف العسر لي وراع الماسكن ما سكن ٣٤٦٥
- ١٣٩ نحوس الأيام وكاسات الصبر غارن ش متيمك بالمواصل كلهن غارن ٣٤٧
- ١٤٠ قوم جفوني على السهلات يهووني ولهم على ذاك بطرد عناي يهووني ٣٤٨

قافية الهاء

- ١٤١ ناح الحمام وهيض المفجوع بغناه حسيبك الله يا الحمام اللي تفاجيه ٣٤٩
- ١٤٢ انهاك يا نفس عناها وشاها ما هوب عن (شاهه) بمنحى وشاها ٣٥١
- ١٤٣ لولا السبيل ولذعته تردع الجاش خطر يتيه العقل من شد ما فيه ٣٥٤
- ١٤٤ شعر النبط من سابق نظمه الجاش ما هو بطرب له ولا هو بهاويه ٣٥٦
- ١٤٥ بحر الحسن غطني يا صاح من فيه جوهر زمرّد حسيّن سلوك ما انفيه ٣٥٩
- ١٤٦ خنت الهوى واعتنيت وخنت من فيه وزعقت عبرات حسرات التجا فيه ٣٦٠
- ١٤٧ يا لله يا منشي عظيم الطها يا منبت الروض الخضر من طهاه ٣٩٨

قافية الواو

- ١٤٨ الراية البيضا لكم يا هل الجاه حيث النضار من الذهب ما يمؤه ٣٦١
- ١٤٩ سبّه الببال طفل فنتّه ياعشيري قتل الهواوي ٣٦٧

قافية الياء

- ١٥٠ نحمد الله عدّ ويل الغواوي مالك الأملاك ربّ البرايا ٣٦٩
- ١٥١ خذ ما تراه وخل عنك المناوي ياقلب يا اللي كل يوم لك مني ٣٧٢

- ١٥٢ جار الزمان وغادر الكلّ مشستان يفكر بحال أحوال دنيا دنييه ٣٧٥
- ١٥٣ من ناظري هل مسكوب دمع تَهْلَهُ شَجَّيْهِ ٣٧٩
- ١٥٤ الياء يا ناحلي خلى زرابي أبي يــــومه مــــرابي أبي ٣٨١
- ١٥٥ ريم رأيته ساهي واردٍ للماي يغسل قرونه على متنه بوسط الماي ٣٨٢
- ١٥٦ ما لُوم دهري وعالج بالصبر والماي غذاي حنظل ومديوث الصبر بالماي ٣٨٣

فهرس المحتويات

٣	- تصدير، عبدالعزيز سعود البابطين
٥	- في رحاب الديوان، عبدالعزيز السريع وعبدالعزيز جمعة
٩	- مقدمة الطبعة الثانية، خالد الفرج
١١	- الشعر النبطي، خالد الفرج
١٦	- ترجمة الشاعر، خالد الفرج
١٩	- غلاف الطبعة الثانية
٢١	- قافية الهمزة
٢٢	- قافية الباء
٥٩	- قافية التاء
٦٦ء	- قافية الثا
٦٨	- قافية الجيم
٧١	- قافية الحاء
٧٨	- قافية الخاء
٨٢	- قافية الدال
١١٩	- قافية الذال
١٢٢	- قافية الراء
١٤٧	- قافية الزاي
١٥١	- قافية السين
١٥٦	- قافية الشين
١٦٠	- قافية الصاد
١٦٣د	- قافية الضا
١٦٤	- قافية الطاء
١٦٨	- قافية الظاء
١٦٩	- قافية العين

١٨٦	- قافية الغين
١٩٠	- قافية الفاء
٢٠٥	- قافية الكاف
٢١٠	- قافية اللام
٢٦٩	- قافية الميم
٣٠٦	- قافية النون
٣٤٩	- قافية الهاء
٣٦١	- قافية الواو
٣٦٩	- قافية الياء
٣٨٥	- الملحق الأول - قصائد نبطية غير منشورة
٣٩٩	- الملحق الثاني - قصائد باللغة الفصحى:
٤٠١	- رعى الله أرباب الحجا
٤٠٥	- في مدح الرسول عليه السلام
٤٠٩	- في مدح السيد رجب النقيب
٤١١	- في يوم الاستسقاء
٤١٢	- رثاء علي بن محمد آل إبراهيم
٤١٤	- رثاء وتأريخ وفاة الشيخ خالد عبدالله العدساني
٤١٥	- في الغزل
٤١٧	- تأريخ وفاة قاسم باشا الزهير
٤١٧	- تأريخ بناء بيت أحمد بن ياسين
٤١٧	- تقرّظ كتاب الأيات البيّنات وتأريخ تأليفه
٤١٨	- تأريخ وفاة صالح الزهير
٤١٩	- إن هندا يرق منها المحيا
٤٢١	- فهرس القوافي
